

ديوان

بليغ الشعراء

وخاتمة الفصحاء المحتاج الى عفو

مولاه القوي معتوق بن

شهاب الموسوي

غفر الله له

تباركت يامن دبرت بحكمتك هذا النظام على وجه السداد وجرت برحمتك قرائح
الاذهان على حسب مالها من الاستعداد فطمت أودية المشاعر بثجاج الفيوض
وطفت لجة الخيال فكان منها أبحر العروض ثم أقمت بيد ناقد الطبع ميزانها
وأعلمته بمقاديرها وأوزانها ودرأت عنها بقدرتك داخل التداخل عند الهياج
فجعلت بينها حاجز الذوق هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج وأجريت فيها فلك اللسان
وقد حوى من المنظوم متاعا واستوى ملاك البيان فقام فيه رئيسا مطاعا فقسم ذلك
المتاع وأعطى كل ذى حق حقه وفرقه الى أنواع وأفضى الى كل مستحق ما استحقه
فنال كل فريق مأربهم وعلم كل أناس مشربهم فسبحانك ما أبلغ حكمتك
وأسبغ نعمتك وأدع عظمتك وأوسع رحمتك وأظهر قدرتك وأكثر أفضلك
لا اله الا أنت ما عرفناك حق معرفتك ونصلى ونسلم على منير طريق الهداية بأنواره
الساطعه ومبيد فرق الغواية بقضب حججه القاطعه رسولك الذى لم يلحقه فى ميادين
المجد نجيب ولم يسبقه فى دواوين المدح نسيب وعلى آله الذين أورثتهم خزائن
حكمته فآتيتهم خيرا كثيرا وأوردتهم شرائع ملته فأذهبت عنهم الرجس
وطهرتهم تطهيرا ثم عرضتهم لرضاك وبلوتهم ببلائك فأوقعوا أرواحهم للطعن
أغراضا وسلموا أشباحهم للطعن فسلموا منه أديانا واعراضا * أما بعد * فيقول العبد
المحتاج الى رحمة مولاه القوى معتوق بن شهاب الموسوى أنقذه الله من أسر هواه
وجعل متقلبه فيما يرضاه ومنقلبه الى رضاه لا يخفى على من كملت فطنته وسلمت
فطرته ان الشعر منقبة فيها يتفاضل البلغاء الادبيه وصناعة لا يتقنها الا من تبحر
فى الفنون الادبيه ومطلب لا يكف عن قصد سبيله الاضيق الوسع والطوق
اومشرب لا ينفر عن وردسلسبيله الاموق الطبع والذوق ومن ثم لم نجد كاملا الا
وساح فى ساحاته ولا فاضلا الا تولى بناء أبياته وحسبه شرفا ان النبى صلى الله عليه
وسلم أمر به حسانا وانه أولاه عليه انعاما واحسانا وقد كان والدى رحمه الله تعالى
وأذاقه برد غفرانه وأبهجه ببهجة اكرامه ورضوانه ممن منحه الله تعالى من
الملكة الشعريه حظا وافرا وسبق بحلبة هذا الفن من تقدمه وان كان آخرا ولم

يزل رحمه الله ساعجا في ود يانه وفيافيه ساعجا في بحار لا لتقاط رواسيه وقوافيه محبا للانشاده واستماعه مكبا على انشائه واختراعه سيما في أيام الشبيبة فكم أتى فيها بأشياء عجيبة من قصائد كالخرائد في بنائها ومقاطيع كالفرائد في صفاتها يقول عند سماعها أولوا الالباب ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا لشيء عجاب لكنه مع شغفه بهذه الصناعة في تلك الايام واشتهاره بها بين الخاص والعام لم تسكن تلك الخرائد خرد الترصيف ولم تسلك هاتيك الفرائد بسمط التأليف فتوطنت سباسب الهجران وخيمت طيها عنا كب النسيان وكان يعوقه عن ذلك ما لحق ذلك الزمان من الفساد وما اعترى فيه هذه الصناعة من الكساد مع تفرق بال اجتمع عليه وتشتت حال احتوى عليه وما برح الدهر بتفويت ما آربه وتكدير مشاربه على طرف الاضرار كما هو ديدنه مع الاخيار وذوى الاخطار الى أن قام بباب من دانت لدولته الايام فكانت أسود هالديه عبيدا وشملت نعمته الانام فلبسوا منه كل آن ملبسا جديدا

مولى فضائله ونائله * كل يفوت العد والحصرا
وخصيب راحته وساحته * تأوى الفقير وتطرد الفقرا
خير الكرام ولا مبالغة * فيه وأنحرهم ولا نحرا
وهم على الاطلاق قيدهم * بنواله فهم له أسرى
لا غروان نسبت اليه معا * ليهم وحاز الحمد والشكرا
فهم وان شرفوا فقد وضعوا * آلاء كى توصل البرا
عشقوا المديح فكان حظهم * منه القليل وأتلفوا الوفرا
وتنافسوا فيه لما علموا * أن المديح يخلد الذكرا
وأتاه اذ وافاهم خجلا * مما أتاه يحاول العذرا
يدرى ويعلم أنه ملك * مولى له وبملكه أحرى
فقضى بنائله لقائله * وأحله من عرضه قصرا
والقصد منه أن يدوم له الذكر الجميل ويغنم الاجرا
ما كان فى الاولى له نظر * الا ومطمحه الى الاخرى

وهو المولى النسيب النجيب الحسيب ذو الاصل الطاهر والفضل الباهر الظاهر على رفعة كل ظاهر سليل المراتب والمفاخر وخليل المناقب والمآثر زبدة الاصول الكرام وخلاصة الرجال العظام حائز مكارم الاخلاق بالاتفاق والمتبادر من نوعه

عند الاطلاق زينة جيد المجد والمكارم بيت قصيد النجب الاعاظم ليس له في الفخر من مزاحم ولا له في الفضل من مقاوم الاكرم الاعظم الاعلم الاحلم الجامع بين فضيلتي السيف والقلم حامل لواء الشريعة المحمديه ومؤيد دين الملة الحنيفيه المؤيد بالرحمن أبو الحسين السيد علي خان ابن المولى كمال الدين السيد خلف الموسوي مد الله عليه ظله العالي ووقاه بوائق الايام والليالي فامتطى غارب الزمان فأصبح في أمان من الحرمان وأولاه مولاه بحصول الاماني واعتنى بتأديبه وكان له كالمعلم الثاني حتى ذكت فطرته وسلمت بصيرته وحسنت سيرته وأتى بالبديع من المعاني وأحله المشيد من المباني من غزل أشهى من مواصلة الاحباب ومن مدائح أنسب شيء بذلك الجناب وقد رقم تلك السوانح ودونها ووسم منها المدائح باسم مولاه وعنونها وقدهم أن يلحق بها ما ظفر به من قصائده السابقه ويجمع معها ما قبض عليه من شوارد مقاطيعه الفائقه لكن الدهر لم يزل يجوب له شعاب الاحتيال ويحدد له أنياب الاغتيال حتى أورده موارد المنيه وحال بينه وبين هذه الامنيه فقضى نحبه ولقي ربه وذلك يوم الاحد لاربع عشرة خلون من شوال من السنة السابعة والثمانين والالف من الهجرة وله يومئذ من العمر اثنتان وستون سنة وبقيت بحالة نغصت لدي المقام والدوام وحببت الي الهيام والحمام

مكتئبا ذا مهجة حرى * تبكي عليه مقلة عبرى
يرفع عند ما الحزبه * يشكو وفوق الكبد اليسرى
يبقى اذا حدثته صامتا * ونفسه مما به سكرى
تحسبه مستمعا ناصتا * وقلبه في محلة أخرى

فأدركني عند ذلك سيدي المذكور وألبسني بلطفه حلة السرور وطوقني بمنائح أثقلت عنقي وأنعذني من فوادح كادت تأتي على آخر رمقي

لست أستوجب الوصال ولكن * أهل تلك الخيام أكرم أهل

وبالجملة فقد نالني منه ما أكثر به على حاسدي وأولاني ما صغر لدي بر والدي ولم يقتصر على ذلك حتى أجلسني مجالس أنسه وأكرمني بملازمة حظائر قدسه وابتدأني بالخير والبشر وأمرني بتدوين ما لوالدي من الشعر ولم يرد بذلك الا الاعتناء بي وبقاء الذكر الجميل لابي فجزيت بره بالثناء الجميل والدعاء الجليل

وغاية جهد أمثالي ثناء * يدوم مدى الليالي أو دعاء

وتلقيت

وتلقيت أمره بالقبول ورتبته على ثلاثة فصول (الاول) فى المدائح (الثانى) فى المراثى (الثالث) فى أشياء متفرقة من مقاطيع ودو بيت وبنود ومواليات

﴿الفصل الاول فى المدائح﴾

قال رحمه الله تعالى يمدح النبي صلى الله عليه وسلم وقد أنشدها حياله صلى الله عليه وسلم وذلك فى سنة ثلاث وستين وألف

هـذا العقيق وتلك شم رعانه * فامزج لجين الدمع من عقيانه
وانزل فثم معرس أبدا ترى * فيه قلوب العشق من ركبانه
واشمم عبير ترابه والثم حصى * فى سفحه انتثرت عقود جمانه
واعدل بنا نحو المحصب من منى * واحذر رماة الغنج من غزلانه
وتوق فيه الطعن امامن قنا * فرسانه ومن قد يد حسانه
أكرم به من مربع من ورده الوجنات والقامات من أغصانه
مغنى اذا غنى حمام أراكه * رقصت به طربا معاطف بانه
ذلك تنزل فهو يحسب بقعة * أو ماترى الاقمار من سكانه
خضب النجيع غزاله وهزبره * هذا بوجنته وذا ببنانه
فلئن جهلت الحتف أين مقره * سلنى فانى عارف بمكانه
هو فى الجفون السود من فتياته * أو فى الجفون البيض من فتيانه
من لى برؤية أوجه فى أوجه * حجب البعاد شموسها بعنانه
بيض اذا لعبت صبا بذيولها * حمل النسيم المسك فى أردانه
عمدت الى قبس الضحى فتبرقعت * فيه وقنعها الدجى بدخانه
من كل نيرة بتاج شقيقها * قمر تحف به نجوم لدانه
وهبت له الجوزاء شهب نطاقها * حليا وسورها الهلال بحانه
هذى بانصل جفنها تسطو على * مهج الاسود وذاك فى مرانه
يفتر ثغر البرق تحت لثامها * ويسير منه الغيث فى قصانه
كمن النحول بخصرها وبسيفه * والموت من وسنانها وسنانه
فى الخدر منها العيس تحمل جوزرا * ويقل منه الليث سرح حصانه
قسما بسلع وهى حلفة وامق * أقصاه صرف البين عن جيرانه
ما الشتاق يسمع ذكر منزل طيبة * الا وهمت بسا كنى ودبانه

بلد اذا شاهدته أيقنت أن الله غرس فيه سبع جنانه
ثغر حمته صفاح أجفان المهى * وتكفلته رماح أسد طعانه
تمسي فراش قلوب أرباب الهوى * تلقي بأنفسها على نيرانه
لولا روايات الهوى عن أهله * لم يروطرفي الدمع عن انسانه
لا تنكروا بحديثهم ثملي اذا * فض المحدث عن سلافة حانه
هم أقرضوا سمعي الجمان وطالبوا * فيه مسيل الدمع من مرجانه
فالام يفجعني الزمان بفقدهم * ولقد رأى جلدي على حدثانه
عتبي على هذا الزمان مطول * يفضي الى الاطناب شرح بيانه
هيهات أن ألقاه وهو مسالمي * ان الاديب الحر حرب زمانه
يا قلب لا تشكو الصبابة بعدما * أوقعت نفسك في الهوى وهوانه
تهوى وتطمع أن تفر من الهوى * كيف الفرار وأنت رهن ضمانه
يالله رفاق ومن لمهجة مدنف * نيرانها نزعت شوى سلوانه
لم ألق قبل العشق نارا أحرقت * بشرا وحب المصطفى بجنانه
خير النبيين الذي نطقت به التوراة والانجيل قبل أوانه
كهف الورى غيث الصريخ معاذه * وكفيل نجدته وحصن أمانه
المنطق الصخر الاصم بكفه * والمخرس البلغاء في تبيانه
لطف الاله وسر حكمته الذي * قد ضاق صدر الغيب عن كتمانه
قرن به التوحيد أصبح ضاحكا * والشرك منتحبا على أوثانه
نسخت شرائع دينه الصحف الاولى * في محكم الآيات من قرآنه
تمسي الصوارم في النجيع اذا سطا * وخدودها مخضوبة بدهانه
مازال يرقب خصمه الآفاق في * طرف تحامى النوم عن أجفانه
وجلا يظن النوم لمع سيوفه * ويرى نجوم الليل من خرصانه
قلب الكمي اذا رآه وقد نضى * سيفا كقرط الخود في خفقانه
ولرب معترك زها روض الظبا * فيه وثمر اللدن من قضبانه
خضب النجيع قتير سرد حديده * فشقيقه يزهو على غدرانه
تبكي الجراح النجل فيه والردى * متبسم والبيض من أسنانه
فتكت عوامله وهن ثعالب * بجوارح الآساد من فرسانه

جبريل من اخوانه ميكال من * أخدانه عزريل من أعوانه

نور بدا فأبان عن فلق الهدى * وجلا الضلالة في سنا برهانه

شهدت حواميم الكتاب بفضله * وكفى به فخرا على أقرانه

سل عنه ياسينا وطه والضحى * ان كنت لم تعلم حقيقة شانه

وسل المشاعر والحطيم وزمزما * عن فخر هاشمه وعن عمرانه

يسمو الذراع بأخمصيه ويهبط الـ كليل يستجدي على تيجانه

لو تستجير الشمس فيه من الدجى * لغدا الدجى والفجر من أكفانه

أو شاء منع البدر في أفلاكه * عن سيره لم يسر في حسبانه

أو رام من أفق المجرة مسلكا * لجرت بحلبته خيول رهانه

لا تنفذ الاقدار في الاقطار في * شيء بغير الاذن من سلطانه

الله سخرها له فجموحها * سلس القياد لديه طوع عنانه

فهو الذي لولاه نوح ما نجا * في فلكه المشحون من طوفانه

كلا ولا موسى الكليم سقى الردى * فرعونه وسما على هامانه

ان قيل عرش فهو حامل ساقه * أو قيل لوح فهو في عنوانه

روض النعيم ودوح طوباه الذي * تجني ثمار الجود من أفنانه

يا سيد الكونين بل يا أرجح الثقلين عند الله في أوزانه

والمخجل القمر المنير بتمه * من حسنه والغيث من احسانه

والفارس الشهم الذي غبراته * من نده والسمر من ريحانه

عذرا فان المدح فيك مقصرا * والعبد معترف بعجز لسانه

ماقدره ماشعره بمديح من * يثني عليه الله في قرآنه

لولاك ما قطعت بي العيس الفلا * وطويت فدفده الى غيطانه

أملت فيك وزرت قبرك مادحا * لافوز عند الله في رضوانه

عبد أتاك يقوده حسن الرجا * حاشا نداك يعود في حرمانه

فاقبل انابته اليك فانه * بك يستقيل الله في عصيانه

فاشفع له ولآله يوم الجزا * ولوالديه وصالحي اخوانه

صلى الاله عليك يا مولى الورى * ما حن مغترب الى أوطانه

* وقال أيضا يمدح الجناب الاعظم صلى الله عليه وسلم سنة ١٠٨٥ *

لا برّ فى الحب يا أهل الهوى قسمى * ولا وفت للعلى ان خنتكم ذممى
وان صبوت الى الاغيار بعدكم * فلا ترقت الى هاماتها هممى
وان خبت نار وجدى بالسلو فلا * ورت زنادى ولا أجرى النهى حكمى
ولا تعصفر لونى بالهوى كذا * ان لم يورده دمعى بعدكم بدم
ولا رشفت الحميا من مراشفها * ان كان يصحو فؤادى بعد بعدكم
ولا تلذذت فى مر العذاب بكم * ان كان يعذب الاذكر كم بفمى
خلعت فى حبكم عذرى فألبسنى * تجردى فى هواكم خلعة السقم
ماصرت فى الحب بين الناس معرفة * حتى تنكر فيكم بالضنا علمى
لقد قضيتم بظلم المستجير بكم * ويلاه من جوركم ياجيرة العلم
أما وسود ليال فى غدائركم * طالت على فلم أصبح ولم أنم
لولا قدود غوانيكم وأغلها * ماهزعطفى ذكر البان والعلم
كلا ولولا الثنايا من مباسمكم * ماشاقنى بالثنايا بارق الظلم
ياجيرة البان لا بنتم ولا برحت * تبكى عليكم سرورا أعين الديم
ولا انجلى عنكم ليل الشباب ولا * أفلتم يا بدور الحى من اضم
ماأحرم النوم أجفانى وحرمه * الا تغيبكم ياحاضرى الحرم
غبتم فغيبتم صبحى فلست أرى * الا بقايا ألمت فيه من لممى
صبرا على كل مر فى محبتكم * ياأملح الناس ما أحلى بكم ألمى
رفقا بصب غذت فيكم شمائله * مشمولة منذ أخذ العهد بالقدم
حليف وجد اذا هاجت بلابله * ناجى الحمام فداوى الغم بالنغم
يشكو الظما فاذا امر ذكركم * أنساه ذكر ورود البارد الشيم
حى الهوى ميت السلوان ذو كبد * موجودة أصبحت فى حيز العدم
خاف الردى حين جرت سود أعينكم * بيض الظبا فاستجارت روحه بكم
الله فيها فقد حلت جواركم * والبر بالجار من مستحسن الشيم
لما اليكم ضلال الحب أرشدها * ظلت لديكم بظل الضال والسلم
ياحبذا للثمن عيش الشبيبة والدهر العبوس بريناوجهه مبتسم
فيارعى الله سكان الحمى وحمى * حى الحجون وحياه بمنسجم
وحبذا بيض ليلات بسفح منى * كانت قصارا فطالت منذ بينهم
ا كرم

أكرم بهم من مراة فى شمائلهم * قد صيروا كل حر تحت رقهم
رماة غنج لاسباب الرضى وسموا * باسم السهام وسموها بكحلهم
صبح الوجوه مصابيح تظنهم * زرا لجيوب على أقمار ليلهم
اذا اكتسى الليل من لألائهم ذهبا * أجرى السراب لجينا فوق أرضهم
كأن أم نجوم الافق ما ولدت * أنثى ولا ذكر الا نجمهم
أوان نسر الدجى بيضاته سقطت * للارض فاستحضنتها فى خدورهم
لانت كلين القنا قاماتهم وحكت * أجفان بيضهم أجفان بيضهم
تقسم البأس فيهم والجمال معا * فشابه القرن منهم قرن شمسهم
تناط حمر المنايا فى حمائلهم * وسودها كامنات فى جفونهم
مفلجات ثناياهم حواجبهم * مقرونة بالمنايا فى لحاظهم
كل الملاحة جزء من ملاحتهم * وأصل كل ظلام من فروعهم
وأطول ليلى وويلى فى ذوائبهم * وارقتى ونحولى فى خصورهم
ان النفوس التى تقضى هوى وجوى * فيهم لاوضح عذرا من وجوههم
غر من الدر لم تفضل مباسمهم * الا سجايا رسول الله ذى الكرم
محمد أحمد الهادى البشير ومن * لولاه فى الغى ضلت سائر الامم
مبارك الاسم ميمون مآثره * عمت فآثارها بالغور والاكم
طوق الرسالة تاج الرسل خاتمهم * بل زينة لعباد الله كلهم
نور بدا فانجلى غم القلوب به * وزال ما فى وجوه الدهر من غمم
لو قابلت مقلتا الحرباء طلعته * ليلا لرد اليها الطرف وهو عمى
تشفى من الداء والبلواء نفثته * وتنفخ الروح فى البالى من الرمم
كم أكمه برئت عيناه اذ مسحت * من كفه ولكم بالسيف قد كمى
وكم له بسنين الشهب عارفة * قد أشرقت فى جباه الاليل الدهم
لطف من الله لو خص النسيم بما * فيه من اللطف أحيا ميت النسم
على السموات فيه الارض قد فخرت * والعرب قد شرفت فيه على العجم
سرت بمولده أم القرى فنشا * فى حجرها وهو طفل بالغ الحلم
سيف به نسخ التوراة قد نسخت * وآية السيف تمحو آية القلم
يغشى العدا وهو بسام اذا عبسوا * والموت فى ضحكات الصارم الحذم

يفتر للضرب عن اعماض صاعقة * وللندى عن وميض العارض الرزم
اذا العوالى عليه بالوغى اشتبكت * ظننت فى سرجه ضرغامة الاجم
قد جل عن سائر التشبيه مرتبة * اذ فوقه ليس الا الله فى العظم
شرف بتربته العرنين منتشقا * فشم تربته أوفى من الشمم
هو الحبيب الذى فيه جننت هوى * يا لائمى فى هواه كيف شئت لم
أرى مماتى حياتى فى محبته * ومحنتى وشقائى أهنأ النعم
أسكنته فى جنانى وهو جنته * فانهجت فيه احشائى على ضرم
عينا تهوّم الا بعد زورته * عدمتها وفؤادا فيه لم يهم
واها على جرعة من ماء طيبة لى * يبل فى بردها قلب اليه ظمى
لله روضة قدس عند منبره * تعدها الرسل من جنات عدنهم
حديقة آسها التسبيح نرجسها * وسنى عيون السهارى فى قيامهم
تشدو حمائمها اليلا فيؤنسها * رجع المصلين فى أوراد ذكرهم
قد وردت أعين الباكين ساحتها * ونورت جوها نيران وجدهم
كفى لاهل الهوى شباكه شبكا * فكم به طائرات من قلوبهم
نبى صدق به فخر الملائك لا * تنفك طائفة من أمر ربهم
والرسل لم تأته الا لتكسب من * سناه أقمارهم نورا لتمهم
فيه بنو هاشم زادوا سناء وعلا * فكان نورا على نور لشبههم
أصول مجد له فى النصر قد فخروا * وصوهم للاعادى فى نصولهم
زهر الى ماء علياء به انتسبوا * أموا الى البدر وافى الشهب بالرجم
من مثلهم ورسول الله واسطة * لعقدهم وسراج فى بيوتهم
مازال فيهم شهاب الطور متقدا * حتى تولد شمسا من ظهورهم
قد كان سرا فؤاد الغيب يضمره * فضاق عنه فأضحى غير مكتتم
هواه دينى وايمانى ومعتقدى * وحب عترته عونى ومعتصمى
ذرية مثل ماء المزن قد طهروا * وطهروا فصفت أوصاف ذاتهم
أئمة أخذ الله العهود لهم * على جميع الورى من قبل خلقهم
قد حققت سورة الاحزاب ماجحدت * أعداؤهم وأبانت وجه فضلهم
كفاهم ما بعم والضحى شرفا * والنور والنجم من آى أتت بهم

سل الحواميم هل فى غيرهم نزلت * وهل أتى هل آتى الا في مدحهم
أكارم كرمت أخلاقهم فبدت * مثل النجوم ضياء فى صفاتهم
أطايب يجد المشتاق تربتهم * ريحا تدل على ذاتى طيبهم
كأن من نفس الرحمن أنفسهم * مخلوقة فهو مطوى بنشرهم
يدرى الخبير اذا ماخاض علمهم * أن البحور الجوارى فى صدورهم
تنسكوا وهم أسد مظفرة * فاعجب لنسك وفتك فى طباعهم
على المحاريب رهبان وان شهدوا * حربا أبادوا الاعادى فى حرابهم
أين البدور وان تمت سناً وسمت * من أوجه وسموها فى سجودهم
وأين ترتيل عقد الدر من سور * قدرتلوها قياما فى خشوعهم
اذا هوى عين تسنيم يجيب بهم * تدفق الدمع شوقا من عيونهم
قاموا الدجى فتجافت عن مضاجعها * جنوبهم وأطالوا هجر نومهم
ذاقوا من الحب راحا بالنهى مزجت * فأدركوا الصحو فى حالات سكرهم
تبصروا فقضوا الحيا وما قبضوا * لذا يعدون أحياء بموتهم
سيوف حق لدين الله قد نصروا * لا يظهر الرجس الا فى حدودهم
تالله ما الزهر غب القطر أحسن من * زهر الخلائق منهم حين جودهم
هم وايا ساداتى ومستندى التقوى وكعبة اسلامى ومستلمى
شكرا الآلاء ربى حيث ألهمنى * ولاهم وسقانى كأس حبهم
لقد تشرفت فيكم محتدا وكفى * فخرا بانى فرع من أصولهم
أصبحت أعزى اليهم بالنجار على * أن اعتقادى أنى من عبيدهم
ياسيدى يارسول الله خذ بيدى * فقد تحملت عبأ فيه لم أقم
أستغفر الله مما قد جنيت على * نفسى و ياخجلى منه و ياندمى
ان لم تكن لى شفيعا فى المعاد فمن * يجيرنى من عذاب الله والنقم
مولاى دعوة محتاج لنصرتكم * يشكو اليكم أذى الايام والازم
انى أعوذ بكم دنيا وآخرة * مما يسوء وما يفضى الى التهم
تبلى عظامى وفيها من مودتكم * هوى مقيم وشوق غير منصرم
مامر بى ذكركم الا وألزمنى * نثر الدموع ونظم المدح فى كلمى
عليكم صلوات الله ماسكرت * أرواح أهل التقى فى راح ذكرهم

﴿وقال يمدح أمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه﴾

غربت منكم شموس التلاقي * فبدت بعدها نجوم المآقي
جن ليل النوى علي فأمست * في جفوني منيرة الاشراق
أخبرتنا حلاوة القرب منكم * أن هذا البعاد مر المذاق
دك طور العزاء نور التجلي * منكم للوداع يوم الفراق
آنست مقلتاي نار التنائي * فاصطلى القلب جذوة الاشتياق
أيها المغرم المقفار بضرب * أحسنته صوارم الاعناق
والمجل قراه في عنبر الليل وبالزعفران محذي النياق
ان أتيت العقيق عمرك الله وقيت فتنة الاحداق
وتراءى لك الحجاز ولاحت * بين حمر القباب شهب العراق
حيث تلقى مراابض العين تبني * بين سمر القنا وبيض رقاق
وبحور احملن غدر حديد * وأسودا صحبن ربد العتاق
فتمية لو تشبه بالبيض حالت * بين قلب المشوق والاشواق
منزل كلما به سنح السرب تذوب الاسود بالاشفاق
ثغر حسن حمته سمر قدود * وظبا أجفن ونبل حداق
وتجلت لك الشموس ظلاما * حاملات النجوم فوق التراقي
ورأيت البدور تشرق في الار * ض بهالات عسجد الاطواق
فتلطف وحي عني خدورا * هي حقا مصارع العشاق
وغصونا خضر الملابس سود الشعر حمر الحلي والاوراق
واتق الضرب من جفون مراض * واحذر الطعن من قدود رشاق
واخبر الساكنين أني على ما * علموه لهم على العهد باقي
أججت نار زفرتي الفرق فيهم * فنشا الدجن من دخان احتراقي
يارعى الله ليلة ألبستنا * بعد قرط العتاب عقد العناق
راق عتب الحبيب فيها فرقت * مثل شكوى المتيم المشتاق
توجت هامة السرور وحلت * خصر ماضي زماننا بالنطاق
فاقت الدر زينة مثل ماقد * فاق قدر الوصي بالآفاق
سيد الاوصياء مولى البرايا * عروة الدين صفوة الخلاق

مهبط الوحى معدن العلم والافضـــال لابل مقـدر الارزاق

بدر أفق الكمال شمس المعالى * غيث سحب النوال ليث التلاق

ضارب الشوس بالظباضر بة النجـل بماضى مكارم الاخـلاق

قلب أجرا الاسود اذ يلتقيه * كوشاح الحـريدة المقلاق

حكمه العدل فى القضايا ولكن * جائر فى نفوس أهـل الشقاق

عالم الغيب والشـهادة لايعـــزب عنـه حساب ذرد قاق

حاضر عنـد علمـه كل شئ * فطوال الدهور مثـل فواق

ملك كلما رقى للمعالى * فـله النـيرات أدنى المراق

سـل الله أنصـلا فى سناهـا * ماحيات ظلام أهـل النفاق

يالها أنجما فكم بدر قوم * كورت نوره بكسف محاق

ان تكن كالثغور فى الروع تبدو * فلهن الجسوم كالاشـداق

ماتراءت جماعـة الشرك الا * خطبت فى منابر الاعناق

من سقى مرحب المنون وعمرا * وأذاق القرون طعم الزعاق

من أباح الحصون بعد امتناع * ومحى بالحسام زبر الغسـاق

من أتى بالوليـد بالروع قسرا * بعـد عـز العـلا بذل الوثاق

من رقى غارب النبي وأمسى * معـه قائمـا بسبع طباق

من بفجر النصال أوضح دينا * طالما كان قاتم الاعماق

واصـل الله تربة أضمرته * بصلاة كقطرة المهـراق

وارث البحر والحزبر وصلت البـــدر كلا وعارض الانفاق

ياامام الهـدى ومن فاق فضلا * ومـلا الخافقين بالايتـلاق

قد سلكت الطريق نحوك شوقا * ورجائى مطيـتى ورفاقى

أسرتنى الذنوب أية أسر * والخطايا فـمن فى اطلاق

أول العمر بالضـلال تولى * سيدى فاصلح السنين البواقى

أنا رق بك استجـرت فكن لى * من أليم العذاب بالمعتواقى

زف فكرى اليك بكر قريض * برزت فى غـلائـل الاوراق

صانها عن سوى علاك شهاب * ياشـهابا أضـاء فى الآفاق

فالتفت نحوهـا بعـين قبول * فلها بالقبول أسـنى صـداق

وعليك السلام مارقص الغصن وغنت سواجع الاوراق

﴿وقال يمدح المولى السيد منصور خان ابن السيد عبد المطلب الحيدرى﴾

برغت بالظلام شمس الديور * فأرت بالشتاء وقت الهجير
وشهدنا الهباء كالنقع ليلا * حولها اذبدت من البلور
وأرتنا السماء ذات احمرار * ومحا نورها السواد الاثيرى
فحسبنا النجوم فيها فصوصا * من عقيق وجرمها من حرير
وغشت فى شعاعها الارض طرا * فجرى ذوب لعلها فى البحور
نار راح ذكية قد أصارت * كرة الزمهرير حر السعير
خفيت من لطافة الجرم حتى * لاترى فى وعائها غير نور
باين الماء لونها فالأوانى * كالمساوى لها على المشهور
تملأ المحتسى ضياء الى أن * تنظر العين سره بالضمير
لو حساها بنو زفاوة يوما * من سناها لقبوا بالبدور
ذات نور اذا جلتها سحيرا * فى زجاج الكؤس كف المدير
خلته بالفضيخ مرجيعا * ثم بالنار حاض بعد المرور
صاح قد راح وقتنا فاغتنمه * وانتهز فرصة الزمان الغيور
أتخيلت ان وقتك ليل * سفها انذا دخان البخور
فلقد شج فى عمود سناه * فلق الصبح هامة الديجور
وبحور الظلام غرن وعامت * حوتها من ضيائه فى غدير
وغدت تعطف الاقاح يداه * من رياض الملاب والكافور
وغدا الكف والذراع خضيبا * وبدا بالدجى نصول القتير
وانثنى القلب خافقا اذ تجلى * مصلتا صارم الهلال المنير
وشدا الديك هاتفا وتغنى الـ * ـورق بالايك خطبا للطيور
وبدا الطلع ضاحكا ثم أهدى الطل * منظومه الى المنثور
فاصطبحها على خدود العذارى * واسقنيها على أقاح الثغور
بين أبناء مجلس لم يزالوا * بين خضر الرياض بيض النحور
كلما فاكهوا الجليس بلفظ * نظمته الحباب فوق النحور
طلبوا المجد بالرماح ونالوا * بالظبا هامة المحل الاثير

صبية

صبية زفها الصباء ارتياحا * للاهي على بساط السرور
وبدور من السقاة تعاطى * فى كؤس النضار شمس العصير
ماسعت بالمدام الا أرتنا * قضب البان فى هضاب ثبير
كل ظبي عزيز شكل غرير * يفضح البدر بالجمال الغزير
بل أصم وشاحه منطق * صح فى جفنه حساب الكسور
سكرى رضابه كوثرى * جنة عذب الانام بجور
كلما هب بالمدام نشاطا * كسل النوم جفنه بالفتور
فرعه والوشاح سارا فهذا * لا اغتدى متهما وذا بالغوير
كم غزا الصبر باللحاظ كما قد * غزت الشوس أنصل المنصور
يوم غارت جياده آل فضل * بلهام على الكماة قدير
كلما صار بالظبا والعوالى * بعث الذعر قبله بالصدور
بجحفل يقتل الجفنين اذا ما * سار فى الارض وقعه فى الظهور
لجب من دويه الخلق كادوا * يخرجوا للحساب قبل النشور
مار فيه السماء والارض مادت * وتنادت جبالها للمسير
سار وهنا عليهم وأقامت * خيله بالنهار حتى العصير
وأتى منهل الدويرق ليلا * وسرى عن معينه من سحير
وأتى الطيب والدجيل نهارا * تقتفيه الاسرد فوق النسور
وغدا يطوى القفار الى أن * نشرت خيله ثراء الثغور
وانثنت تقلب الفلاة عليهم * بعدارى قوائم كالدبور
وغدت عومابد جلة حتى * صار لجى مائها كالاسير
وأتت بالضحى الجزيرة تردى * بأسود تروعها بالزفير
فرماها بها هناك فاضحوا * مالهم غير عفوه من نصير
أسلموا المال والعيال وولوا * هربا بالنفوس فى كل غور
وهو لو شاء قتلهم ما أصابوا * مهربا من حسامه المشهور
أين منجا الظباء بالغور ممن * يقنص العصم من قنان ثبير
ذعرت منهم القلوب فامست * بين احشائهم كموتى القبور
سفهامنهم عصوه وتيها * وضلالا رماهم بالغرور

زعموا فى بلادهم لن ينالوا * من بوادى العقيق أهل السدير
فثنى زعمهم وسار اليهم * ورماهم بجيشه المنصور
ملك كلما سرى لطلاب * يحسب الارض كلها كالنقير
هون اليأس عنده كل شئ * والعظيم العظيم مثل الحقير
لم يزل من نواله فى سحاب * ينبت الدر فى رياض الفقير
يا أبا هاشم المظفر لازلـ * ـت تغير العدو طول الدهور
فلقد جزت بالفخار مقاما * شيدته الرماح فوق العبور
ذات الكائنات منك الى أن * صار منها العزيز كالمستجير
وعممت العباد منك بفيض * صير الزاخرات مثل السؤر
دمت بالدهر ما بدا البدر كنزا * لفقير وجار الكسير

﴿وقال يمدحه أيضا ويهنئه بعيد الفطر﴾

ما حركت سكنات الاعين النجل * الا وقد رشقتنا أسهم الاجل
رنت اليناعيون العين من مضر * فاستهدفتنا رماة النبل من ثعل
وهزت الخرد الهيف الحسان لنا * قاماتهن فخفنا دولة الاسل
يحتى ربرب السرب المخيم فى * قلبى هلال نجوم الحى من ذهل
تالله لم أنس بالزوراء زورته * والليل خامر عين الشمس بالكحل
أماو زنج ليالينا التى سلفت * والسادة الغر من أيامنا الاول
لولا هوى ثغره الدرى ما انتشرت * تلك اليواقيت من عينى على طلل
ولا شجانى برق فى تبسمه * ولاجنيت بسمعى شهدة الغزل
انا القوم تقد البيض انصلنا * وما لنا من لقاء البيض من قبل
نغشى انصال من الاجفان ان برزت * ونختشيها اذا انسلت من المقل
لم يصدر النبل عنا اليس ينفذنا * الا اذا كان مطبوعا من الكحل
وشمس خدر بأوج الحسن مطلعها * فى دارة الاسد الضرغام لا الحمل
شمس من الذهب الورى قد حرست * بأنجم من حديد الهند لم تحل
محجورة الجفن لا تنفك مقلتها * يردد الغنج فيها حيرة الثمل
يحول من دونها لج النصال فلو * رام الوصول اليها الطرف لم يصل
خرقت سجف الظباء عنها وجزت الى * كناسها فوق هامات القنا الذبل

حتى

حتى اذا مالثمت الوردوانفتحت * من مقلتيها جفون النرجس الكسل
قامت فعانقني ظبي وقبلني * برق ومالى على الغصن فى الحلل
واستقبلتني ببشر وهى قائلة * والذعر يصبغ منها وردة الخجل
أماخشيت المنايا من مناصلها * فقلت والقلب لا يطوى على وجل
لواتقى الرجم من شهب النصال لما * فى الليل نلت عناق الشمس فى الكلل
لا يدرك الامل الاسنى سوى رجل * يشق بحر الردى عن جوهر الامل
ولا ينال المعالى الغرغير فتى * يدوس شوك العوالى غير منتعل
يلى النضار اذا ضن الحيا كرما * ويعصم الرأى أن يفضى الى الزلل
متوج السمر عالى البيض مجتمع * مفرق الطعم بين الصاب والعسل
قرن اذا ما اكفهر الخطب سل له * رأيا كنصل منصور اللوا البطل
قانى الصوارم مسود الملاحم * مبيض المكارم مخضر الندى الخضل
قطب الفخار شهاب الرجم يوم وغى * بدر الممالك شمس الارض والحلل
الخائض الغمرات السود حيث به * فوق النواصى المواضى البيض كالظلل
عقد تقلد جيد الدهر جوهره * فأصبح الدهر فيه حالى العطل
قرت به مقل الايام وابتسمت * به الثغور وزانت أوجه الدول
هو الجواب الذى رد السؤال به * لسائل من كعبد الله أو كعلى
معرف البأس لا ينفك يبرز فى * ضمير جفن بقلب القرن متصل
يامن يشبه بالامطار نائله * أقصر فلجج الابحار كالوشل
انظر اليه ترى ليثا وشمس علا * وبحر جود براها الله فى رجل
هيهات يلقى العلا قرنا يماثله * الا اذا غض عينيه على حول
اذا أعد قسى الجود يوم ندى * رمى بسهم العطايا مهجة البخل
من الاولى المكرمى الجار الملم بهم * والمنزليه هضاب العز والجزل
اما وبارق هندى وطلعته * بعارض من نجيع القوم منهمل
لولاك حلت بأرض الحوز زلزلة * ترمى دعائم دين الله بالخذل
أتيتم ابعدان كادت عميد بنا * وكاد يقرع سن الامن بالجبل
قرت بحكمك حتى قال قائلها * قدست ياعرفات المجد من جبل
ثقفت مثل قناة الملك فاعتدلت * قسرا وقومت ما فى الحق من ميل

كم قدرمى اذ نفى الاعراب مجدلك فى * قوس الخلاف سهام البغى والجدل
فلم تصبك وما أشوت سهامهم * بل أثخنتهم جراح الخزى والفشل
سلوا من البغى سيفا فانتضيت لهم * حلما أعاد حسام البغى فى الخلل
ألقيت فيهم عصا الرأى السداد اذ * ألقوا اليك حبال المكر والحيل
تالله لولم يردوا عن ضلالتهم * لاصبح الجيش فيهم أول السعل
فاصلح بتدبيرك السامى فسادهم * واشدد برأيك ما تلقى من الخلل
أنت الرجاء لرفع النازلات بنا * اذ يكشر الدهر عن أنيابه العضل
قد خصنا الله من تقديس ذاتك فى * سمح يجل عن الانداد والمثل
مولاى لابرحت عيناك هامية * على الموالين فى غيث الندى الهطل
أمطرتنا خلعا حتى ظننت بها * قد أمطرتنا عيون الوبل بالبدل
شكر الصنعك من غيث همى نبدا * روض الحرير على الاجسام والمقل
لقد كفى العيد فخرا أن يقال به * هنئت ياسيدى الايام والدول
العيد فى العام يوم عمر عودته * وأنت عيد مدى الايام لم تزل
ان كان يدعى بعيد الفطر تسمية * فانت تدعى بعيد الجود والخول
فلتهن غرته من بشر وجهك فى * هلال تم بنور الفضل مكتمل
واستجلها حرة الالفاظ واحدة * بالحسن تسمو جمال السبعة الاول
فلابرحت بأوج العز مرتفعا * تجر ذيل المعالى من على زحل

وقال يمدح السيد على خان بن السيد منصور خان عند قدومه من الشام فى سنة ١٠٥٥

خفرت بسيف الغنج ذمة مغفرى * وفرت برمح القد درع تصبرى
وجلت لنا من تحت مسكة خالها * كافور فجر شق ليل العنبر
وغدت تذب عن الرضاب لحاظها * فحمت علينا الحور ورد الكوثر
ودنت الى فيها أراقم فرعها * فتكفلت بحفاظ كنز الجوهر
ياحامل السيف الصحيح اذا رنت * اياك ضربة جفنها المتكسر
وتوق يارب القناة الطعن ان * حملت عليك من القوام بأسمر
برزت فشمنا البرق لاح ملثما * والبدر بين مقرط ومخمر
وسعت فرينا الغزال مطوقا * والغصن بين موشح ومؤزر
بأبى مراشفها التى قد اشبهت * فوق الاقاحى بالشقيق الاحمر

وبمهجتى

ويُهيجني الروض المقيم بمقلة * ذهب النعاس بها ذهاب تحيري
تالله ما ذكر العقيق وأهله * الا أواره الغرام بمعجري
لولاه ماذابت فرائد عبرتي * بعد الجمود بحر نار تذكري
كم قد صحبت به من أبناء الظبا * سربا ومن أسد الشرى من معشر
وضللت من غسق الشعور بغيهب * وهديت من تلك الوجوه بنير
بالعشير من لهجة ضيغم * كنت منيته بمقلة جؤذر
روحي الفداء لظبية الخدر التي * بني الكناس لها بغاب القسور
لم أنس زورتها وجنات الدجى * تنباع زفرتها بمسك أذفر
أمت وقد هز السماك قناته * وسطا الضياء على الظلام بخنجر
والقوس معترض أراشت سهمه * بقوادم النسرين أيدي المشتري
فغدت تشنف مسمعي بلؤلؤ * لولاه ناظم عبرتي لم ينثر
وتضم مني في القميص مهندا * وأضم منها بالنصيف السمهري
طورا أرى طوق الذراع وتارة * منها أرى الكف الخضيب مسوري
حتى بدا كسرى الصباح وأدبرت * قوم النجاشي عن عساكر قيصر
لما رأت روض البنفسج قد ذوى * من ليلنا وزهت رياض العصفر
والنجم غار على جواد أدهم * والفجر أقبل فوق صهوة أشقر
فزعت ففضرست العقيق بلؤلؤ * سكنت فرائده غدير السكر
وتنهدت جزعا فأثر كفها * في صدرها فنظرت مالم أنظر
أقلام مرجان كتبن بعنبر * بصحيفة البلور خمسة أسطر
ومضت وحمرة خدها من ادمها * لبست رماد المسك بعد تستر
لله در جمالها من زائر * رسم الخيال مثالها بتصور
لم ألق أطيب بهجة من نشرها * الا البشارة في اياب الحيدري
ابن الهمام أخو الغمام أبو الندى * بركات شمس نهارنا المولى السري
الخاطب المعروف قبل فطامه * والطالب العلياء غير مقدر
مصباح أهل الجود والصبح الذي * ما انجاب ليل البخل لو لم يسفر
قرن اذا سل الحسام حسبته * نهرا جرى من لج سبعة أبحر
قرن البراعة بالشجاعة والندى * والرأي في عفو وحسن تدبر

آباؤه الغر الكرام وجده * خير الانام أبو شبير وشبر
لو أن موسى قد أتى فرعونه * في آي ذات فقاره لم يكفر
أو لو دعا ابليس آدم باسمه * عند السجود لديه لم يستكبر
أو كان بالبدر المنير كماله * ما غاب أو بالشمس لم تتكور
أو في السماء تكون قوة بأسه * في الروع يوم البعث لم تتفطر
سمح أذل الدر حتى أنه * خشيت ثغور البيض فيها يزدري
ومحا سواد الجور أبيض عدله * حتى تخوف كل طرف أحور
بحد الظبات البيض كالبيض الظبا * وصليلها بالحكم نغمة مزهر
بعد المشقة نال لذات العلا * لا يستلذ الغمض من لم يسهر
قل للذي في الجود يطلب شأوه * أربيت في الغلواء ويحك فاقصر
بدئ الندى منه فافعال السخا * عن غير مصدر ذاته لم تصدر
والناس من ماء مهين وهو من * ماء معين طاهر ومطهر
يامن بكنيته تزيد تيمنا * وبه يزول تشاؤم المتطير
ان عد قبلك في المكارم ماجد * قد كان دونك في قديم الاعصر
فكذاك الابهام فهو مقدم * عند الحساب بعد بعد الخنصر
بالفخر ساد أبوك سادات الورى * وأبوك لولاك ابنه لم يفخر
كالعين بالبصر المنير تفضلت * والعين لولا نجلها لم تبصر
فسما ببارق مرهف قلدته * وبعارض من مزن جودك ممطر
لولا اياديك للجزيرة ماصفت * منها مشارع أمنها المتكدر
أسكنت أهليها النعيم وطالما * شهدوا الجحيم بها وهول المحشر
ركسوتها حلل الامان وانها * لولاك أضحت عورة لم تستر
بوركت من شهم قدمت مشمرا * نحو العلا اذ جم الليث الشري
وقطفت أنوار الفخار باغل السقنيات من روض الحديد الاخضر
فليهنك المجد التليد وعادك السعيد الجديد بنيل سعد أكبر
والبس قميص الملك يا طالوته * واسحب ذيول الفضل فخرا واجرر
واستجل بكر تنا فصاحة لفظها * عبثت بحكمتها بسحر البحتري
لو يعلم الكوفي بها لم يزدري * أو يشعر الطائي بها لم يشعر

لازلت تاج علا وحليـة منصب * وطراز مكرمة وزينـة منبر

﴿وقال يمدح السيد بركة خان ابن السيد منصور ويهنئه بعيد الفطر من الكامل﴾

نبتت رياحـين العذار بورده * فـكساز مردها عقيقـة خـده
وبدا فلاح لنا الهلال بتاجـه * وسعى فرينـا القضيب ببرده
واستل مرهف جفنه اوماترى * بصفاء وجنتـه خيـال فرنده
وسرت أساور طرتيـه فغورت * فى الخصر منه وانجدت فى نهده
وافـتر مبسمه فشوقنـا سنـا * برق العقيق الى العذيب وورده
روحى فـدا الرشا الذى بكناسه * أبدا تظلله أسـنة أسـده
ظبى تـكسبت النصـال بطرفـه * شرفا اذا انتسبت لفتـكة حده
حازت نضارة خـده روض الربا * فثنت شقائقهـا أعنـة زنده
وسطت على حرب الرماح معاشر الـ * ـغصان فانتصرت بدولة قده
قرن أشـد لدى الوغا من لحظـه * نبلا وأفتـك صارم من صده
فالشهب تغرب فى كنانة نبله * والفجر يشرق فى دجنـة غمده
تهوى مهند النفوس كأنه * برق تألق من مباسم رعـده
وتود أسـهمه القلوب كأنما * صيغت نصال نبالهـا من ورده
يسطو فيشهدنا السماك بسرجه * والبـدر مكتملا بنـثرة سرده
فالام يطمع فى جنان وصـاله * خلـد تخلد فى جهـنم بعـده
ومتى يؤمل راحـة من حبـه * دنف يكلفه مشـقة وجـده
ومقرطق كافور فجر جبينـه * ينشق عنه ظلام عنبر جعـده
متمنـع للفتـك جرد ناظـرا * حرست قلائده بصارم هنـده
بادرته والغرب قد ألقى على * ورد الاصيل رماد مجمر نده
والليل قد سحبت فضول خمارها * ليلاء وانسدلت ذوائب هنـده
لما ولجت اليـه خـدر اضم فى * جنبـاته صـنما فتنت بوده
ونظرت وجهاراق منظر ورده * وشهدت ثغرا طاب مورد شهده
نهض الغزال الى منـه مسلما * فزعا وطوقـنى الهـلال بزنده
وغدا يزف الى كأس مـدامة * تهدى الحليم الى ضلالة رشـده
نار يزيد الماء حر لهيبها * لما يخالطها المزاج ببرده

شمطاء قد رأت الخليل وخاطبت * موسى وكلمت المسيح بمهده
روح فلو ولجت بأحشاء الدجى * لتلقبت بالفجر طلعة عبده
فظلات طورا من خلاعة هزله * أجنى العقود وتارة من جده
حتى جلا الشفق الدجى وتوقدت * فى آبنوس الليل شعلة زنده
يا حبذا عيش تقلص ظله * هيهات ان سمح الزمان برده
لله مغنى باليمامة عاطل * خلع الغمام عليه حلية عقده
وسقى الحيا حى العقيق وباعدت * بعروضها الاعراض جوهر قده
وغدا المحصب حاصب البلوى ولا * خفرت عهادا لمزنة عهده
رعيا لالفها القديم وجادها * كف ابن منصور الكريم برفده
بركات لابرح العلا بوجوده * فرحا ولا فجع الزمان بفقده
بحر تدفق بالنضار فاغرق السبع البحار بلج زاخر مده
أسد تشيعه النسور اذا غزا * حتى وثقنا انها من جنده
لو رام ذو القرنين بعض سداده * لم يمض يأجوج غدا من سده
أو حاز قوته الكليم لما دعا * هرونه يوما لشدة عضده
ملك يريك ندى مبارك عمه * وعفاف والده وغيرة جده
لولاه ما عرف النوال ولا اهتدى * اهل السؤال الى معالم مجده
قد خصنا الرحمن منه بماجد * ورد الهلال حلول هامة مجده
أفنى وأغنى بالشجاعة والندى * فمماتنا وحياتنا من عنده
الرزق يرجى من مخايل سحبه * والموت يخشى من صواعق رعده
يجزى الذى يهدى المديح ببره * كرما فيعطى وسقه من مده
بغى العدو عليه مصلحة له * والملك تصلحه مفاسد ضده
هجمت على الامم الخطوب ومذ نشا * ذهبت كما ذهب الاسير بقيده
فالحتف يهجم فوق قائم سيفه * والنصر يخدم تحت صعدة بنده
قنصت ثعالبه البزاة وصادت الاسد الكماة به قشاعم جرده
مازال يعطى الدر حتى خافت الشهب الدرارى من مسائل رفده
ويسير نحو المجد حتى ظنه * نهر المجرة طامعا فى عده
هل من فريسة مغفر الاوقد * نشبت حشاشتها بمخلب ورده

فضع

فضح العقود نظام ناظم فضله * وبها النضار نثار ناثر نقده
سار الى مهج العدا فتسابقا * فى الفتك أسمره وأبيض حده
قربه صفت القريض فزينت * آفاق نظمى فى أهلة حمده
حسنت به حالى فواصل ناظرى * طيب الكرى وجفته ز ورة سهده
فهو الذى بنداه أكبت حاسدى * وأذاب مهجته بجذوة حقده
يا أيها الركن الذى قد شرفت * كل البرية من تيمن قصده
والماجد البطل الذى طاب العلا * فسرى اليه فوق صهوة جده
الملك جيد أنت حلية نحره * والمجد جسم أنت جنة خلده
هنئت فى عيد الصيام وفطره * أبدا وقابلك الهلال بسعده
العيد يوم فى الزمان وأنت للـ * اسلام عيد لم تزل من بعده
لو تنصف الدنيا وقتك بنفسها * وفداك آدم فى بقية ولده
لازالت الاقدار نافذة بما * تنوى ومتعك الزمان بخلده

﴿وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر من الكامل﴾

ما الراح الا روح كل حزين * فأزل بخمرتها خمار البين
واستجلها مثل العروس تقلدت * بعقودها وتخلخلت ببرين
واقطف بثغرك وردوجنتها على * خد الشقيق ومبسم النسرين
والثم عقيقة مرشفيها راشفا * منها ثنايا اللؤلؤ المكنون
روح اذا فى فيك غابت شمسها * بزغت من الخدين والعينين
قبس يغالطنا الدجى راد الضحى * فيها ويصدق كاذب الفجرين
مازفها الساقى بطاثر فضة * الا وحلق واقع النسرين
حاكت زجاجة كأسها القنديل اذ * مشكاتها اتقدت بلا زيتون
تبدو فيبدو الافق خدعشيقة * والليل لمة عاشق مفتون
مجنية بفم النزيف مذاقها * كرضاب ليلى فى فم المجنون
بكرا اذا ما الماء أذهب بردها * صاغ الحباب لها سوار لجين
لو كان فى حوض الغمام محلها * لجرى العقيق من السحاب الجون
أولو أريقت فوق يذبل جرعة * منها لاصبح معدن الراهون
ومضارع للبدر ماضى لحظه * متستر فيه ضمير فنون

رشا غدت حركات كسر جفونه * تبنى على فتح السهاد جفونى
روحى له وقف وألف قوامه الممدود مقصور عليه حنينى
مهموز صدغ كم صحيح جوى غدا * بلفيفه يشكو اعتلال العين
متفقه بوصاله متوقف * ويرى القطيعة من أصول الدين
رؤياه مفتاح الجمال وخصره * تلخيص شرح مطول التحسين
حيا بزورته خلاصة صحبه * وبدا فأبرز مشرق الشمسين
واقترح سباها فأبان عن * برقين مبتسمين عن معطين
وشذا وطاف بها فأحيا ميت العشاق فى راحين بل روحين
من لى بوصل مهاة خدر فارقت * عينى وطي أفلتته يمينى
لله أيام الوصال وحبذا * ساعات لهو فى ربا يبرين
مغنى بحب الساكنية يسوغ لى * نظم النسيب ونثر در شؤنى
لازال يبتسم الاقاح به ولا * برح الشقيق مضرج الخدين
أحوى كان مياهه ريق الدمى * وهواه أنفاس الحسان العين
ضاهى عيون الغانيات بنرجس * ونما على قاماتها بغصون
فلكم رشفت على زمرذ روضه * زمن الشباب عقيقة الزرجون
وأمنت بأس النائبات كأنما * بركات أمسى كافلى وضمينى
سامى الحقيقة لا يحسن نزيله * بحوادث التقدير والتكوين
بشريرك الجبر تحت رواقه * والبدر فوق سريره الموضون
غيث بنوار النضار اذا همى * تزهو رياض المقتر المديون
قاض بأحكام الشريعة عالم * بقواعد الارشاد والتبيين
عدل تحكم فى العباد فقام فى * مفروض دين الله والمسنون
بلغ الكمال وما تجاوز عمره * عشرا وحاز الملك بالعشرين
خطب المعالى بالرماح فزوجت * بكر العلا منه بليث عرين
تلقى العدا والوفد منه اذا بدا * تيه العزيز وذلة المسكين
سمح لمن طلب الافادة باسط * ببنانه وبيانه كنزين
مامد راحته وجاد بعلمه * الا التقطنا لؤلؤ البحرين
لو بالبلاغة للنبوة يدعى * لغدا وما قرآنه بعضين
من

من معشر لهم على كل الورى * شرف النجوم على حصى الارضين
أجرى وأورى للورى فى سلمه * والحرب لج ندى ونار كمون
سام لمنصله وشى نعله * فخر الهلال ورفعة الشرطين
همست بأصوات الطغاة فكاد أن * لا يستهل بهم لسان جنين
وتيقنت بالشكل بيضهم فلو * قدرت لما سمعت لهم بينين
غضت جلالته العيون وربما * نظرت اليه فخرن فى أمرين
قبس جرى بيديه جدول صارم * وغمامة حملت شهاب رديني
عف المآزر كم ذكور نصاله * فيه استباحت من فروج حصون
قيل يصان لديه جوهر عرضه * والجوهر العرضى غير مصون
لو أن كعبا جاءه يطلب شأوه * لكبا بسابقة عثار حرون
يمسى الفقير اذا أتاه كانما * غصب الغنى من راحتى قارون
مولى تلوذ المذنبون بعفوه * ويفك قيد المجرم المسجون
يا حادى العشر العقول وثانى الـدهر المهول وثالث القمرين
والثابت الغوار والقرن الذى * لا تستقر سيوفه بجفون
فلقد أنار الله فيك نهارنا * وجلا الظلام بوجهك الميمون
وكسا بك الدنيا الجمال وزين الـديام من علياك فى عقدين
وأبان رشد عباده بك فاهتدوا * بعد الضلال لاوضح النجدين
فتهن بالعيد المبارك واغتنم * أجر الصيام وبهجة الفطرين
والبس جلابيب العلا وتدرع النصر العزيز وحلة التمكين
واستجل من فكرى عروسا مالها * كفؤ سواك بسائر الثقلين
وأبيك يا من حكمت يمينه * بيض العطايا فى رقاب العين
لولا حيا كفيك ما حيا الحيا * روضى ولا ساحت بطاح معيني
كلا ولا نلت النعيم ولا نجت * روحى العزيزة من عذاب الهون
بلغت مدى الاقصى لديك مطالبى * وأصابت الغرض البعيد ظنونى
لى فى معانيك اعتقاد ولا فلو * كشف الغطا ما ازداد فيك يقيني

(وقال يمدحه ويهنئه بعيد الاضحى من البسيط)

رنا فسل على العشاق أحوره * سيفا عليهم زمام البيض يخفره

وماس تيها فثنى فى غلالته * قد ابحمر المنايا صال أسمره
وافتر عن لؤلؤ مالاح أبيضه * الا وياقوت دمعى سال أحمره
ياغيرة البان اذ يثنى موشحه * وخجلة البرق اذ يبدو مؤشره
بمهجتى دعجا يجرى بمقلته * لاأعرف الموت الاحين أنظره
وبالجفون جمالا تحت برقعه * لايسفر الفجر الاحين يسفره
فى بيعة الحسن منه يجلى صنم * دين المسيح به يقوى تنصره
له محيا لحاظى اذ تعتمده * ثوب الدجنة من لونى يعصفره
قاسمته الورد لونيه فاحمره * فى وجنتيه وفى خدى أصفره
مهفهف القد لغوى النطاق حوى * معنى كمحذوف نحوى يقدره
مجرد الخد من شعر يدب به * خال الى المسك منسوب مصغره
الحتف فى جفنه الساجى مضارعة * لذلك اشتق من ماضيه مصدره
متوج بنهار الشيب عمنى * لما تقنع بالديجور نيره
ما كر فى جيشه مهراج طرته * على سنا البدر الاقرقيصره
ولا استثار دخان الند عارضه * الا وشيب قذالى شب مجمره
تشبه الطيب فى خديه اذ نبتا * فابيض كافوره واسود عنبره
فسحر عينيه عن هاروت يسنده * وخط خديه عن كافور يسطره
تستودع الدر من ألفاظه أذنى * نظما فتسرقه عينى فتنثره
أما وقضبان مرجان بجنتها * من فوق أبنوب بلور يسوره
وشين شهدة معسول بملثمه * وقاف قامة عسال يزبره
لولا حرير عذاريه لما نسج الديباج شعرى ولا فكرى يصوره
الام ياقلب تصفى الود ذا ملل * لايستقر ولا يصفو مكدره
ان الملول وان صافاك ذو عجب * ان حال مسكره أو مج سكره
واخيبة السعى قد ولى الشباب ولا * أدركت سؤلى وعمرى فات أكثره
فما وفى لى حبيب كنت أعشقه * ولا صفا لى خليل كنت أوثره
ولا اختبرت صديقا كنت أمنحه * صفو السريرة الاصرت أحذره
يادهر ويحك أن الموت أهون من * مذم بك يؤذينى وأشكره
مالى ومالك لاتنفك تقعدنى * ان قمت للمجد أوحظى تعثره

لقد

لقد غدا البخل ثم ضنا نصب أعيننا * فأصبح الجود عهد اليس تذكره
وعاد يطوى لواء الجود رافعه * لولا يدا بركات المجد تنشره
رب النوال الذى لولا مواهبه * سمط القوافى لدينا بار جوهره
المتبع الهبة الاولى بثانية * وأ كرم المزن ما يوليك ممطره
سر الاله الذى للخلق أبرزه * لطفا وكان فؤاد الغيب يضمره
مملك يركب الامر المخوف ومن * فوق الافاعى به يمشى غضنفره
كأنما الموت ملزوم بطاعته * فى كل ماهو ينهاه ويأمره
يضم منه غدير الدرع بحر ندى * ويحتوى منه بدر التم مغفره
سمح تحرج نهر السائلين ولا الدر اليتيم عن الراجى يقهقره
يعطى الجزيل فلا عذرا يقدمه * للطالبين ولا وعدا يؤخره
تملك الجوز فلتهرب ثعالبه * فقد تكفل جيش الملك قسوره
مهذب فطن كادت فراسته * عما بقلبك قبل القول تخبره
لا يلحق الذل جارا يستعز به * ولا يرى الامن مرعوب يذعره
بعدله الظالم المرهوب يخذله * وجانب البائس المظلوم ينصره
ان زاره سائل عاف يعظمه * وان تأتاه جبار يحقره
لفت على الهامة العليا عمامته * وشد فوق عفاف الفرج مئزره
لا تعرف الجدب الا عند غيبته * ولا ترى الغيث الا حين مبصره
قد حالف السيف منه أى داهية * كبرى وصافح يمنى الموت خنجره
كم قد أغار وشهب الليل غائرة * والفجر ينبت بالكافور عنبره
فآب والاسد فى الاغلال خاضعة * وعاد بالنجح والانفال عسكره
والدهم كمت وسمر الخط تحمده * والبيض صفر مصونات تشكره
والجو كالغسق المسود أبيضه * والسيف كالشفق المحمر أخضره
هو الهمام الذى صحت سيادته * واشتق من أنبياء الله عنصره
هم العدا بذهاب النور منه وما * يطفون نورا يريد الله يظهره
يبغون محو اسمه من صحف منصبه * والله فى لوحه المحفوظ يزبره
بغوا عليه ومن يجعل تجارته * بضاعة البغى يوما خاب متجره
وحاولوا الغدر فيه وهو أمنهم * وصاحب الغدر يكفى فيه منكره

ودبروا الامر سرا وهو متشكل * وربه فوق أيديهم يدبره
فادركوا الويل والحزن الطويل وما * رأوا من الامر شيأ سر منظره
فكم عزيز لهم ولت ضراغمه * وكم كناس خبا قد فر جؤذره
مولاى فلتهنك الدنيا وعودتها * اليك والعيد قد وافى مبشره
وليهننا صبح بيت منك دار على * شعائر البر والمعروف مشعره
وارم العدا بجمار النبل واسع الى * منى وغى يرهب الضرغام منحره
وبشر الخصم أن البغى يصرعه * ومارد الجور أن الظلم يدحره
واستجل در قريض كاد فى حكم * نظم البديع بيان المرء يسحره
ودم مدى الدهر فى عز وفى شرف * يسمو على الفلك الدوار مفخره

وقال يمدح السيد منصور خان ويهنئه بختان ولده السيد راشد ويمدحه من الوافر

تلثم بالعقيق على اللآلى * فغشى الفجر فى شفق الجمال
وقنع بالدجى شمس المحيا * فبرقع بالضحى ليل القذال (١)
وهز قوامه فثنى قضيبا * اليه تنقلت دول العوالى
ودب عذاره فسعت الينا * أفاعى الموت فى صور النمال
بدا فتقطعت مهج الغوانى * وخاضت فيه أحداق الرجال
وختم بالعقيق فزان عندى * بمعصم وعده حلى المطال
لقد جرحت نواظره فؤادى * فمالك ياصوارمها ومالى
عملت الجزم بى وخفضت منى * محل النصب ثم رفعت حالى
بروحى منه شخصا جؤذريا * يصيد الاسد فى فعل الغزال
تزاور عن خباه فثم شمس * تبلج حولها فجر النصال
تخدعن وجنتيه فثم ورد * حماه الهدب فى شوك النبال
الام ألام فيه ولا أحاشى * ويرقبنى الحمام ولا أبالى
أورى عن هواه بحب ليلى * وفيه تغزلى وبه اشتغالى
وليل كالبنفسج بات فيه * ينشقنى رياحين الوصال
دخلت عليه والظلمات ترخى * ذوائبها على صلت الهلال (٢)
فقدم لى العقيق قرى لعينى * وقرط مسمعى الدرر الغوالى

---

(١) القذال جماع مؤخر الرأس اه (٢) الصلت الجبين الواضح اه

وبات ضجيعه الضرغام مني * ومنه مضاجعي ريم الجمال
وقام اليه من ورعي وعيظ * يعرفني الحرام من الحلال
اذا امتدت اليه عين نفسي * ثنيت عنانها بيدى الشمال
واني قد أميل بلحظ طرفي * لمن أهوى ويغضي عنه بالي
وان قامت الى الفحشاء يوما * بي الشهوات قعدني خصالي
أحب الكذب في التشبيه هزلا * وأهوى الصدق في جد المقال
فلي وعظ أشد من الرواسي * ولي غزل أرق من الشمال
أنا الهادي اذا الشعراء هاموا * بوادي الشعر في ليل الضلال
مجلي السابقين الى المعاني * وفارس بحثها يوم الجدال
تدل لدى النشيد بنات فكري * على أدبي وتفسيني فعالي
ويشهد لي بدعوى الفضل قربي * لدى بركات نقاد المعالي
تملكني نداه فزدت فضلا * وفضل العبد من شرف الموالي
جمال الفضل مركز نيريه * كمال بدور أبناء الكمال
رفيع علا الى هام الثريا * رقي بسلالم الهمم العوالي
موقي العرض في سنن السجايا * مبيد المال في سبق النوال
شجاع فيه تتسع المنايا * اذا ما كر في ضيق المجال
(١) اذا ابدى القتام بدا بدرع * أرانا الشمس في ثوب الهلال
هو العدل الذي بالوصف يعنو * له العلم المعرف بالجلال
فكم اعداه فيه من الصياصي * تروج من كواكبها الخوالي
غوامض فكره تحكي الدراري * وطيب ثناه يرخص بالغوالي (٢)
يرى الدنيا وان عظمت وجلت * لديه أقل من شسع النعال
به انطلق السماح وكان رهنا * وأضحى البخل مشدود العقال
تزين به عواطلها القوافي * كما تتزين البيض الحوالي (٣)
فلو مس الصخور الصم يوما * لفجرهن بالعذب الزلال
كمي لا تقاتله الاعادي * بأمضى من سيوف الابتهال

---

(١) القتام الغبار اه (٢) الغوالي جمع غالية وهي طيب معروف اه
(٣) جمع حالية وهي المحلية اه

اذا رويت صوارمه تجيعا * ورت بخدودها نار الوبال
كأن دم القرون لها سليط * وحمر شفارها شعل الذبال (١)
من القوم الذين سموا وسادوا * على العرب الاواخر والاوالى
ملوك كالملائك فى التلاقى * عفاريت جيادهم السعالى
أثيل المجد مقصور عليهم * وضال العز ممدود الظلال
تبين لى الحجا والجود فيه * ونور المجد من قبل الفصال
غنيت عن الكرام به جميعا * وصنت الوجه عن ذل السؤال
أأستسقى السحائب نازحات * وهذا البحر معترضا حيالى
وألقيت السلاح وما احتياجى * وفيه تدرعى وبه اعتقالى
ألا يا أيها البطل المرجى * لدفع كتائب النوب العضال
ويا سيف المنون وساعديها * وبارى قوسها يوم النضال
ويا قمر الزمان ولا أكنى * وشمس ضحى الملوك ولا أغالى
لقد غبط العلا بختان شبل * أبوه أنت يا ليث النزال
شقيق الرشد تسمية وفالا * سليل المجد خير أب وآل
نشا فنشا لنا منه سرور * يكاد يهز أعطاف الجبال
وحمحمت الجياد مهللات * وصال مكبرا يوم القتال
وقرت أعين البيض المواضى * ومن معاطف السمر الطوال
هو الولد الذى بأبيه نالت * خلود الأمن أفئدة الرجال
فدام ودمت ما اكتسبت ضياء * نجوم الليل من شمس النوال
ولا زالت لك الأيام تدعو * ولا برحت تهنيك الليالى

﴿وقال يمدح السيد بركة خان ابن السيد منصور خان
ويهنئه بعيد الفطر من الوافر﴾

نصال من جفونك أم سهام * ورمح فى الغلالة أم قوام (٢)
وباور بخدك أم عقيق * وشهد فى رضابك أم مدام
وشمس فى قناعك أم هلال * ثريا فيك أو بدر تمام

---

(١) السليط الزيت اه
(٢) الغلالة شعار تحت الثوب اه

وجيد فى القلادة أم صباح * وفرع فى الغفيرة أم ظلام (١)
أماوصفاه ماء غدير خد * تلهب فى جوانبه الضرام
وبيض صفاح سود ناعسات * لنا بجفونها كمن الحمام
لقد كسر الغرام لهام صبرى * فهمت وحبذا فيك الهيام (٢)
وأسقمنى اجتنابك لى لجسمى * كطرفك لا يفارقه السقام
بروحى البارق الوارى اذاما * تزحزح عن ثنايانك اللثام
وبالدر الشنيب عقودلفظ * ينظمها بمنطقك الكلام
سقى غيث السرور رحزون نجد * وجاد على مرابعها الغمام
ديار تكفل الآرام فيها * عتاق الخيل والأسد الكرام
بروج تشرق الأقمار فيها * بأطواق وتحجبها خيام
اذا نشرت غوانيها الغوالى * تعطر فى مغانيها الرغام (٣)
ألا رعيا لأيام تقضت * بها والبين منصله كهام (٤)
وأحزاب السرور لها قدوم * الينا والهموم لها انهزام
ومشوق القوام اذا انثنى * تكاد عليه أن تقع الحمام
اذا ما قيس بالأغصان تاهت * غصون البان فافتخر البشام
تبيت لديه أجفان المواضى * مشرعة النواظر لا تنام
هجمت عليه والآفاق لعس * مراشفها وللشهب ابتسام
وهند الليل فى قرط الثريا * تقرط والهلال لها خزام
فلم أرقبله بدرا بخدر * ولا شمسا يسترها الثمام
ولا من فوق أطراف العوالى * سعى قبلى محب مستهام
فهل ذاك الوصال له اتصال * وهل هذا البعاد له انصرام
عجبت من الزمان وقد رمانا * ببين ما لشعبيه التئام
فكيف تصيبنا منه سهام * وجنتنا ابن منصور الشهام
وكيف تشت ألفتنا وأنا * لنا فى سلك خدمته انتظام
عزيز لا يذل له نزيل * ولا يخشى لديه المستضام

---

(١) الغفيرة خرقة توقى بها المرأة خمارها من الدهن اه (٢) اللهام الجيش الكثير اه
(٣) الرغام التراب اه (٤) الكهام الكليل اه

وحيد في الفخار بلا شريك * وفي جدواه تشترك الانام
همام قد بكى الاعناق منه * اذا ما كفه ضحك الحسام
اثن في الخلق ما كته جسوم * فسحب الودق تشبهها الجهام (١)
سعى نحو العلا وأشاد بيتا * سماقيه الى العرش الدعام
رعى الرحمن عصرا حل فينا * به بركات سيدنا الهمام
أخو المعروف نجل المجد من * غتمه السادة الغر العظام
تولى دولة المهدى فأحيا * مناقبه وقد عفت العظام
يتيه صريخ مطلبه المرجى * بسيرته ويفتخر الزمام
يفوق المزن ان هي ساجلته * ويغنى اليم مورده الجمام
كريم في أنامل راحتيه * حياة الخلق والموت الزؤام (٢)
جواد كل عضو منه غيث * يجود وكل جارحة همام
ومعترك به ودق المنايا * على الاقران والسحب القتام
تسيل من النفوس له بحار * ونيران الوطيس لها اضطرام (٣)
ثغور البيض منه باسمات * وقامات الرماح بها قيام
تبسم ضاحكه فردا فولت * جموع الاسد وانفرج الزحام
هو البطل الذى لو رام يوما * بلوغ الشمس ما بعد المرام
ألا يا أيها الاسد المحامى * عن الاسلام والولى الامام
ويا ابن القادمين على المنايا * اذا ما الصيد أحجمها الصدام (٤)
ومن زانت وجوه المشرفيه * وفي تقريظه حسن النظام
لقد أمنت عولدك الليالى * وخافت بأسك النوب الجسام
وتاه العيد فيك هوى وباهى * بك الاقطار وافتخر الصيام
فماذا العيد الا مستهام * دعاه الحب بارتك الغرام
فلا عدم ازديارك كل عام * عمر ولا عداك له سلام

(وقال أيضا يمدحه بهذه القصيدة) ولم أسمع منها الا أبياتا يسيرة وكان رحمه الله تعالى أنشدنيها وسألته عنها فأفادني أن نسختها المسودة والمبيضة ذهبتا ضياعا وفي السنة

---

(١) الجهام السحاب لا ماء فيه اه (٢) الزؤام الكريه والمجهز اه
(٣) الوطيس الحرب اه (٤) الصيد جمع أصيد وهو الملك والأسد اه

الثامنة والتسعين والالف عثرت على المسودة بمكان خامل من دارى فاصبتها وقد بان منها قطع تشتمل على مطلعها وعدة أبيات من الغزل والمديح فأثبت ما وجدته منها وهو هذا

ويا وميض بروق المزن ان سفرت * عن الثنايا فغض الطرف واستتر
ويا وجيز عبارات البيان لقد * أطنبت فى وصف ذاك الخصر فاختصر
هذا الابيرق فى فيها فواظمأى * الى عذيب عقيق المبسم العطر
وذا الغوير توارى فى الوشاح فوا * شوقى اليه وهذا الجزع فى الازر
بمهجتى نار حسن فوق مرشفها * تشب من حول ذاك المورد الخصر
مرت بناوهى تبدى نون حاجبها * والصدغ يلثم منها وردة الخفر
ففوق القوس نبل العين واحزنى * وقارن العقرب المريخ واحذرى
وحدثتنا الخلخال أنهما انتسمت * زهر النجوم حديثا فى فم القمر
أما وبلورتى لحن تلثم فى * ياقوتتى شفق ينثر عن درر
ماخلت قبلك أن الحتف يبرز فى * زى العيون من الآرام والعفر
لولا ابتسامك لم تجر العيون دما * والمزن لم تبك لولا البرق بالمطر
لو بيع وصلك للعانى بمهجته * هانت عليه ومن للعمى بالبصر
أفنيت ماء عيونى بالصدود بكا * وجذوة الصيف تفنى لجة الغدر
خلو قلبك من نار الهوى عجب * ومكمن النار لا يخلو فى الحجر
لا تعتقى أترابى فى الخطوب بدا * فزينة الصارم الهندى بالاثر
ولا تذمى بياض الشيب ان شعلت * شموعه فى سواد الليل من شعرى
فالمرء كالجر فى حال الخود برى * فيه اسودادو يبدو انفررفى نسعر
لله در ليال بالحمى سلفت * بيض ترى فى جباه الدهر كالغرر
وكم عشونا بجنات النعيم الى * سناء نارين من جمر ومن قطر
وبدر خدر بشهب الليل منتطق * مبرقع بسناء الفجر معتجر (١)
لا أصبح الليل من فوديه ما بزغت * شمس المدامة بالآصال والبكر
ولا عدا اللثم ذاك البدر ما قذفت * أيدى ابن منصور للعافين بالبدر
سواد عين المعالى نقش معصمها * بياض صلت العطايا باسم السير

(١) الاعتجار لف العمامة دون التلحى ولبسة للمرأة اه

سهم المنية درع الملك جنته * سنان رمح الليالى صارم القدر
ملك ساس أحوال الرعية فى * عدل يؤلف بين الاسد والبقر
لو ذاقت النحل مر عى سوط نقمته * لمج منها مسيل الشهد بالصبر
لو جاد صيبه العين المها نبتت * جلودها بالحرير المحض لا الوبر
له حبال حلوم لو شوامخها * رست على السبعة الافلاك لم تدر
فرن تقنص بالبيض الجوارح من * أعلى غصون العوالى طائر الظفر

(ومنها)

يا عصبة الحاج هذا لج راحته * فيمى اليم تستغنى عن الحجر
يا شموس الكماة الشوس ان طلعت * نجومه فى ظلام النقع فانكدرى
بدا النافبدا فى ضمن جوهره الفـرد الكريم بجمع غير منحصر
فكان فى الحكم كالمرآة حين يرى * يعد فردا وما فيها من الصور
وتر البرية شفع الدهر جملته * جمع الفخار مثنى النفع والضرر
فالحرب تثنى عليه لسن انصلها * والحتف يثنى عليه عطف مؤتمر

ومنها لو فاض طوفان نوح من ندى يده * لما نجا منه بالالواح والدسر
أو شاهد الملك شداد جلالته * لعفر الذعر منه خد محتقر
دع الروايات فى الماضى فرؤيته * أقوى وليس عيان الامر كالخبر

(ومنها)

فأشرق النقع منها وانجلى شفق * من الدماء على الهامات والطرر
يا ناظم المجد يا سمط الفضائل بل * يا حلية المدح بل يا زينة البشر
ثمنت فى سبعة السبع الزواخر والسبع الكواكب لا بل سبعة الكبر
وزدت فى الملك اجلالا ومقدرة * حتى جللت عن التحديد والقدر
مولاى يا واحد الدنيا وسيدها * والماجد المحسن المزرى بكل سرى
سمعا لدعوة عبد تحت رقكم * يرجو لديك ينال الفوز بالوطر
(٢) قد فر من عبدك الدهر المسىء الى * حسنى صنيعك ياذا العز والخطر
فأنت ان خانت الايام معتمدى * وأنت ان قل وفرى خير مدخرى

---

(١) الشوس جمع أشوس وهو الذى ينظر بمؤخر عينيه تكبرا اه

(٢) فاعل فر يعود على عبد فى البيت قبله والدهر بدل من عبد الذى قبله اه

وقال

﴿وقال أيضا يمدح المولى المؤيد بالرحمن السيد على خان ويذكر وقعته مع الاعراب بالكرخ ويهنيه بالظفر﴾

روت عن تراقيها العقود عن النحر * محاسن ترويها النجوم عن الفجر
وحدثنا عن خالها مسك صدغها * حديثا رواه الليل عن كافة البدر
وركب منها الثغر أفراد جملة * حكاها فم الابريق عن حبب الخمر
بصحة جسمي سقم أجفانها التي * على محوها لا تستفيق من السكر
وبالعنبر الوردي نكهتها التي * روى المسك عن اسنادها خبر النشر
وبالخد ورد نار موسى بصحنه * ومبسم فم من عينه جرعة الخضر
عذيري من عذراء قبل عمائمي * خلعت على العذال في حبها عذري
ولي مدمع في حبها لو بكى الحيا * به نبت الياقوت في صدف الدر
بروحي منها جؤذرا في غلائل * وجيد مهاة قد تلفع بالخمر
لقد غصبت منها القرون لياليا * من الدهر لولا طولها قلت من عمري
أما وسيوف للحتوف بجفنها * تجرد من عين وتغمد في سحري
وهدب يسقي نبله سم كحلها * فذب بشوك النحل عن شهدة الثغر
وصمتة قلب غص منها بمعصم * ووسواسه الخناس ينفث في صدري (١)
وطوق نضار يستسر هلاله * مع الفجر تحت الشمس في غسق الشعر
لفي القلب مني لوعة لو تجنها * حشى المزن أمسى قطرها شرر الجمر
ممنعة غير الكرى لا يزورها * وتحجب عن طيف المحب اذا يسري
اذا مر في الاوهام معنى وصالها * رأيت جياد الموت تعثر بالفكر
رفيعة بيت هالة البدر نوره * وقوس محيط الشمس دائرة الستر
يرى في الدجى نهر المجرة تحته * على در حصباه النجوم به تجري
فاطنابه للفرقدين حمائل * وأستاره في الجنح أجنحة النسر
وليل نجوم القذف فيه كأنها * تصول علينا بالمهندة البتر
ركبت به هوج المطايا وخضت في * بحار المنايا طالبا درة الخدر
فعانقت منها جؤذر القفر آنسا * وصافحت منها بالخباء دمية القصر
فلما دنا منها الوداع وضمنا * قميص عناق بزتا ملبس الصبر

---

(١) القلب السوار اهـ

بكت فضة من نرجس متناعس * وأجريت تبرا من شقيق أخى سفر
فأمست عيون البدر فى شفق الدجى * تسيل وعين الشمس بالانجم الزهر
وبتنا وزند الليث منى مطوّق * لها وعين الظبى قد وشحت خصرى
فكادت لما بى أن تذيب سوارها * ضلوعى وان كانت حشاى من الصخر
وكاد فريد العقد منها لما بها * يذوب فيجرى كالدموع ولا يدرى
سقى الله أكناف العقيق بوارقا * تقطع زنج الليل فى قصب التبر
ولا زال مجمر الشقائق موقدا * بها شعل الياقوت فى قصب الشذر
حمى تتحامى الاسد آرام سربه * وتصرعهم من عينه أعين العفر
تحوط الظبا أقماره فى أهلة * وتحمى شموس البيض فى أنجم السمر
ألا حبذا عصر مضى ولياليا * عرائس أنس ينتسمن عن البشر
وأيا منا غر كأن حجولها * أيادى على فى رقاب بنى الدهر
أياد عن التشبيه جلت وانما * عبثن بعقلى ساحرات رقى السحر
بواد يزان الجيد منها بأنجم * هواد لمن يسرى الى مشرق اليسر
عواض لمرّان المعالى أسنة * وقضب بها العافون تسطو على الفقر
نبتن بكفيه نبات بنانه * فدلت قطوف الجود [illegible] الشكر
هو العدد الفرد الذى يجمع الثنا * وتصدر عنه قسمة الكسر والجبر
صنائعه عقد على عاتق العلا * ومعروفه تاج على هامة الفخر
ربيع اذا مازرته زرت روضة * يفتح فيها نشره حدق الزهر
تهيم به عشقا لخلق كأنه * يهب علينا فى نسيم الهوى العذرى
أيا واردى لج البحار اكتفوا به * فسبعتها فى طى أنمله العشر
أيا ديه البيضاء أخرجها الندى * فياويل أم البيض والورق الصفر
أخوهم يستغرق الدرع جسمه * ومن عجب للبحر يغرق بالسكر
تكاد الرماح السمر وهى ذوابل * براحته تهتز بالورق الخضر
فكم من بيوت قدرماها بخطبه * فأضحت ومنها النظم كالحطب النثر
فلله يوم الكرخ موقفه ضحى * وقد سارت الاعراب بالجحفل المجر
أتوه يعدون الرقاب تطاولا * فأضحوا ومنهم ذلك المد للجزر
رموه بحرب كلما قام ساقها * ركضن المنايا فى القلوب من الذعر

يبيع

يبيع الردى فى سوقها صفقة المنى * بنقد النفوس الغاليات لمن يشرى
سطوا وسطا كالليث يقدم فتية * برون عوان الحرب فى صورة البكر
وفرسان موت يقدمون على الوغى * اذا أحجمت أسد الرجال عن الكر
وخيل لها سوق النعام كأنها * تطير اذا هبت بأجنحة الكدر
فزوج ذكران الظبا فى نفوسهم * وأنقدهم ضرب الحديد عن المهر
وأضحت وحوش البر مما أراقه * من الدم كالحيتان فى لجة البحر
تبى بيعا من هامهم وصوامعا * تبوأ منها مسجدا راهب النسر
لقوه كأمثال البزاة جوارحا * وولوا كما تغضى البغاث عن الصقر
فمن واقع فى الارض فى شبك الردى * ومن طائر عنه بأجنحة الغر (١)
وأنى لهم جند يلاقى جنوده * وأين رماح الخط من خشب السدر
بغوا فبغاهم بالذى لو تعمدت * له الشهب لاقت دونه حادث الكدر
وبانت عن الكف الخضيب بنانه * وضاق به ذرع الذراع عن الشبر
فراعنة همت به فتلقفت * عصى عزمه ما يأفكون من المكر
بهم مرض من بغضه فى قلوبهم * وسيف على ذو الفقار الذى يبرى
فيا ابن رسول الله والسيد الذى * حوى سوددا يسمو به شرف العصر
أرادت بك الاسباط كيدا فكدتهم * وأكرم مثواك العزيز من النصر
ترجوا لديهم لو تبور بضاعة * فقادهم داعى البوار الى الخسر
ليهنك نصر عزه يخذل العدا * وفتح يحل المغلقات من الامر
وحسبك فخرا كفك الموت عنهم * وحسبهم ذاك الخضوع من الاسر
ألا فاعف عنهم انهم لعبيدكم * وان سجايا العفو من شيم الحر

﴿وقال أيضا يمدحه طاب ثراه﴾

أما ومواضى مقلتيها الفواصل * لتشبيهها بالبدر تحصيل حاصل
وياقوت فيها ان جوهر جسمها * لكالماء الا أنه غير سائل
وورد محياها النضير لقدها * هو الرمح الا أنه غير ذابل
من العين الا أنها فى كناسها * تظلها أسد الشرى بالمناصل
كعاب غدا الحتف فى أى ناظر * من الغنج اذ ترنو بمقلة خاذل

---

(١) الغر طائر أبيض الرأس اهـ

ذكاء حمتها الشهب وهي أسنة * وقامت لديها نيرات المشاعل (١)
تظن رغاء الرعد زفرة مدنف * فترشقه حراسها بالمعابل
وتحرس عن مر النسيم توهما * بأن الصبا تهدى اليها رسائلي
بروحي منها حاجبا غنج قوسه * تسلمه من طرفها أي نابل
وقضبان بلور بدت في خواتم * وأعمدة من فضة في خلاخل
وزندين لولم يمسكا في دمالج * لسالا من الاكمام سيل الجداول
فما اختال ظبي قبلها في مدارع * ولا مال غصن يانع في غلائل
أحن لمرأى خدها وهو مصرعي * وأعشق منها الطرف والطرف قاتلي
فواعجبا أشقى بها وهي جنتي * ولم أقتنصها والظبا من حبائلي
وليل غرابي الخضاب كفرعها * طويل كحظي لونه غير ناصل
كأن الدياجي منه سود عوابس * وأنجمه بيض الحسان الثواكل
قضى نحبه نحبا فأحييته فكرتي * وقد حى الحصى باليعملات الذوابل
وبت وصحبي كالقسي من السرى * نجافي الكراميل الطلا بالكواهل (٢)
فظلنا نساقى في زجاجات ذكرها * حمياهواها في ندى الرواحل
فمن مدنف صاح بنا مثل شارب * ومن معشر مناله زى ذاهل
فلولا هواها ما صبوت الى الصبا * ولا رحمت دمعي دعاة المنازل
ولا اقتنصت أخت الغزال جوارحي * ولا هيجت ورق الحمام بلابلي
ولولا رقى السحر المبين بلفظها * لما التذ سمعي في أحاديث بابل
أيلحقني في حبها نقص سلوة * اذن فارقتني نسبتي للفضائل
ولا صافح الحظى مني يد الندى * ولا عانقت جيد المعالي حمائلي
ولا نصب البيض الجوازم رتبتي * ولا رفعتها همتي بالعوامل
واني لظمآن الى عذب منهل * حمت شهده نحل الرماح النواهل
بحيث تحوط الاسد مرقد باغم * وتوقظ طرف الموت دعوة صاهل
وماموردي عذب اذا لم أر الظبا * تشوب نضارا في لجين المناهل
سقى الله قوما خيموا أين الحمى * وحيا بشر في الغضا كل وابل
ولله أيام السرور وحبذا * مواسم لذات الليالي الاوائل

---

(١) ذكاء من أسماء الشمس اه (٢) الطلا الاعناق اه

اما

أما آن أن تدنو الديار ويجتلى * ظلام التنائي في صباح التواصل
فحتام يستجدي النوى يم مقلتي * فيرفدها در الدموع الهوامل
أكانت جفوني كلما اعترض النوى * بنان على والنوى كف سائل
جوادا داضن الغمام على الورى * توالت يداه بالغيوث الهواطل
شريف محل التاج في حلى فضله * تزان صدور المكرمات العواطل
له راحة لو ترضع المزن درها * همت باللآلى معصرات الحوامل
أحاطت بأوساط الدهور وشحت * حظوظ الورى منها خطوط الانامل
تلذذه بالبأس والعفو والتقى * وبذل العطايا لا بطيب المآكل
يهزأ فعوان الرمح في كف ضيغم * ويمسك نهر السيف في بحر نائل
يقلب فيه الدهر أجفان حائر * ويرنو اليه الغيث في طرف آمل
همام يصيد الاسد ثعلب رمحه * اذا الربد رفت في بزاة الجحافل
فما سار شيء من عداه بأرضه * سوى ما سرى من لحمها في الحواصل
لطاعته قامت على ساقها الوغى * ونكس ذلا رأسه كل باسل
وشدت على الاوساط من حزم القنا * لديه زنانير الكعوب العوامل
وليس اضطراب الرمح خلقا وانما * رمته أيادي ذعره بالأفاكل (١)
يرى زورة العافي ألذ من الصبا * وأحسن من وصل الحبيب المماطل
هو المصقع اللسن الذي لبيانه * بنظم القوافي معجزات الفواصل
وموضوع علم الفضل والعلم الذي * عليه وحو باصح حمل الفواضل
يعدى فعال المكرمات بنفسها * الى آمليه لا بجر الوسائل
مضى فعله المشتق من مصدر العلى * فصح له منه اشتقاق اسم فاعل
تكاد القنا قسرا بغير تثقف * يقوم منها عدله كل مائل
وان تنحني حتى الاساور رقضه * لما أثقلتها من ذحول العبائل (٢)
فلا تطلبوا يا حاسديه اغتياله * فتخطفكم غول الخطوب الغوائل
ولا تنزلوا أرضا بها حل شخصه * فتنزل فيكم صاعقات النوازل
تولى بلادا لحوز فليخل بالها * وتفرغ من بعد الهموم الشواغل

---

(١) الافاكل جمع افكل وهي الرعدة اه
(٢) الذحول جمع ذحل وهو الثار اه

لقد قرطوا المجد فيه سا مكانه * وقد كان ذكا قبله بالمنازل
رفت عن الملك الوثاق فأصبحت * شياطينه من قهره في سلاسل
وزال ظلام الغي عن نير الهدى * وحكم سيف الحق في كل باطل
فحسبك يا بكر العلا مفخرا فقد * تزوجت منه بالكريم الحلاحل (١)
فيا بن حسام المجد والعامل الذي * به انصرفت قسرا جميع الغوائل
لقد فقت آباء الكرام بوالد * به ختمت غر الكرام الافاضل
محل سماك الفضل مركز شمسه * مقر دراري غامضات المسائل
صفوح صدوق حاكم متشرع * عفيف شريف ماله من مماثل
فقيه حكيم عالم متكلم * ينص على أحكامه بالدلائل
مناقب فخر حزتها منه يا ابنه * وحسبك فخرا مابه من شمائل
فلا زلت قطبا ثابتا في العلى ولا * برحت هلالا كاملا غير آفل

﴿وقال يمدحه ويستأذنه للحج الشريف ويهنيه بعيد الفطر رحمه الله﴾

تلوح فتستدعي الفراش وتبسم * فيفتر ثغر الصبح والليل مظلم
وتبدي ثنا ياها النا كنز جوهر * فترصدها في فرعها وهو أرقم
وتغضي فيغشي السحر في غمد فتنة * وترنو فيضحي مصلتا وهو مخذم (٢)
وتسعى فتخشى الطعن من عطف قدها * ورب قوام وهو رمح مقوم
أما وحباب وهو ثغر مفلج * وجامد خمر وهو خد معندم
ومرآة بلور صفت وهي غرة * وأنبوب در وهو ساق مخدم (٣)
لصنوان مسموم السهام ولحظها * ومبسمها والجوهر الفرد توأم
وقامتها والسمهري وانها * لأعدل منه وهو في القتل أظلم
هي البدر في الاشراق لولا حجابها * وشمس الضحى لولا السحاب المخيم
وبيض الدمى لولا البراقع والحيا * وظبي الحمى لولا الشوى والتكلم
مهاة لديها السمر في حرم الهوى * تحل دماء الصيد والبيض تحرم
تخف الظباء العين فيها اذا شدت * وتزأر آساد الشرى حين تبغم

---

(١) الحلاحل السيد الشجاع اهـ
(٢) المخذم السيف القاطع اهـ
(٣) مخدم أي فيه الخلخال اهـ

فكم

فكم حولها ليث بحلة أرقم * يطوف وكم خشف بعينيه ضيغم
تحامى حماها واحذر الموت دونها * فليس الحمى الا الحمام المرخم
وما الحب الا أن يكون مزاره * عزيزا اليه لا يجوز التوهم
بحيث الدم المحظور فيه محلل * على السيف والماء المباح محرم
وانا لقوم قد نشا فى قلوبنا * بحب الدمى والمكرمات التسنم
ففى الدر رخص عندنا وهو جوهر * ويغلو لدينا قيمة وهو مبسم
تفر اذا يرنو غزال مقنع * ونسطو اذا يبدو هزبر معمم (١)
نضاحك ضوء البرق وهو مهند * ونبكى نجيعا وهو ثغر ملثم
ونحذر من نبل الردى وهو أعين * ونلقاه فى لباتنا وهو أسهم
ومحجوبة لو ينظر البدر وجهها * لخر صريعا وانثنى وهو مغرم
اذا حدثت فى بقعة أو تنفست * ففى بابل أو باسم دارين توسم
سقى دارها ماء الطلا بارق الظبا * ففى الترب منها لا يسوغ التيمم
منعة لا يمكن الطيف نحوها * صعودا ولو أن المجرة سلم
تأتينها والنسر فى الافق واقع * وبيض حمام الانجم الزهر حوم
فوافيت منها الشمس فى الليل ماردا * ومن دونها شهب من النبل ترجم
وبتنا كلانا فى العفافة والتقى * أنا يوسف وهى الكريمة مريم
وما أنا ممن يتقى الحتف ان بغى * مراما ولا يثنيه فى الحب لوم
وركب تعاطوا فى الدجى دلج السرى * يميلون من سكر الكرى لم يهوموا
سهاما على مثل القسى ارتمت بهم * يؤمون نجدا والهوى حيث يمموا
تراءى لهم قلبي اماما فغرهم * وأوهمهم نار الغضى فتوهموا
أروح ولى روح الى نحو رامة * وآرامها شوقا تحن وترأم
وقلب الى نحو الحجاز وأهله * يغور به الود الصحيح ويتهم
اذا مر ذكر الخيف لولم يكن به * ولاء على كاد بالنار يضرم
جواد هوى المعروف قبل فطامه * ومال الى حب العلا قبل يفطم
همام اذا قامت وغى فهو ساقها * وان شمرت عن زندها فهو معصم
فتى حبه للمجد أفقده الغنى * كما فقد السلوان صب متيم

---

(١) الهزبر الاسد اهـ

يلذ دعاه السائلين بسمعه * كما لذ فى سمع الطروب الترنم
كسا العرض من حسن الثناء خير حلة * لها الفخر يسدى والمكارم تلحم
له الطعنات النجل تبكى كأنها * عيون رأت يوم النوى فهى تسجم
(١) فواعجبا يجرى حياوهو شعلة * ويضرم نارا فى الوغى وهو خضرم
(٢) يصول بفجر كاذب وهو صارم * ويسطو بنجم ثاقب وهو لهذم
دنانيره صفر الوجوه لعلمها * بأن النوى فى شملهن محكم
اذا زاره العافون يوما تشتتت * كادمع صب قد دعتهن أرسم
فلو جلس الاقمار من حوله دجى * دروا أنه المولى وان كان منهم
ولو أنفقتها فى الهبات يمينه * لقل لديها بدرها وهو درهم
ولو كفلت أهل الهوى درع أمنه * لردت سهام الاعين النجل عنهم
حطمن عواليه قنا كل فتنة * فكدن لقامات الدمى البيض تحطم
(٣) وردت سيوف الجور وهى كليلة * فأوشكن حتى أنصل الغنج تكهم
له بيت مجد شامخ فى صعيده * تعفر آناف الملوك وترغم
تطنبه شمس الضحى فى حبالها * وتمسكه أيدى السماك وتدعم
يود حصاه الدهر لو أنه غدا * على جيده عقدا يناط وينظم
وحسب الدجى فخرا بحصباه أرضه * لو انتثرت من فوقه وهى أنجم
تقبلها الافواه حتى كأنها * ثغور الغوانى فهى تهوى وتلثم
نجيب غذته الغر من آل حيدر * ملوك على كل الملوك تقدموا
جنان نعيم غير أن سيوفهم * لتعذيب أرواح الطغاة جهنم
مزانون فى حلى العلى منذ خلقهم * عمائمهم بالمكرمات تختموا
(٤) مصاليت يوم الكر من شئت منهم * به يصدم الجيش اللهام ويهزم
مضوا وأتى من بعدهم فأعادهم * الى أن رأى كل الورى أنه همو
تحدر فى الاصلاب حتى أتت به * فكان هو السر الخفى المكتم
(٥) أبو ذكاء أعقبت خير أنجم * ولكنه نجم هو البدر فيهم

---

(١) الخضرم البحر الواسع اه (٢) اللهذم القاطع من الاسنة اه (٣) تكهم هو من قولهم سيف كهام اذا كان كليلا اه (٤) الصلت السيف الصقيل الماضى والرجل الماضى فى الحوائج اه (٥) ذكاء اسم من أسماء الشمس اه

كريم

كريم لديه زدت قدرا ورفعة * وتكرمة والحر للحر يكرم
فلي كل حين منه لطف مجدد * ولي كل يوم من أياديه أنعم
أمولاي يا مولاي دعوة مخلص * حليف ولاء في وده ليس يجمجم
لقد أوجبت نعماك حجا وعمرة * على ذمتي والحج فرض محتم
فهل تأذنوا أقضي حقوق مناسك * تشاركني فيها الثواب وتغنم
ليهنك صوم الشهر وفيت أجره * وبالعز عقباه لك الله يختم
وعودة عيد قد تزين جيده * بطوق هلال نونه ليس تعجم
هلال اذا قابلته زال نقصه * فيشرق ليلا وهو بدر متمم
يصوغ لورد الليل مخلب فضة * ولولاك أمسى وهو ظفر مقلم
فلا زلت تكسو وجهه من سنا العلى * ولا زال بالاقبال نحوك يقدم
لعينيك يبدو وهو قلب حبيبة * ويلقى الاعادي وهو سيف مصمم

﴿وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٦٣﴾

(١) هذا الحمى فانزل على جرعائه * واحذر ظبا لفتات عين ظبائه
(٢) وأنشد به قلبا اضاعته النوى * من أضلعي فعساه في وعسائه
وسل الاراك الغض عن روح شكت * حر الجوى فلجت الى أفيائه
(٣) واقصد لبانات اللوى فلعلنا * نقضي لبانات الفؤاد التائه
واضمم اليك قدود أغصان النقا * والثم ثغور الدر من حصبائه
واسفح بذاك السفح حول غديره * دمعا يعسجد ذوب فضة مائه
سقيا له من ملعب بعقولنا * وقلوبنا لعبت يدا أهوائه
مغنى به تهوى القلوب كأنما * بالطبع يجذبها حصى مغنائه
أرج حكى نفس الحبيب نسيمه * يذكي الهوى في الصب برد هوائه
نفحاته تبرى الضرير كأنما * ريح القميص تهب من تلقائه
فلتحذر الجرحى به آن يسلكوا * يوما فيشتاقوا ثرى أرجائه
عهدي به ونجوم أطراف القنا * والبيض مشرفة على أحيائه

---

(١) الجرعاء الرملة الطيبة المنبت اه (٢) الوعساء رابية من رمل لينة اه (٣) اللبانات الأولى جمع بانة وهي الشجرة والثانية جمع لبانة وهي الحاجة اه

والأسد تزأر في سروج جياده * والعين تبغم في حجال نسائه
والطيف يطرقه فيعثر بالردى * تحت الدجى فيصد عن اسرائه
والظل تقصره الصبا وتمده * والطير يعرب فيه لحن غنائه
لازال يسقي الغيث غر معاشر * تسقي صوارمهم ثرى بطحائه
لاتنكرن ياقلب أجرك فيهم * هم أهل بدر أنت من شهدائه
لولا جمود الدر بين شفاههم * ماذاب في طرفي عقيق بكائه
لله نفس أسي يصعدها الأسى * ويردها في العين كف عزائه
حبست عقلته فلا من عينه * تجري ولم ترجع الى احشائه
من لي بخشف كأس خدر دونه * مايحجم الضرغام دون لقائه
أحوى هوى ألف الجآذر في الفلا * والشيء منجذب الى نظرائه
حسن اذا في ظلمة الليل انجلى * تعشو الفراش الى ضياء بهائه
يلقي شعاع الحسن منه على الدجى * شفقا بعصفر طيلسان سمائه
فالبرق منه يلوح تحت لثامه * والغصن منه يميل تحت ردائه
لاغرو ان زار الهلال محله * فشقيقه الأسنى يرحب فنائه
أو نحوه نسر النجوم هوى فلا * عجبا فبيضته بخدر خبائه
أنياب ليث الغاب من حجابه * ولواحظ الحرباء من رقبائه
كم قد خلوت به وصدق عفافنا * يجلو دجى الفحشاء فجر ضيائه
(١) مالي ومالدهر ليس ذنوبه * تغني ولا عتبي على ايمائه
يجني على فضلي الجسيم بفضله * وكذا الجهول الفضل من أعدائه
فكأنما هو طالبي بقصاص ما * صنعته آبائي الى أرزائه
شيم الزمان الغدر وهو أبو الورى * فمتى الوفاء يرام من أبنائه
لحقوه في كل الصفات لانهم * ظرفوا به والماء لون انائه
فعلام قلبي اليوم يجزعه النوى * ولقد عهدت الصبر من حلفائه
والام ندبي للديار كأنه * فرض علي أخاف فوت أدائه
ياحبذا عيش على السفح انقضى * والدهر يلحظنا بعين وفائه
والشمل منتظم كما انتظم العلا * يندى علي أو عقود ثنائه

---

(١) آنيته ايناء اذا أخرته اه

وليالياً بيضاً كأن وجوهها * من فوقها سحت أكف عطائه
بحراً اذا ما مد فابن سحابنا * يدرى بأن أباه لج سخائه
ذو فتكة ان كان بالليث الفتى * يدعى مجازاً فهو من أسمائه
وأنامل ان كان يعرف بالحيا * فيض النوال فهن من أنوائه
ملك يعوذ الدين فيه من العدا * فيصون بيضته جناح لوائه
كالزند يلهبها الحديد بقرعه * فيكاد يورى البأس من أعضائه
يسطو بعزمته الجبان على العدا * كالسهم يحمله جناح سوائه
بالفضل قاد منه جيد متوج * تمسى الثريا وهى قرط علائه
من للهلال بأن يصوغ سواره * نعلا فيمسى وهو تحت حذائه
بل من لنعش أن تكون بناته * تضحى لديه وهى بعض امائه
فطن تكاد العمى تبصر فى الدجى * لو أنها اكتحلت بنور ذكائه
يرمى الغيوب بذهن قلب قلب (١) * فتلوح أوجهها له بصفائه
لو أن عين الشمس عن انسانها * سئلت لاهتدتنا الى سودائه
أو قيل للقدار أين سهامه * كانت اشارته الى آرائه
يا طالب الدر الثمين لحليه * لا تشتريه من سوى شعرائه
أين اللئالى من لآلى مدحه * ظفرت بها الافكار من دأمائه (٢)
ان كنت تجهل يا سؤول صفاته * فعليك نحن نقص من أنبائه
العدل والرأى المسدد والتقى * والبأس والمعروف من قرنائه
ذات مجردة على كل الورى * صدقت كصدق الكل فى أجزائه
أنظر مفاضته (٣) ترى بحراً فقد * شمل الغدير لبحره انثنائه
فهو ابن من ساد الانام بفضله * خلف الكرام الغر من آبائه
صلى ووالده المجلى قبله * فأتى المدا نحراً على أكفائه
سيان فى الشرف الرفيع فنفسه * من نفسه وعلاه من عليائه

---

(١) قلب الثانى بضم القاف وتشديد اللام البصير بالأمور اه

(٢) الدأماء البحر اه

(٣) المفاضة من الدرع الواسعة اه

من آل حيدرة الالى ورثوا العلا * من هاشم والضرب فى هيجائه
آل الرسول ورهطه اسباطه * ارحامه الأدنون أهل عبائه
نسب اذا ماخط خلت مداده * ماء الحياة يفيض فى ظلمائه
نسب يضوع اذا فضضت ختامه * فيعطر الاكوان نشر كبائه (٢)
أين الكرام الطالبون لحاقه * منه وأين تناى من نعمائه
يا أيها المولى الذى بيمينه * فى المال قد فتكت ظبا آلائه
سمعا فديتك من حليف مودة * مدحا يلوح عليه صدق ولائه
مدحا تميل له الطباع كانى * أتلو عليه السحر فى انشائه
بصفاتك اللاتى بهن ضرحته * فعبقن كالافواه فى صهبائه (٣)
فأسجله نظما كان عروضه * زهر الربى ورويه كروائه
واسررها لال العيد منك بنظرة * تكفيه نقص التم من لألائه
فجبينك الميمون يمحو السنا * وعلاك يرفعه لأوج سنائه
طلب الكمال وليس أول طالب * وأتى الى جدواك باستجدائه
فاظهر له حتى يراك فانه * صب كساه الشوق ثوب خفائه
وليهنك الصوم المبارك فطره * والله يختمه بحسن جزائه

وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٦٤

ميلوا بنا نحو الحجون وتنكبوا * حيث الهوى منه فثم المطلب
أموا بنا أم القرى فلعلنا * تدنوا الى ليلى الغداة ونقرب
وصفوا السكان الصفا كدرى عسى * ان ينصفوا يوما فيصفو المشرب
وذروا القلوب الواجبات بربعه * تقضى الحقوق الواجبات وتندب
وقفوا على الجمرات نسأل من بها * عمن لها بصدورنا قد ألهبوا
وارعوا الجوارح ان تصيدها المها * فن العيون لها شراك تنصب
وتجسسوا قلبي فان لم تظفروا * فيها به وأنا الضمين فحصبوا (٤)
وانحوا عيين منى فثم من المنى * سرب أحشاء المتون محجب

---

(٢) الكباء ككساء عود البخور اه (٣) الافواه نوافح الطيب والنوافح هى وعاء الطيب اه

(٤) يقال حصب فلان اذا أتى المحصب وهو موضع رمى الجمار بمنى اه

واهووا

واهو واسجودا في ثراه وصدقوا السرؤ يا بحركم القلوب وقربوا

يا ساكني جمع وحق جميعكم * لهواي بين شعابكم متشعب
أظننتم أني أمل عذابكم * وعذابكم يحلو لدي ويعذب
وجهنم تلقاء مدين حبكم * قلبي فأصبح خائفا يترقب
وأخذتموه في قصاص حدودكم * وهو البري وطرف عيني المذنب
اني لأعجب من كلام ظبائكم * وطلوع أنجمكم ضحى هو أعجب
أستغرب الاسنان تنبت لؤلؤا * وتصور الالفاظ درا أغرب
والقلب تخرسه معاصم ربعكم * ويزيد في نطق الوشاح الربرب (١)
يبدو بحيكم الغزال مبرقعا * ويميل غصن البان وهو معصب
أقماركم فوق الاهلة طلع * وشموسكم تحت الا كلة تغرب
صنتم ثغور الحسن عن جند الهوى * فحميتموها في جفون تضرب
لله مغنى في الحمى بخدوره * يكفلن بيض النعام الاعقب
مغنى تشاهد في مواقف حيه الـ آساد تمرح والجآذر تلعب
نزه يضيء كأن ملعب سربه * فلك بأقمار السماء مكوكب
أفدي بدور سراة حي دونه * ضربوا القباب على الشموس وطنبوا
ونجوم حسن تحتمي بأهلة * أجرت ضياها في الشبيبة أقضب
(٢) ومعاشر فضلات قصد رماحهم * يوم القرى تكفيهم أن يحطبوا
غصبوا السحاب الصاعقات فقلدوا * منها ومن فوق البروق تنقبوا
يا حبذا عصر مضى لا عيب في * عقباه الا أنه لا يعقب
عصر اذا عرضت فيه بمدحة * فكأنني بهوى الحسان أشبب
أزكى وألف من رسائل عاشق * آصاله وأرق مما ينسب
فالام يمطلني الزمان بعوده * هيهات ليس بعائد ما يذهب
وعد الزمان اذا تحقق صدقه * فعساه من فلق الدجنة أكذب
عجبا لهذا الدهر يغدر بالفتى * ويسوء نفس المرء وهو محبب
لم يرو منتجعا رشاش سحابه * لولا نوال أبي الحسين الصيب

(١) الوشاح أديم عريض رصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقيها وكشحيها اهـ
(٢) القصد هو من قولهم رمح قصد وقصيد متكسر والقصدة القطعة مما يكسر اهـ

ملك يزين الدهر حلية فضله * ويفوز بالشرف الرفيع المنصب
حر اذا انتسبوا الكرام يفوح من * أنسابه عبق النبي الاطيب
نسب لو ان الفجر حاز ضياءه * عاش الضحى أبدا ومات الغيهب
أوفى الدجى عن نوره كشف الغطا * قامت له الحرباء ليلا ترقب
من آل حيدرة الغطارفة الالى * فرضوا على الذمم النوال وأوجبوا
قوم هم الامطار ان فقد الحيا * وهم الصواعق فى الوغى ان حوربوا
(١) الناثر وعقد الطلى ان قوتلوا * والناظمو درر العلى ان خوطبوا
بشر تكون من ندى وسماحة * فلذا جوانبه تلين وتصعب
ليث تهز يداه شعلة صارم * ماء المنون يكاد منها يشرب
نهر من الفولاذ أصبح جاريا * منه الفرند وشب منه المضرب
عدلته سفة الزمان اذا قضى * بالسيف يخفض من يشاء وينصب
يقضى بصرف الجمع عامل رمحه * واديه يبنى المجد ماض معرب
هذا وحيد العصر فاضله فان * شككتم فابلوا الانام وجربوا
لا يشكر النادى ويعبق طيبه * الا اذا غنى ثناه المطرب
بحر اذا سئل النوال فدره * يطفو ودر البحر فيه يرسب
(٢) تقفوه من فتخ العقاب عصابة * ويحف فيه من الضراغم موكب
غار اذا فى الليل أصلت تضبه * غنى الحمام به وصاح الجندب
يفتر مبتسما فيصبح ما * يبكى ويرضى السيف لما يغضب
ويروع قلب الطود شدة بأسه * فيكاد راسخه يزول ويهرب
فطن لفكرته بكل بديعة * لف ونشر فى الامور مرتب
يصفر وجه التبر خيفة بذله * فيكاد جامده يسيل ويذهب
لو كان شمسا لم يسعه مشرق * ولضاق عن كتم الشعاع المغرب
أو حاز وجه الدهر أدنى بشره * ما بان فيه من الخطوب تقطب
يا ابن الذى فى علمه وحسامه * عرف الاله وبان فيه المذهب
لم تتخذ غير المهند فى الوغى * الفا ولا غير المثقف تصحب
ولرب معترك كأن قتامه * والبيض تلمع فيه فود أشيب

---

(١) الطلى الاعناق اه (٢) الفتخ من العقبان اللينة الجناح اه

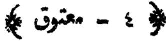
تبكى

تبكي بموقفه الطلا وفم الردى * بالضرب يبسم منه ثغر اشنب (١)
صامت صوارمه وصلت قضبه * فالهام تسجد والمنايا تخطب
كم فيه ألقي من غدير مغاضة * يبدو عليه من صداها الطحلب
أوردت فيه السيف وهو حديدة * وصدرت وهو من النجيع مذهب (٢)
وتركت فيه من الرؤس صوامعا * صلى عليها القشعم المترهب
وركبت قلحق لك النسور رواغيا * يسرى وراها في حشاها المقنب (٣)
لله درك من فتى لم نتركن * شيأ من المجد المؤثل يطلب
صيرت سبقك يا على الى العلى * فركبت منه غضنفر الا تركب
مافوق المقدار سهما صائبا * فرمى به الاور أيك أصوب
مولاي سمعا من رقيق مخلص * مدحا له الود الصحيح يهذب
مدحا غدا هاروت عند نشيده * السحر من ألفاظه يتكسب
تحكي فرائده العقود وانما * أبكارها مكنونة لا تثقب
فأجل بها فكرا ولا تغترفي * برق سواه فان ذلك خلب ٤
وتهن بالعيد الذي لولاك ما * عاد الانام فكرروه ورحبوا
وتوف أجر صيامه وافطر به * قلب العدا والبس علالا يسلب

وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٦٥

كتم الهوى فوشى النحول بسره * وصحا لحياه النسيم بخمره
وصغى الى رجع الحمام بسجعه * فاهاجت البلوى بلابل صدره (٥)
وسقته خمرة الجفون فقامه * صاح برقصه الخفوق لسكره
ونسجن ديباج السقام لجسمه * بيض الحصور فسربلته بصفره
ووشت له سود العيون بهدبها * وشي الحمام فقمصته بحمره
حالاه في الحب خلع عذاره * فخلا ظلام العذل نمر عذره

(١) الاشنب من الثغور ما برد وعذب اه
(٢) النجيع من الدم ما كان الى السواد أو هو دم الجوف اه
(٣) المقنب من الخيل ما بين الثلاثين الى الاربعين أو زهاء ثلاثمائة اه
(٤) البرق الخلب الذي لا يعقبه مطر اه
(٥) البلابل الوساوس والهموم اه



ودنا الفراق وكان يبخل قبله * بالجين مدمعه لجاد بتبره
(١) وبدا له برق العقيق فظنه * بيض الثنايا وهي لمعة بتره
ورأى به شبه النجوم لحالها * قبسات نار وهي أوجه غره
لله ايام العقيق وحبذا * أوقات لذات مضت في عصره
(٢) ثغر يحاب صهيله بصهيله * ويجيب باغمه الهزبر بزأره
تحمى أسود الغاب خشف كناسه * ويضم ريش النبل بيضة خدره
لافرق بين وصول طرف قناته * للطالبين وبين هالة بدره
أقماره حملت أهلة بيضه * وشموسه حرست بانجم سمره
حرم منيع الحى قد كمن الردى * بجفون شادنه وناب هزبره
هو ملعب البيض الحوالي فالتقط * منه اللآلي وانتشق من عطره
اياك تقرب ورد منهل حيه * فالموت ممزوج بجرعة خضره
تهب الظماء به لطالوت الردى * بحر النجيع بغرفة من نهره
سل يا حماك الله عن خبر الحى * نفس الشمائل فقد طواه بنشره
(٣) واستخبر البرق الضحوك اذا انبرى * شطر اللوى عمن حكاه بثغره
ياحبذا المتحملون وانهم * سلبوا فؤاد الصب ملبس صبره
لولا انتظام الدر بين شفاههم * ماجاد ناظم عبرتي في نثره
وبمهجتي الركب القوض للحمى * وبدور تم في أكلة سفره
جعلوا على بقاء روحي منة * أوما رآها ركبهم في أثره
كيف البقاء وفي غفار بيضهم * ساروا عن المضنى بأليل عمره
لاتطلبن القلب بعد رحيلهم * مني فقد ذهب الاسير بأسره
قالوا الفراق غدا فلاح لناظري * صور المنايا في سحير فجره
ياليت يوم البين من قبل النوى * لم تسمع الدنيا بمولد شهره
يوم علينا بالكآبة والاسى * شهدت جوارحنا بموقف حشره
كيف السلو وليس صبر أخ الهوى * الا كحظ أخ النهى في دهره

---

(١) البتر السيوف القاطعة اهـ (٢) الصهيل صوت الفرس وحدة الصوت والباغم الظبية تصوت بأرخم صوتها اهـ (٣) انبرى أي اعترض والشطر الناحية واللوى ما التوى من الرمل اهـ

فالام

فالآم أرجو الدهر ينجز بالوفا * وعدي فتعرض لي مكايد غدره
لا شيء أوهى من مواعده سوى * دعوى شريك أبي الحسين بفخره
ملك اذا حدث الزمان لناقض * أمضى مضارعه بصيغة أمره
فرع الى نحو العلا يسمو به * أصل زكي بين النبي وصهره
نور اذا ما بالوصي قرنته * أيقنت أن ظهوره من ظهره
حلو انتظمت مفاخر هاشم * بقلادة لرأيتها في نحره
لا يدركن مديحه لسن ولو * نظم الكواكب في قلائد شعره
لله بين بيانه وبنانه * كنز أفاد السائلين بدره
لو كان للبحر الخضم سماحه * لم يخزن الدر اليتيم بقعره
سمح لو ان النيرات جواهره * قذفت بها للوفد لجة بحره
(١) يعطي ويحتقر النوال وانما * فيرى الثريا من أصاغر صبره
خطب العلا فتطلقت أمواله * منه وزوجه النوال ببكره
(٢) تالله ما سيف الردى بيد القضا * يوما بأفتك من نداه بوفره
لو تلمس الصخر الاصم يمينه * لتفجرت بالعذب أعين صخره
قتلت مهابته العدو مخافة * فكفت صوارمه أسنة ذعره
بطل اذا بالضرب ألهب مارقا * خلت الكواكب من تطاير جمره
فسلاح ليل الحتف مخلب سيفه * وجناح طير النجح راية نصره
(٣) بحر اذا خاضته أفكار الورى * غرقت به قبل البلوغ لعبره
فطن يكاد الليل يشرق كالضحى * لو أن فكرته تمر بفكره
أي الفصاحة ان يخط يراعه * لم تبد أنجمها بظلمة حبره
ترك المواكب كالكواكب فاهتدى * فيهن من يسري لمشرق يسره
غيث يكاد التبر ينبت بالربى * كالنور لو سمحت بلؤلؤ قطره
لو أن للاعناق منها ألسنا * نطقت بأفواه الجيوب بشكره
لم يغش وجه الافق حتى ينطوي * كاف الدجى لو حاز رونق بشره
سام عبد الى العلا باعا طوت * بجرى الدراري السبع خطوة شبره

---

(١) الصبر العزيمة والجد اه (٢) الوفر المال الكثير اه
(٣) العبر شاطئ الوادي وناحيته وبالفتح فقط الشط المهيأ للعبور اه

من آل حيدرة الأولى زان العلا * فيهم كما زان الربيع بزهره
(١) غر اذا منهم تولد كوكب * حسدت شموس الأفق مفخر ظئره
نفر لوأنهم جلوا أحسابهم * فى الليل لاشتبهت بأضوا زهره
من كل أبلج فى ذيول قماطه * علق العلا ونشا السماح بحجره
(٢) لم يبك وهو على حشية مهده * الا لحب ركوب صهوة مهره
لله درك يا على فضلهم * بك فصلت آيات محكم ذكره
الله حسبك كيف سرت الى العلا * ما بين أنياب الحمام وظفره
لولاك قدس احمد أصبح طوره * دكا عوج وخرموسى قدره
قامت بنجدته سيوفك واغتدت * بالنصر تبسم كالثغور بثغره
(٣) جردتها فرجمت شيطان العدا * بنجومها ودحرت ماردشره
قضب اذا رأت الأسود فرندها * شهدت منايا ها بأيدى ذره
(٤) مولاى دونك من رقيقك مدحة * هى بنت فكرته ودمية قصره
بكر يحجبها الجمال وان بدت * ويصونها خفر الدلال بستره
لو كان تخطبها النجوم لبدرها * حاشاك لم تعط القبول لمهره
فاستجلها عذراء هذب لفظها * طبق أرق من النسيم بسحره
وليهنك الشهر المبارك صومه * وجزاك ربك عنه أفضل أجره
شهر لوان من الورى أوقاته * عدت لرحت وأنت ليلة قدره
وأسعد بعيد أنت فينا مثله * وأفطر قلوب المعتدين بفطره

﴿وقال يمدح السيد على خان عندا يابه من عند الشاه
ويعتذر عن تخلفه عنه بذلك السفر﴾

ضربوا القباب وطنبوها بالقنا * فمحوا بأنجمها مصابيح المنى
(٥) وبنوا خيال على الشمرس فوكانوا * شهب السماء برجم زوار البنا

---

(١) الظئر هو من يتغذى معك بلبن أمك أو تتغذى بلبن أمه والمرضع التى ترضعك وليست بأمك اه (٢) الحشية الفراش المحشو اه
(٣) الدحر الطرد والابعاد اه (٤) الدمية الصورة من العاج اه
(٥) الحجال جمع حجلة وهو شىء كالقبة وموضع يزين بالقباب والستور للعروس اه

وجلوا

وجلوا بتيجان الترائب أوجها * لو قابلت جيش الدجنة لانثنى (١)

وجروا الى الغايات فوق سوابق * لو خاض عثيرها النهار لأوهنا

لله قوم فى حبائل حسنهم * قنصوا الكرى لجفونهم من عندنا

غرر بابهم وأسد عرينهم * سلوا المنون وأغمدوها الأجفنا

ان زارهم خصم عليه نضوا الظبا * أو مدنف سلوا عليه الأعينا

لم تلقهم الا وفاجاك الردى * من جفن غصن هز أو ريم رنا

تثنى الظبا تحت السوابغ منهم * سمر الرماح وفى الغلائل أغصنا (٢)

من كل محتجب تبرج فى العلا * أو كل سافرة يحجبها السنا

نهدى بلمع نصولهم لوصولهم * ونرى ضياء وجوههم فتصدنا

قسما بقضب قدودهم لخدودهم * كالورد الا أنها لا تجتنى

كم مات خارج حيهم من مدنف * والروح منه لها وجود فى الفنا

أسكنتهم بأضالعى فبيوتهم * بطويلع وشموسهم بالمنحنى

ياصاح ان جئت الحجاز فمل بنا * نحو الصفا فهواى أجمعه هنا

فتش عبير ثراه ان شئت الثرى * فالدر حيث به نثرنا عتبنا (٣)

وانشد به قلبى فان مقامه * حيث المقام به الحجون الى منى

وسل المضاجع ان شككت فانها * منا لتعلم عفة وتدينا

يا أهل مكة ليت من فلق النوى * قسم المحبة بالسوية بيننا

أطلقتم الاجسام منا للشقا * ولديكم الارواح فى أسر العنا

أجفانكم غصبت سواد قلوبنا * وخصوركم عنه تعوضنا الضنا

عن رى غلتنا منعتم زمزما * ورميتم جمرات وجدكم بنا

ظمياتكم أظمأننا وأسودكم * بجداول الفولاذ غنم وردنا

مابال فجر وصالكم لا ينجلى * وقرونكم سلمت لبالى بعدنا (٤)

أبزعمكم أنا يغيرنا النوى * فوحقكم مازال عنكم عهدنا

---

(١) العثير التراب اه

(٢) الغلائل جمع غلالة وهو شعار يلبس تحت الثوب اه

(٣) الثرى الاول التراب والثانى كثرة المال اه

(٤) القرون ضفائر الشعر اه

أتخونكم بالعهد وهو أمانة * قبضت خواطرنا عليه أرهنا
أخفي مودتكم فيظهر سرها * والراح لا تخفى اذا الطف الانا
بكم اتحدت هوى فلو حييتكم * قلت السلام على اذا أنتم أنا
لله أيام على الخيف انقضت * ياحبذا لو أنها رجعت لنا
أيام لهو طالما بوجوهها * وضحت لنا غرر المحبة والهنا
وسقى الحيا غدوات لذات غدت * فيها غصون الانس طيبة الجنا
وظلال آصال كأن نسيمها * لابي الحسين يهب في أرج الثنا
ملك جلالته كفته وشأنه * عن زينة الالقاب أو حلى الكنى
سمح اذا أثنى النبات على الحيا * قصد المجاز بلفظه وله عنى
قرن لديه قرى الجيوش اذا به * نزلوا فرادى الطعن أو حزبا ثنا
للفخر جرحاه تلذ بضربه * والبر يرضى الحرب في ألم الهنا (١)
تمسى بأفواه الجراح حرابه * تثنى عليه تظنهن الالسنا
سجدت لعزمته النصال أماترى * فيهن من أثر السجود الانحنا
وهوت عواليه الطعان فأرشكت * قبل الصدور زجاجها ان تطعنا (٢)
بيت القصيد من الملوك واغا * يأبى علاه بوزنهم أن يوزنا
يصبو الى نجب الوفود بسمعه * طربا كما يصبو التريف الى الغنا (٣)
متسرع نحو الصريخ اذا دعا * مترفق فيه عن الجانى ونا
فالورق تشفق منه يغرقها الندى * فلذاك تلجأ في الغصون لتأمنا
والنار من فزع الجود بصوبه * فزعت الى جوف الصخور لتكمنا
والمزن من حسد لجود يمينه * تبكى أساو تظنها ان تهتنا
بطل تكاد الصاعقات بأرضه * حذر الصوت الرعد أن لا تعلنا
لو أكرم البحر السحاب كوفده * للدرعنا كاد أن لا يخزنا
أو يقتفيه البدر في سعى العلا * لم يرض في شرف الثريا مسكنا
أو يعن أنفسه الاهلة صفقة * منه بنعل حذائه لن تغبنا

---

(١) هنأ الابل يهنؤها طلاها بالهناء وهو القطران اه
(٢) الزجاج جمع زج وهو الحديدة التي أسفل الرمح اه
(٣) التريف الذي أترفته النعمة أي أطغته اه

حرست علاه بالظبا فغروجها * تحكى البروج تحصناوتزينا
لاينكرون الافق عبطته لها * أوليس قدلبس السوادتحزنا
تقف المنيــة فى الزحام لديه لا * تسعى الى المهجات حتى يأذنا
نفذت ارادته وألقت نحوه الـــدنيا مقاليـــد العلى فتمكنا
فاذا اقتضى احـــداث أمر رأيه * لو كان ممتنع الوجود لامكنا
يامن بطلعته يلوح لنا الهـــدى * ويمين رؤيته نزيد تيمنـــا
ماالروح منـــذ رحلت الامهجة * بك تيمت نخفوقهـــا لن يسكنا
أضناه طول نوالك حـــتى أنه * دل النحول عـــلى هواه وبرهنـــا
أخفى الهـــدى لما ارتحلت مناره لخلالت فيه فـــلاح نور ابينـــا
قد كنت فيـــه وكان صبحا مشرقا * حتى ارتحلت فعاد ليـــلا أدكنا (١)
سلب البلى مذغبت ملبس أرضه * فكسته أو يتان الحرير ملونا
فارقته فأباح بعدك للعـــدى * منه الفروج وحشد، فتحصنا
أمسى لبعدك للصبابة محزنا * والآن أصبح للمسرة معـــدنا
لاأوحش الرحمن منك ربوعه * أبداولابرحت لمجدك موطنا
مولاى لابرح العدا لك خضعا * رهباودان لك الزمان فأذعنـــا
هب انهم ساؤك فاحسن فيهـــم * لرضى الاله فانه بك أحسنا
لاتعجبن اذا امتحنت بكيدهم * فالحـــر يمتحن بأولاد الزنا
فاغضض بحلمك ناظرامتيقظا * واجمع لرأيك خاطرامتفطنا
واغفر خطيئة من اذا عـــذرابغى * وهو الفصيح غداحياء ألكنا
انى لاعـــلم ان عنـــك تخافى * ذنب ولـــكننى أقول مضمنـــا
أضحى فراقك لى عليـــه عقوبة * ليس الذى قاسيت منه هينـــا
لازال فيـــك المجـــد مبتهجـــا ولا * خجعت بفرقتك العلى توب الدنا

﴿وقال يمدح السيدعلى خان ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٦٦﴾

عرج على البان وأنشد فى محانيه * قلبا فقد ضاع منى فى مغانيـــه (٢)
وسل ظلال الغضى عنـــه فثم له * مثوى بها فهجير الهجر يلجيـــه
أولا فسل منزل النجوى بكاظمة * عن مهجتى وضمانى نهـــافيه

---

(١) أدكن أى مظلم اه (٢) المغانى جمع مغنى وهو المنزل اه

واقرا السلام عريب الجزع جمعهم * واخضع لهم وتلطف فى تأديه
وحى أقمار ذاك الحى عن دنف * عيتمه الليل فكرا وهو يحييه
وانح الحى يا حماك الله ملتمسا * فك العلوب الاسارى عند أهليه
لله حى اذا أقماره غربت * أغنتك عنها وجوه من غوانيه
مغنى اذا ارتاد طرفى فى ملاعبه * حسبتهن عقودا فى تراقيه
بحال كل أسيل الخد يجمعه * وقلب كل أسير الوجد يحويه
(١) عسى كنوز الثنايا من عقائله * مرصودة بالافاعى من عواليه
لولا النوى وجلى البين لالتبست * عواطل السرب حسنا فى حواليه
اذا بجرى الظبا تجرى ضراغمه * أثارت الخيل نقعا من غواليه
قد يكتفى المجرمون النا كسون اذا * هب النسيم عليهم من نواحيه
قد حرمت قضبه مس الصعيد على * باغى الطهور ودمعى ماء واديه
سقى الحيا عز أقوام صوارمهم * عن منة الغيث عام الجدب يغنيه
يا نازحين وأوهامى تقربهم * حوشيتم من لظى قلبى وحوشيه
عسى نسيم الصبا فى نشر تربتكم * يعرد مرضاكم وما فيشفيه
من لى به عن ثرا كم أن يحدثنى * عما عليه ذيول العين تمليه
وحقكم ان رضيتم فى ضنا جسدى * بحبكم لوجودى فى تفانيه
(٢) أفرى الجيوب اذا غبتم فكيف اذا * بنتم فمن أين لى قلب فأفريه
بالنفس درا بسمعى كنت ألقطه * منكم وورد ابعينى كنت أجنيه
الله يا ساكنى سلع بنفس شج * على الطلول أسالتها مآقيه
عان خصور الغوانى البيض تنحله * وبيض مرضى الجفون السود تبريه
(٣) يرعى السها بعيون كلما التفتت * نحو العقيق غدت فى الخد تجريه
يهزه البان شوقا حين يفهمه * معنى الاشارة عنكم فى تثنيه
تبدو بدور عوانيكم فتوهمه * بانهن ثنايا كم فتصبيه
هوى فاضحى عيدان الهوى هدفا * فعينكم بسهام الغنج ترميه
يورى النوى أى نار فى جوانحه * أماتر ون سناها فى نواصيه
وعيا لمنزل أنس بالعتيق لنا * لازال صوب الحيا بالدر يوليه

(١) جمع عميلة وهى الكريمة المخدرة والعوالى الرماح اه
(٢) فراه اذا شقه اه (٣) السها كوكب خفى من بنات نعش اه

وحبذا

وحبذا عصر لذات عرجت به * نحو البدور ببيض من لياليه
أكرم بها من لويلات لو انتسقت * لكن فى السلك أبهى من لآليه
غر كان على المجد خولها * فزينت ببدور من أياديه
شمس بها زان وجه الدهر وانكشفت * عن أهله ظلمات من مساويه
حليف حزم له فى كل مظلمة * نور من الرأى نحو الفتح يهديه
سيف لو الحلم لم يغمده كادبه * ان تهلك الناس حين العزم ينضيه
غيث همى وهما فى المجد فاشتركت * فى جوده الخلق واختصت معاليه
يمن العلا والامانى البيض فى يده اليمنى وحمر المنايا فى أمانيه
فلو أراع غراب البين صارمه * لشاب فوداه وأبيضت خوافيه (١)
ولو أتته النجوم الشهب يوم ندى * لم يرض بالشمس دينارا فيعطيه
تهوى الاهلة ان تسعى لخدمته * ولو بها اشتعلت يوما مذا كيه (٢)
فهالة البدر من صرات حبوته * ودارة الشمس من حساد ناديه
وافرحة الليث فيه اذ يسالمه * وغبطة الغيث فيه لو يواخيه
مقداره عن ذوى الاقدار يرفعه * وجوده لذوى الحاجات يدنيه
هو الاصم اذا تدعوه فاحشة * وهو السميع اذا التقوى تناديه
ان يحمل الجدو ردا فهو قاطفه * أو يجتنى منه شهد فهو جانيه
هام الزمان به حبا فأوشك أن * يعود شوقا الى رؤياه ماضيه
اذا الحظوظ محاها اليأس أثبتها * رجاؤه بحظوظ ملء أيديه
روح الفخار الذى مزن الامامة لا * تنفك فى رشحات البر تسقيه
من حوله نسب يغشى بصائرنا * نور النبوة منه حين نعزيه
من الملوك الاولى لولا حلومهم * تزلزل المجد واندكت رواسيه
من كل أبلج مأمون مناقبه * بجنة الحمد يأتى طعن شانيه
نشا ونفس الندى منه نشت فغدا * كل لصاحبه الادنى يربيه
الحيدرى الذى دان الزمان له * حتى استكان وخافته دواهيه
قرن اذا ماغدير الدر أغرقه * خاض الردى فيكاد البأس يرويه

---

(١) الفود معظم شعر الرأس مما يلى الاذن وناحية الرأس والخوافى ريشات اذا ضم الطائر جناحيه خفيت اه (٢) المذاكى النار اه

بدر الحسام اذا فى الروع أضحكه * فانه بالدم الجارى سيبكيه
والهام تدرى وان عزت سيلزمها * ذل السجود اذا صلت مواضيه
ساس الامور فأجرى فى أوامره * حكم المنى والمنايا فى مناهيه
تعشق المجد طفلا واستهام به * فهان فيه عليه ما يقاسيه
سل الحياحين يهمى عن أنامله * أهن أندى بنانا أم غواديه (١)
له خصال بخيط الفجر لو نظمت * لم ينتظم سبج الداجى بثمانيه (٢)
شمائل زحواها الليل وافتقدت * بوده لفسداها فى دراريه
قلادة المجد والعليا صنائعه * وزينة الدين والدنيا مساعيه
مولى كأنك تتلو فى مجالسنا * أى السجود علينا اذ تسميه
ياساعد الجود بل يانفس حاتمه * يانقش خاتمه ياطوق عاديه
لازلت ياغوث لى غوثا ومنتجعا * ولا برحت اليك المدح أهديه (٣)
لولا تعلككم رقى بأنعمكم * ماراق شعرى ولا رقت مبانيه
و ستجل من آى نظمى أى معجزة * تخلد الذكر فى الدنيا وتبقيه
مدح يسير اذا ما فيك فهت به * سير الكواكب فى الدنيا قوافيه
بيوت شعر بناها الفكر من ذهب * سكانها حور عين من معانيه
واغنم يصوم عسى بالخير يختمه * لك الاله و بالرضوان يجزيه
واسعد بأفطار شهر قد أثار به * هلال أمن وايمان وتنزيه
هلال سعد تراءى فيه منك علا * فعاد صبا يكاد الشوق يخفيه
وليهنك العيد فى تجديد عودته * بل فيك يا بهجة الدنيا نهنيه

﴿وقال يمدح السيد على خان ويهنيه بعيد الفطر﴾

حتام أسألها الدنو فتنزح * وأروض قلبى بالسلو فيجمح
والام لا أنفك أصرع فى الهوى * وتتيه فى عز الجمال وتمرح
وعلام تمطلنى فيحسن مطلها * وتسومنى الصبر الجميل فيقبح
تجفو وما حنيت عليه أضالعى * يحنو عليها والجوانح تجنح (٤)

---

(١) الغوادى جمع غادية وهى السحابة تنشأ غدوة أو مطر الغداة اه
(٢) السبج السواد اه (٣) المنتجع المنزل فى طلب الكلأ اه
(٤) الجوانح الضلوع التى تحت الترائب مما يلى الصدر اه

قلبي يضن بها على ومنطقي * عنها يكني والجفون تصرح
يالائمي فيها وعذري في الهوى * من وجهها الوضاح عذري أوضح
خنت النقي وقطعت أرحام العلا * ان لم أعق في حبها من ينصح
لاتعذلوا الدنف المشوق فقلبه * كالزند يقرعه الملام فيقدح
مابال تضعف عن ملامك طاقتي * وأنا الحمول لكل خطب يفدح (١)
لايسنح الاجل المتاح بفكرتي * الا اذا اجل الجآذر يسنح (٢)
ياساكني الجرعاء لا أقوى الغضى * منكم ولاقنت مها كم توضح (٣)
هل في الزيارة للنسيم أذنتم * فلقد أشم المسك منه ينفح
لم تحسن الاقمار بعد وجوهكم * عندي ولانظري اليها يطمح
لاتنكروا واقتل الرقاد ببينكم * أوليس ذادمه بخدي يسفح
عذرا فكم قلبي بليلي حبكم * قدمات عذري وجن ملوح
لله كم في سربكم من مقلة * غضي وبيض صفاحها لاتجرح
ولكم برندكم سوار أخرس * أوحى الكلام الى وشاح يفصح
أبصارنا مخطوفة وعقولنا * بثغوركم وبروقها لاتلمح
يردي بحيكم الهزبر مسربلا * وبعرفيه الظبي وهو موشح
لم يخش لولا مهلكات صدودكم * بيضا تسل وعاديات تضبح (٤)
رفقا بمنتزح اليكم روحه * تغدو بها ريح الصبا وتروح
يصبو الى برق الحجون فتلتظي * ويصوب الدمع الهتون فتسبح (٥)
رعيا لايام الحمى ورعى الحمى * وسقت معاهده العهاد الروح (٦)
وعدا البلاد الروح من غني فلا الـ * ـارواح فيها والقلوب تروح

---

(١) يقال فدحه الدين اذا أثقله وفوادح الدهر خطوبه اه (٢) الاجل بكسر فسكون القطيع من بقر الوحش والجآذر بقر الوحش ويسنح من سنح الظبي سنوحا اذا مر ضد برح اه (٣) أقوى المكان اذا خلا والغضى شجر معروف وأهل الغضى أهل نجد والمهاة البقرة الوحشية وتوضح اسم موضع اه (٤) العاديات الخيل تعدو والضبح صوت ليس بصهيل ولاحمحمة اه (٥) يصوب أى يريق والهتون المنصب وهو فوق الهطل اه (٦) المعاهد جمع معهد وهو المنزل والعهاد جمع عهادة وهي مطر بعده مطر يدرك آخره بلل أوله وهذا مع الروح اه

كل الموارد بعد زمزم حلوها * بفمى ثج وكل عذب يملح
ياجيرة غاظ الزمان بوصالهم * فمحوه اذ وطنوا اليه وصححوا
لا تطلبوا عندى الفؤاد فداره * اما ربوع منى واما الابطح
ياليتنا بمنى حوان موسم * ولكم به نهدى القلوب ونذبح
خلفتم الوجد المبرح بعدكم * عندى فروحى عند كم لا تبرح
مالى وماللدهر ليس بمنجز * وعدى ولا أملى لديكم ينجح
أشكو الزمان الى بنيه وانما * فسد الزمان وليس فيهم مصلح
ساءت خلائقهم فساء فلا أرى * شيأ به الا عليا يمدح
الماجد العذب الذى فى نفسه * وعياله يشرى الثناء ويسمح
حريرك البشر منه لدى الندى * شيما كازهار الرياض تفتح
شيم تصرح آية التطهير عن * أنسابها وبفضلهن تلوح
قرن اذا أجرى جداول قضبه * أذكت على الهامات نارا تلفح
(١) طلق المحيا والجياد سواهم * والبيض تبسم فى الوجوه فتكلح
فطن له علم يفيض ومنسب * من ضرعه در النبوة يرشح
فرع ذكا من دوحة الشرف التى * من فوقها ورق الامامة تصدح
علم على جعل البرية واحدا * للجاحدين هو الدليل الارجح
هو فوق علمكم به فتأملوا * فيه فللانظار فيه مطمح
هذا ملخص نسخة السادات من * آل النبى ففضله لا يشرح
صغر المديح وجل عنه فكل من * يثنى عليه كانما هو يقدح
ان شئت ادراك الفلاح فواله * ولكل من والى عليا يفلح
تهوى الجبال الراسيات وحلمه * فى الصدر لا يهوى ولا يتزحزح
لا مبديا جزعا لاعظم فائت * منه ولا بحصول ذلك يفرح
كم بين شدة خوفه ورجائه * عين تسيل دما وصدر يشرح
أسد لديه دم الاسود من الطلا * أحلى ومن ريق الغوانى أملح
(٢) تهوى مذاكيه الصباح كانه * ابن بخالصه تعل وتصبح

---

(١) الجياد الخيل والمراد فرسانها والسواهم العوابس اه
(٢) المذاكى من الخيل التى أتى عليها بعد فروحها سنة أو سنتان وتعل أى تشرب الشربة الثانية وتصبح أى تشرب الشربة الأولى وهى النهل اه

سبق

سبق الانام وماتجاوز عمره * حولا ولم تبلغ نداه القرح
كم من دجى أنضى أداهمها سرى * حتى جيم الفجر منها ينضح
يستصحب النصر العزيز بسيفه * وبرأيه فدجى الوغى يستصبح
لو تنكح الريح العقيم برفقه * يوما لبالبركات كادت تلقح
وافى وقد نضب النوال فأصبحت * غدر المطالب وهى ملأى تطفح
(١) وسقى العلا عزا فأصبح روضه * خصبا ولولاه لكاد يصوح
يخفى الندى فينم عرف ثنائه * فيه وريح المسك مما يفضح
أندى الملوك يدا وأشرفهم أبا * وأبرهم للمذنبين وأصفح
قل للذى حسدا يعيب صفاته * أعلمت أى ضياء بدر يقبح
أنظر جميع خصاله وفعاله * فجميعها عبر لمن يتصفح
عجبا لقوم يكفرون بها ولو * عقلوا وماغفلوا الصواب لسبحوا
يا ابن الأولى لولا جبال حلومهم * لم يرس ظهر الأرض وهو مسطح
والكاسب المدح التى لاتنتهى * والواهب المنح التى لاتمنح
والثابت الرأى المسدد حين لا * أسد يفر ولا جواد يجمح
فز بالعلا وانعم فانك أهلها * ولها سواك من الورى لا يصلح
واستجل من نظمى بدائع فكرة * بسواك بكر ثنائها لا ينكح
(٢) واسعد بعيد مثل وجهك بهجة * تروى بر ؤيته القلوح اللوح
(٣) عيد تكمل بالسعود هلاله * فبدا وأنت أتم منه وألوح
لازال شهر الصوم يختم بالهنا * لك والثواب وفيهما يستفتح

وقال عدحه ويهنيه بعيد الأضحى سنة ١٠٧٠

(٤) هلم بنا الى أرض الحجون * عسى نقضى الغداة بها ديونى
وسائل جيرة المسعى لماذا * وفيتهم رقد قبضوا رهونى
وعرج فى المقام بربع ليلى * لننثر فوقه درر الشؤن

---

(١) صوح النبت اذا يبس اه (٢) القلوح مأخوذ من قولهم تقلح البلاد اذا تكسب فيها زمن الجدب واللوح أى التى أصابها العطش اه (٣) ألوح أى أظهر من لاح الشئ اذا ظهر اه (٤) الحجون جبل بعلاة مكة اه

وفتش ثم عن كبدى فعهدى * هنالك قد أراقتها عيونى
وحى على الصفا حيا قليلا * له وضع الجبين على الوجين (١)
وملعب حور رجفات سقتنا * به الولدان كأسا من معين
محلا فيه أسرار المعانى * محجبة باحشاء المنون
تسوم به القلوب تشتريها * ثنايا البيض بالدر الثمين
به تبدو الشموس دجى وتخفى * بدور رقيبانه شبه القيون
يرز به الحديد على العوالى * ويسدل الحرير على الغصون
بسمعى من غوانيه كنوز * فقف فيها لتنظرها جفونى
ولى فى الخيف أحباب كرام * لدى وان هم لم يكرمونى
خضعت لحيهم ذلا فعزوا * ودنت لحكمهم فاستعبدونى
هم اجتمعوا على قتلى بجمع (٢) * ففيم على المنازل فرقونى
عيونى فى هواهم أدخلتنى * وفى العبرات منها أخرجونى
تقاسمت الهوى معهم ولكن * تسلوا عن هواى وهيمونى
واذ كنت القسيم بغير عدل * نجوا منه وحازوا الصبر دونى
تمر ظباؤهم متبرقعات * محافظة على الحسن المصون
فليت ملاحهم عدلت فعطت * حمائم حليها حرس البرين (٣)
تغانوا بالقدود عن العوالى * وبالاجفان عما فى الجفون
فبين لحاظهم كم من طريح * وبين قدودهم كم من طعين
أنا الخل الوفى وان تجافوا * وسائلهم وان لم يرفدونى
أود رضاهم لو كان حتفى * وأوثر قربهم لو قربونى
ألا يا أهل مكة ان قلبى * بكم علقته اشراك الفنون
جميعى صفقة منى اشتريتم * فديتكم ولم بعضتمونى
نقلتم نحو مكتكم فؤادى * وبين الكرختين تركتمونى
غرامى فى هواكم عامرى * فهل ليلا كم علمت جنونى
أمنتكم على قلبى فخنتم * وأنتم سادة البلد الامين

---

(١) الوجين شط الوادى والعارض من الارض اه (٢) جمع اسم للمزدلفة اه
(٣) حمائم الحلى كناية عن القرط وهو الحلق والبرين جمع برة وهى الخلخال اه

لئن أنستكم الايام عهدى * فذكركمو نجيى كل حين
وان وهنت قواى فان دمعى * على كاف بكم أبدا معينى
وان صفرت يدى منكم لجدوى * على المجد قدملأت يمينى
حليف ندى مكارمه وفت لى * بما منت من الدنيا ظنونى
جسيم الفضل منتحل المواضى * رفيع القدر ذى الشرف المكين
كريم النفس فى سنن السجايا * موقى العرض عن طعن المشين
على الكبراء يبدى كبر كسرى * وللفقراء ذل المستكين (١)
اذا عدت فنون الفخر يوما * فمفخره مقدمة الفنون
نسيب جاء من ماء طهور * وكل الخلق من ماء مهين
وهل يحكى عناصره نسيب * وما اختلطت غواليها بطين (٢)
يفوح شذا العبا منه ويحكى * جوانبها مزاحمة الامين
بفلق البدر موسوم المحيا * لرد الشمس منسوب الجبين
همام لو أراع فؤاد رضوى * لزلزل ركنه بعد السكون (٣)
ولو أعدى الصخور عليه سالت * جوامدها بجارية العيون
حياء الليث اذ يغشى الاعادى * له وتبسم السيف السنين
يشم ذوابل المران حبا * ويعرض عن غضيض الياسمين (٤)
ويرغب فى قتال الاسد حتى * كأن سيوفها لفتات عين (٥)
ترى فى السلم منه حيا الغوانى * وفى هيجائه أسد العرين (٦)
اذا سلت صوارمه أطالت * سجود الذل هامات القرون
تظن غمودهن اذا انتضاها * غصين الصاعقات من الدجون (٧)
تبيح ذكورها العزمات منه * فروج المحصنات من الحصون

---

(١) المستكين الخاضع الذليل اهـ (٢) الغوالى جمع غالية وهى طيب معروف اهـ (٣) رضوى اسم جبل بالمدينة اهـ
(٤) المران الرماح والذوابل الرقاق منها اهـ
(٥) جمع عيناء وهى الواسعة العين اهـ
(٦) العرين مأوى الاسد وأصله المجتمع من الشجر اهـ
(٧) الدجون جمع دجن الباس الغيم السماء اهـ

كتبن على حواشيها المنايا * حواشيها على شرح المتون
تساوى الخلق فى جدواه حتى * فراخ القيج وهى على الوكون (٥)
وسلمت الورى دعوى المعالى * له حتى الاجنة فى البطون
يضر ثناه بالجرعى ويحيى * مسيح نداه موتى المعتفين (٦)
برؤيته وجهه نيل الامانى * وفى راحاته روح الحزين
كثير الصمت ان أبدى مقالا * ففى الاحكام والفضل المبين
وان خفقت له يوما بنود * فأجنحة لدنيا أولدين
أراض جوانح الحدثان حتى * به ثبتت لنا صفة الصفون (٧)
يرى أمواله فى عين زهد * فيعتقد اللجين من اللجين (٨)
ويلقى الدارعين بأى موسى * فيفلق منهم لجج الضغون
تشرفت العلى بأبى حسين * فبورك بالمكان وبالمكين
فيا ابن الطاهرين ومن أزينت * بفضل حديثهم سير القرون
ويا ابن المحسنين اذا الليالى * أساءت كل ذى خطر يهون (٩)
لقد حسنت بك الدنيا وجادت * بنيل النجح فى الزمن الضنين
وفك الجود أغلال العطايا * وأمسى البخل فى قيد الرهين
فسمعا من ثناى عليك لفظا * يهز منا كب الصعب الحرون
أنا ابن جلا القريض متى شككتم * وطلاع الثنا أفتعرفونى
خذ الالواح من زبر القوافى * فنسختهن ترجمة اليقين
بك الرحمن علمنى المعانى * وأوحاها الى قلمى ونونى
فكم قوم لديك ترى محلى * فتغبطنى وقوم يحسدونى
ليهنك سيدى عيد شريف * حكاك بجل عن شبه القرين
تضيع نفوس أهل الغدر فيه * وقرب مهجة الدهر الخؤن
ولا برحت عليك مخيمات * سرادق رفعة الشرف المكين

---

(٥) القيج الجبل وهو اسم طائر معروف والوكون جمع وكن وهو عش الطائر اه
(٦) جمع معتفى وهو الطالب للمعروف اه (٧) الصفون للخيل قيامها على ثلاث قوائم واقامة الرابعة على طرف الحافر اه (٨) اللجين كزبير الفضة واللجين كامير زبد أفواه الابل اه (٩) ذى خطر أى شرف اه

(وقال)

﴿وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٧١﴾

شرف الوجه فى تراب زرود * حيث ليلى فثم مهوى السجود (١)
واخلع النعل فى ثراه احتراما * لا تضعه على نقوش الخدود
واتبع سنة المحبين فيه * واقض ندبا لواجبات الكبود
واحذر الصعق يا كليم فكم قد * صار دكا هنالك قلب عميد
وانشد الربع من منازل ليلى * عن فؤاد من أضلعى مفقود
قد أضل النهى فضل لديها * فاهتدى فى الضلال للمقصود
كم أتاها من قابس نور وصل * فاصطلى دون ذاك نار الصدود
أيها الساهرون نحو حماها * حسبكم ضوء نارها من بعيد
تلك نار تعشو العيون اليها * فتمس القلوب قبل الجلود
ان وردت القرى فبالندتورى * أو لحرب فبالوشيج القصيد (٢)
لا تؤدى سلامكم نحوها الريح ولا طيفها مطايا الهجود
لم تصلها حبائل الفكر والوهم ولو وصلت بحبل الوريد (٣)
شمس خدر من دونها كل بدر * حامل فى النجاد فجر حديد
لم يزل باسطا ذراعى هزبر * بارز الناب دونها بالوصيد (٤)
ما رأينا الهلال فى معصم الشمس ولا الشهب قبلها فى العقود
صاح دأفاقتى الى كنزدر * بأفاعى أثيثها مرصود (٥)
سفرت فى براقع الحسن فاعجب * لجمال محجب مشهود
كم ترى حول حيها فى هواها * من كرام تمرغت بالصعيد
منهم من قضى ومنهم شقى * سالم للبلاء لا للخلود
وصلها يمنع الحب شبابا * وجفاها يشيب رأس الوليد
لا تلمنى اذا تفانيت فيها * ففنائى فى الحب عين وجودى
ياسقى الله بالحمى أهل بدر * كم به بين حيهم من شهيد

---

(١) زرود بوزن ثمود اسم موضع اه (٢) الوشيج ما يبس من الشجر فسقط والقصيد المتكسر اه (٣) حبلا الوريد عرقان فى العنق اه (٤) الوصيد فناء الدار اه (٥) الأفاعى جمع أفعى وهى حية خبيثة والأثيث الشعر الكثير الملتف اه

هل نسيم الصبا على نارهم مر * ففيه أشم أنفاس عود

أم عليه ترى الملاعب أملى * ما عليه أملت ذيول البرود

أسرة صيروا الاساور فيهم * لاسارى القلوب أى قيود

كم أبادوا بالبيض آجال صيد * وبسمر القناة آجال صيد (٦)

شربهم يوم حربهم من دم الاسد * وفى سلمهم دم العنقود

حبذا عيشنا بأكناف حزوى * لارمى الله ربعها بالهمود

منزل تنزل الاساور منه * فى قرون المها وأيدى الاسود

ومحل تحل منه المنايا * بين أجفان عينه والغمود

قد حمته أئمة الطعن اما * بصدور الرماح أو بالقدود

لاأرى لى الزمان يرعى ذماما * لاولا نسبة لخير جدود

أصرف العمر صرفه بين كذب الوعد * منه وصدق يوم الوعيد

والد ليته يكون عقيما * لم يلد غير فاجر ومكيد

أبغض الناس من بنيه لديه * ماجد عقه بخلق جديد

لم نؤمل لولا وجود على * منه جودا لاولا وفا بعهود

سيد فى الانام أصبحت حرا * منذ فى جوده تملك جيدى

علوى له نجاد اذا ما * ذكروه يجر كل عميد (٧)

نسب فى القريض يعبق منه * طيب آل النبي عند النشيد

نسوى منه بكل ندى * ينثر الناسبون عقد فريد

حازم قوسه الى كل قصد * فوقت سهمها يد التسديد

خد منه الدنا فأوقاته البيض * لديه وسودها كالعبيد

سيف حتف الى نفوس الاعادى * حملته حمائل التأييد

ألفت جيشه النسور فكادت * فجها أن تبيض فوق البنود

حيدرى اذا الاكارم عدوا * كان منها مكان بيت القصيد

ذو خصال حسانها ياسمات * عن ثنايا ترتلت كالبرود

---

(٦) أبادوا اقطعوا والبيض السيوف والصيد بفتح الصاد بمعنى المصيد والصيد بكسر الصاد جمع أصيد وهو الملك والاسد اه (٧) النجار الاصل والعميد السيد اه

شيم

شيم كالفرند أصبحن منه * قائمات بذات نصل جديد
أنجم في القضاء تحكى الدرارى * كم شقى منها وكم من سعيد
وعيون بمائها زاخرات * بالمنايا وبالعطاء المزيد
لجة فى الكفاح تنتج نارا * لم تلدها حوامل الجلمود
أوشكت شعلة المهند فيها * أن تذيب الدروع ذوب الجليد (١)
حبك فوقها تسمى خطوطا * وهى بحر وتلك أمواج جود (٢)
صدقت رأى قائف حين صارت * قال فيها سياسة للجنود (٣)
مغرم فى عناق سمر العوالى * أوظن الرماح أعطاف غيد
عوذ الملك بأسه بالمواضى * فحماه من نزع كل مريد
آمر فى أوامر الله ناه * عن مناهيه حاكم بالحدود
يعرج المدح للسماء فيأوى * ثم منه الى جناب مجيد
عن على يورث العلم والحكم وفصل الخطاب عن داود
تستفيد النجوم من وجهه النو * ر ومن حظه قران السعود
أينها منه رفعة ومحلا * ليس قدر المفيد كالمستفيد
يم جود تثنى عليه الغوادى * وكفاه فخرا ثناء الحسود (٤)
حسدت جوده فللبرق منها * نار حزن وأنة للرعود
هو فى وجنة الزمان اذا ما * نسبوه اليه كالتوريد
ألمعى يبرى النفوس المعانى * بجسوم من لؤلؤ منضود
سيدى لا برحت فى الدهر ركنا * للمعالى وكعبة للوفود
لك من مطلق الفخار خصال * غير محتاجة الى التقييد
كل يوم تأتى بصنع عجيب * خارج عن ضوابط التحديد
فصلت فيك جملة الفضل والفصل وعلم الاحكام والتجويد
عمرك الله يا على ولازالت مسرور الانام فى كل عيد
ان شهر الصيام عنك ليمضى * وهو يثنى عليك عطف ودود

---

(١) الجليد ما يسقط على الارض من الندى اه (٢) الحبك الطرائق اه (٣) القائف من يعرف الآثار اه (٤) الغوادى جمع غادية وهى السحابة اه

قد تفرغت فيه عن كل شيء * شاغل للدعاء والتحميد
وهجرت الرقاد هجرا جميلا * ووصلت الجفون بالتسهيد
وعصيت الهوى وأعرضت عنه * امتثالا لطاعة المعبود
قوتك الذكر فيه والورد ورد * ان دعاك الانام نحو الورود
تصدر الروح عنك للعرش فيه * تتهادى فرائد التوحيد
فاسم واسلم وفز بأجر صيام * فطره فاطر لقلب الحسود
وابق فى نعمة وحظ سنى * وعلا لم يزل وعيش رغيد (١)

وقال عدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٧٨

عج بالعقيق وناد أسد سراته * أسرى قلوب فى يدى ظبياته (٢)
وابذل به نقد الدموع عساهم * أن يطلقوها رشوة لقضاته
واسألهم عما بهم من صنع الهوى * لشقائهن به وجور ولاته
هامت بواديه القلوب فأصبحت * منا النفوس تسيح فى ساحاته
ان لم تذقنا الموت أعين عينه * كمدا فاحيانا الى سكراته
نقضى وينشرنا هواه كأنما * نفس المسيح يهب فى نفحاته
واد اذا دارين سافر طيبها * عنها غدا متوطنا بجهاته (٣)
ان لم تكن بالخط تعرف أرضه * فلقد زهت أكنافها بنباته (٤)
كمنت باكناف الربا رب أسده * فبه الكناس تعد من غاباته
لله حى أشبهت بصفاحها * فتيانه اللفتات من فتياته
ومحل ظعن شاكت برماحها * خفراؤه القامات من خفراته (٥)
فلك مشارقه الجيوب أما ترى * الاطواق فى الاعناق من هالاته
تهوى بدور التم تحت قبابه * وتلوح أنجمه على قنواته
أسد النجوم وان تعذر نيله * أدنى وصولا من وصال مهاته
دون الامان البيض خلف ستوره * حمر المنايا فى عمود حماته

---

(١) الرغيد الواسع الطيب اه (٢) عاج بالمكان اذا أقام به وعاج به اذا وقف وعطف رأس البعير بالزمام اه (٣) دارين اسم محل يأتى منه الطيب يقال مسك دارى اه (٤) الخط اسم محل تنسب اليه الرماح اه (٥) الخفراء جمع خفير وهو من يخفرك أى يحرسك والخفرات جمع خفرة وهى المرأة الحيية شديدة الحياء اه

حرم بأجنحة النسور صيانة * عضت كواسره على بيضاته
وحمى به نصب الهوى طاغوته * واحذر به ان جزت فتنة لاته
لم ندر أيهما أشد اصابة * مقل الغوانى أم سهام رماته
تغنيك وجنات الدمى عن ورده * ومراشف الغزلان عن حاناته
سل عن أوانس بيضه قمر الدجى * فعساه يرشدنا الى أخواته
وأنشد به ان جئت يانع بانه * قلبي فطائره على عذباته
ماباله من بعد عز جوانبي * يختار ذل الاسر فى جنباته (٦)
ياحبذا المتحملون وان شم * حكموا على جمع الكرى بشتاته
أموا العقيق وخلفوا خلف الغضى * جسمى الغنا وتعوضوا بحياته
غابوا عن الدنف المفدى طيفهم * ان صدق الرؤيا بذبح سناته
نسخوا زبور عزاه منذ هجرهم * نسجوا سطور الدمع فى وجناته
لولا غوالى الدر بين شفاههم * لم يرخص الياقوت من عبراته
أحيا الدجى كمدا نحو صباحه * ميتا فأوقعه القضا بشواته (٧)
ولج الهوى فيه فأخرج كبده * فلذا ترى الدمع من حدقاته (٨)
يخفى صبابته ومصدور الهوى * نطق الدموع الحمر من نفثاته
سيان فيض دموعه يوم النوى * وندى على الجد يوم هباته
فخر السيادة والعلا الملك الذى * سجدت وجوه الدهر فى عتباته
صمصامة الحق المبين وعامل الدين القويم سنان مسنوناته
الكوكب الدرى نور زجاجة المختار بل مصباح زرياته
حر يدل على كريم نجاده * طيب النبوة من جيوب صفاته
سمح يد التصوير خطت للورى * سبلا الى الارزاق فى راحاته
فطن له ذهن اذا حققته * أبصرت نور الله فى مشكاته
يقفو ظهور الكائنات بحدسه * فيرى وجوه الغيب فى مرآته (٩)
عيسى الزمان طبيب امراض العلا * محيي رفات الجود بعد مماته

---

(٦) الجنبات جمع جنبة وهى الناحية وعامة الشجر أوما كان بين الشجر اه
(٧) الشوى اليدان والرجلان والاطراف وقحف الرأس اه (٨) فلذ جمع فلذة وهى القطعة والزى الهيئة اه (٩) الحدس الظن والتخمين اه

لله كم فى علمه من درة * مخزونة كنت بلج فراته
ان يعبق النادى بحسن حديثه * فلطيب ماتر ويه لسن رواته
متورع عف المآزر طائع * يعصى الهوى لله فى خلواته
ماأشغلته طاعة عن طاعة * فصلاته مشفوعة بصلاته
فسل المضاجع عن تجافيه الكرى * واستخبر المحراب عن نغماته
يتقرب الجانى اليه لعفوه المأمول عند السخط فى زلاته
كل المطالب دونه فلوانه * طلب السماك لحط من درجاته
لسن يوارى باللسان مهندا * تشفى صدور الحق فى ضرباته
ماقال لا يوما ولا عثر الهوى * كلا ولا التأثيم فى لهواته
لوأن أصداف اللآلى أوتيت * سمعا عليها آثرت كلماته
أوللنجوم بباع حسن بيانه * أعطت دراريها دور بناته
يوحى الكلام الى جماد يراعه * سرا فيفصح عن بديع لغاته
فالدر يدرى ان أكرم رهطه المنثور والمنظوم من لفظاته
والسحر يعلم انما هاروته * قلم تنكر فى قليب دواته
قرن قضى من تيم أبناء العدا * وأذاق قلب الدهر ثكل بناته
شمس اذاركب الدجنة غازيا * طلعت نجوم القذف من هفواته
أوماترى وجه الصباح قد اكتسى * اثر اصفرار الخوف من غاراته
كل النجوم تغور خيفة بأسه المشهور حين يمر نهر صراته (١)
طال اغتراب سيوفه فتوطنت * بدل الغمود جسوم أسد عداته
يبكى اللهام دما ويضحك عضبه * بيمينه هزؤا على هاماته (٢)
وتميل من طرب قناه لعلمها * ستبل غلتهن من مهجاته
كالليث فى وثباته يوم الوغى * والطود فى تمكينه وثباته
أيامه فى العصر كالتوريد فى * خديه أوكالبحر فى لحظاته
قدألبس الدنيا ثياب مفاخر * ستر الزمان بها على عوراته
هذى ثمار نواله فليقتطف * مايبتغى المحتاج من حاجاته

---

(١) الصراة نهر بالعراق اه (٢) اللهام بالضم الجيش العظيم اه

قسم

قسم الحيا فبكفه المقصور والممدود مقصور على قسماته (٣)

حسن له وجهير يك اذا انجلى * ماء السماح يجول فى صفحاته

وشمائل لوفى السماء تجسمت * كانت بدور التم فى ظلماته

يا ابن الذين بيوم بدر أزهقوا * بحدود أنصلهم نفوس طغاته

وابن الميامين الذين توارثوا * علم الكتاب وبينوا آياته

من كل محراب يحل حرامه * أو يونس المحراب فى دعواته

سلف دعتك الى العلا فنهضت فى * اعبائه وحللت فى شرفاته

سمعا فديتك مدحة ماشأنها * ملق الرياء بغش تمويهاته

لولاك ما صغت القريض لغاية * ولصنت منى النفس عن شبهاته

لكننى النحل الذى أرعيته * النعما لديك فمج شهدة ذاته

وبراع شكر يك الذى أسقيته * ماء الندا فسقاك ماء نباته

علمتنى بنداك نسج حريره * فكسوت عرضك خير ديباجاته

واستجل بكرا رصعت أيدى الحجى * منها الحلى بفصوص مبتكراته

عذراء حجبها الجمال وصانها * عن سوالك الفكر فى حجراته

خطب الزمان وصالها الملوكه * فأبت قبول سواك من ساداته

حلت محل العقد منك فأشبهت * كلماتها المنظوم من حباته

نقشت خواتمها بكم فلأجل ذا * ختم الزمان بها على حبهاته

مولاى لابرح الزمان بجيده * مغلولة عنكم .. نكباته

وبقيت تلقى العيد فى نهج العلا * أبدا وعاد عليك فى بركاته

وليهنك الشهر الشريف وصومه * وثواب واجبه ومندوباته

فرغت فيه القلب عن شغل الهوى * وعصيت ما يلهيك عن طاعاته

وعليك رضوان المهيمن دائما * وصلاته وأجل تسليماته

وقال يمدحه وأولاده ويهنيه بالظفر على الاعراب سنة ١٠٧٧

بقيت بقاء الدهر يا بهجة الدهر * وهنى فيك العصر يا زينة العصر

وفدت محياك النجوم بشمسها * ولازلت منها تجتنى هالة البدر

---

(٣) جمع قسمة وهى الوجه اه

ولا برحت ريح الوفا لك فى اللقا * تفتح أزهار الفتوح مع البشر
ولا برح الجيش الذى أنت قلبه * يضم جناحيه على بيضة النصر
أتى الله بالفتح المبين نبيه * ونصرك هذا أنجز الوعد بالامر
لقد سرت الدنيا بنصرك والعلا * وأصبح دست الملك منشرح الصدر
نشأت ونفس الجود فى قبضة الردى * فأنقذتها فى بسط أغلاك العشر
وأحدثت فى وجه الزمان طلاقة * ووردت خد المجد فى بيضك الحمر
ورنحت أعطاف الرماح كأنما * مزجت دماسقيتها منه بالخمر
قدود المعالى ما حملت من القنا * وأحداقها ما قد هززت من البتر
عضدت بحسن الرأى عضبا مهندا * فاعرب عند الضرب عن معجم السر
شفعت بماضى العزم عنك غراره * فأدركت وتر المجد بالضربة الوتر (١)
وفلقت هامات به طالما غدت * متوجة فى عزة البغى والكبر
تراها العلا فى خدها وهى فى الثرى * على دمها خالا على وجنتى بكر
كأن دما منها سقى الترب قد سقى * رقاب العلا بعد البلا جرعة الخضر
وأهزمت أحزاب الضلال ولو نووا * لالحقتهم فى أثر سيدهم عمرو
وأخرجتهم فى زعمهم عن ديارهم * وما اعتمدوا هذا الى أول الحشر
وألقوا حبال المنكرات وخيلوا * فعارضتهم فى آية السيف لا السحر
كفى الله فيك المؤمنين لدى الوغا * قتال العدا حتى سلمت من الازر (٢)
ولو لم يكف البأس عفوك عنهم * لعدت وقد عاد الحديد من التبر
وما لبثوا الا قليلا فكم ترى * بهم من ظليم فر عن بيضة الخدر (٣)
تولوا مع الخفاش فى غسق الدجى * وخافوا طلاب الشمس فى عقب الفجر
اذا ما لهم عقبان راياتك انجلت * أعيروا من الغربان أجنحة الفر
رميتهم فى فيلق قد تفردت * به طائرات النجح فى عذب السمر (٤)
به كل شهم من سلالة هاشم * من الحيدريين الغطارفة الغر
اذا ولجوا فى معرك كاد نقعه * لطيبهم يربى على طيب العطر

---

(١) الغرار حد السيف اهـ
(٢) الازر الاحاطة والقوة والضعف ضد والتقوية اهـ
(٣) الظليم ذكر النعام اهـ (٤) الفيلق الجيش اهـ

سحائب

سحائب جود كلما استنزلوا همت * بنانهم للوفد بالبيض والصفر
أسود كفاح بأسهم فى رماحهم * كسم الافاعى فى أنابيبها يجرى
وكم قبلهم صبحت قوما بغارة * فلم يحتموا منها ببر ولا بحر
رجعت ضحى عن أسد هم نجس الظما * وعن عنهم عف الردى طاهر الازر
أيا السبعة الاطهار لازلت ناظما * بهم عقد جيد المجد بالانجم الزهر
ملوك اذا شنوا الاغارة لم تكن * لهم همة الا الى مغنم الفخر
فمن شئت منهم فهو مصباحك الذى * يفيد العلا نورا وكوكبك الدرى
وانهم أيام اسبوعك التى * على الحق تقضى بالمنافع والضر
وأبحرك اللج التى قد جعلتها * بيوم الندى والصرب للمد والجزر
اذا انسبوا د كرمين فانهم * بعزه السبع المثانى من الذكر
حواميم رشد فصلت للورى هدى * وآيات فتح أنزلت ليلة القدر
بهم فذ الرحمن حكمك فى الورى * فعشت وعاشوا فى السعيد من العمر

*وقال يمدح السيد حيدر خان عند ايابه من عند الشاه
ويعتذر عن تخلفه عنه فى السفر*

ما بال وترصلاتكم لا يشفع * وعلام فيكم مفردى لا يجمع
والام أرجو قربكم وشموسكم * عن ردهن الى يحزبوشع
غبتم وصيرت الحمائم بعدكم * العاولكنى أنوح وتسجع
وشققت بعدكم الجيوب فقدلت * منهن لى حمر الثنايا الادمع
حتام أطلب سلسبيل وصالكم * وأردعه وعلتى لا تنقع (1)
انى لاعجب من حفاظ عهودكم * عندى وجسمى فى الرسوم مضيع
هجوا ضنا جسدى لوصلكم الهوى * اذللضنا لم يبق فيه موضع
ونشارك فى قتل نومى خمسة * سهر الليالى والدموع الاربع
لله من رشقات نبل جفونكم * فلهن وقع فى القلوب ووقع
وبهجتى نارعلى وجناتكم * تورى وماء الحسن منها ينبع
بالله يالعس الشفاه لصبكم * أدواز كاة كنوزها لا تمنعوا
منطقته وخصرى بخاتم خنصرى * حيث استوى جسمى بكم والاصبع

---

(1) لا تنقع أى لا تروى اه

وافاقة المضنى بكم ونطاقه * بنفيس ياقوت الدموع مرصع
جدت جفونكم ودمى وخدودكم * فيهن منه شبهة لا تدفع
وعذلتمونى اذ خلعت بحبكم * عذرى فعذرى عندكم لا يسمع
لو تعزمون بواسعات عيونكم * لعلمتمونى أن عذرى أوسع
كم يا سراة الحى فوق صدوركم * من حية تسعى لقلبى تلسع
ولكم بكم قمر تبرقع بالسنا * وجبين شمس بالظلام مقنع
لله كم بعيون عين كناسكم * من ضيغم يسطو وآخر يصرع
غصبت غصون قدودكم دول القنا * فغدت لعزتها تلين وتضرع
واستخدمت أجفانكم بيض الظبا * فعصين لها مجيب طيع
كل العوارض دونكم يوم النوى * عند الوداع تزول الا البرقع
ياليته أضحى لنبل لحاظهم * هدفا لخرق سهامها لا يدفع
كيف المزار وداركم من دونها * سمر مشرعة وبيض تلمع
منع النسيم بها عناق غصونها * فيد الصبا لو صافحتها تقطع
يا جيرة جاروا على فزلزلوا * منى الفؤاد وركن صبرى زعزعوا
ما حيلتى بعد المشيب لوصلكم * وصباى عند حسانكم لا ينفع
أشكو الى زمنى جفاكم وهو من * احدى نوائبه ومنها أفظع
ياقلب لا تلق ولا تلك واثقا * بالبشر منه فانه متصنع
وببره لا تستعز فانه * فخ بحبته يكيد ويخدع
كم فى بنيه ظالم متظلم * كالذئب يقتنص الغزال ويظلع (١)
لم يبق فيه كريم كفؤ يرتجى * الا على والسحاب الهمع
نجل الكرام أخو الغمام وصاحب الفضل التمام أبو الحسين الاروع
سمح تفرد بالنوال وان غدا * وكف السحاب لكفه يتتبع
يهمى وتهمى المعصرات وانما * هذا له طبع وتلك تطبع
لله شعلة بارق لا تنطفى * فى راحتيه وديمة لا تقلع
بحر بيوم السلم يعذب ورده * ويعود يوم الحرب نارا تسفع
لو تسبح الاقمار فى فلك به * لم تستطع فى العام يوما تطلع

(١) الظلع نوع من العرج اهـ

ولو

ولو أن حوت الأفق يسكن لجه * كادت لعنبره الدجنة تقلع
أنشى من العدم المكارم فاغتدى * منها يصوّر ما يشاء ويبدع
فطن تنور قلبه من ذهنه * فضياؤه بضميره يتشعشع
فكان عين الشمس كانت ضرة * تسقيه من ابن الصباح وترضع
راجى نداه لديه يعذب بأسه * فيكاد فى درّ الكواكب يطمع (١)
وجياده فى الغزو يعطشها السرى * فتكاد فى نهر المجرة تكرع
فضل الملوك وطينه من طينهم * ومن الحجارة جوهر واليرمع
يرنو الى درق الحديد هوى كما * يرنو الى ورق اللجين المدقع (٢)
ويميل حبا للرماح كأنه * صب بقامات الرماح مولع
كالقلب فى صدر الخميس تظنه * فى جانبيه من الصوارم اضلع
يسطو وأفواه الجراح فواغر * تشكو وألسنة الاسنة تلذع
لم يروِ من ماء الفرات حسامه * كالنار من اضرامها لا تشبع
لو أن بحيته تهزلدى الندى * جذعا لأوشك باللآلى يطلع
بثنائه يلهج كل ذى روح فلو * نطق الجماد لكان فيه يصدع
تهوى لعزته الرؤس مهابة * ولوجهه تعنو الوجوه وتخضع
يبدو فكم من دعوة مشفوعة * فى حاجة تهدى اليه وترفع
لمعادن الارزاق من أكمامه * طرق وللبحرين فيها مجمع
يجباله يسع القميص وانه * لو كان شمسا لم تسعه بلقع
لا يبلغن اليه سهم معاند * او كان فى قوس الكواكب ينزع
دانت له الايام حتى لو يشا * عود الماضيها لكنت ترجع
نظر العفاة نواله فاستبشروا * ورأى العداة نزاله فاسترجعوا
يا ابن الميامين الذين على الورى * بالفضل قد أخذوا العهود وبويعوا
حازوا العلا ارثا من آبائهم * عرقو أصول المكرمات وفرعوا
ما الحوز بعد نداك الا مقلة * مطروفة فدموعها لا تهجع
لبست مشارقها الظلام فشمسها * لا تنجلى حتى جبينك يطلع

---

(١) يعذب أى يغيب اه (٢) المدقع أى الفقير الملتصق بالدقعاء وهى الارض اه

أحييتها بالعود بعد مماتها * وكذا بعود الغيث تحيا الأربع
فارقتها فكأنم موسى قلبها * بيدي الصبابة فارغا يتوجع
ووجدت مسرورا فقرت باللقا * عينا وقر فؤادها المتفزع
نادالنور على نشامن دوحة * صفوية أزكى الاصول وأينع
فوطئت أشرف بقعة قد قدست * ولبست خلعة ان نعالك يخلع
وخصصت بالرؤيا هناك وفزت في * شرف الخطاب ولذ منك المسمع
فليهنك لشرف المجد وليغز * في عودك المجد التليد الارفع
مولاي لم أهد القريض اليك من * طمع ولابي عن عطائك ترفع
لكنني قد خفت يسرق دره الـ * ـمتشاعرون وفي سواك يضيع
وهواك ألجاني لذلك والهوى * بحر به ينشأ القريض ويصنع
واستجلها بكرا بقلدها الثنا * بالدر منه وبالحرير تلفع
عذراء قد زفت اليك وانما * منها الوصال على سواك ممنع
قد طرزت بسني مدحك بردها * فكأنما هو بالحرير مجزع
وتمسكت بذيولكم فتمسكت * أردانها من طيبكم والاذرع
محبوبة سفرت اليك ووجهها * مني بحسن الاعتذار مبرقع
خشيت مشاركتي بذنب تخلفي * عنكم فكان لها اليك تسرع
سبقت لتشفع لي اليك وانما الـ * ـوجه الجميل لدى الكرام يشفع
زهراء مطلعها بأفق ثنائكم * وختامها مسك بكم يتضوع

* وقال يمدح السيد على حان ويهنيه بعيد النظر سنة ١٠٧٤ *

سطعت شموس قبابهم بزرود * فهوت نجوم مدامعي بخدودي
وتلاعبت فرحا بهم فتياتهم * فطفقت أرسف في الهوى بقيودي (١)
وعلى الحي ضربوا الخيام فليتهم * جعلوا من الاطناب حبل وريدي
عهدي بهم تحيا الرسوم وان عفت * وعلام أحشائي ذوات همود
وحياتهم لولاهمو ما لذلي * شهد الهوى المسموم بالتفنيد
كلا ولا استعذبت سائل عبرة * لولا ملوحتها لأورق عودي
تفدي القنا ما في مناطقهم وان * هي أشبهت شداتها بعقود

---

(١) الرسف مشي المقيد اه

نفر تكاد الطيبهم بأكفهم * تحكى ذوابلهم رطيب العود
لازال فى وجناتهم بماء الصبا * يسقى رياض شقائق النو ريد
وسقتهم مقل الغمام من الحيا * دمعا يخدد وجنة الجلمود
لله فيهم أسرة لاتفتدى * أسرى الهوى من محبهم بنقود
كم من قلوب بينهم فوق الثرى * وجبت وأيد ألصقت بكبود (١)
تلقى المنية بين بيض خدودهم * بسطت ذراعيها بكل وصيد
تحت المغافر والغفائر تجتلى * منهم بدور أسرة وسعود
ضربوا القباب من الحرير وزرروا الابواب منها فى نصول حديد
رقت خدود دموعهم فرق تغزلى * وقست قلوبهم وفلان شديدى
طلبوا الحفاظ زهان أرباب الهوى * فاستودعوها فى حقاق نهود
وحموا الثغور فطاعنوا من دونها * برماح خط أو رماح قدود
ماخلت قبل ثغورهم ان ينبت السياقوت بيض اللؤلؤ المنضود
ولو استطعت بأن جسم الفظهم * لنظمت منه قلائدى وعقودى
فى الكرم معنى سر لشفاههم * غنت عليه معاصر العنقود
بعثوا الى الطيف فى طلب الكرى * فأتى ورد اليهم مجهودى
ياصاح شذاهم فانزلابه * وانشدهناك مهجتى المعمود
تتعارج لاقمار من تلاله * عرج فثم مرابط المقصود
وأطل بعرصته السجود فانها * مسجد منه فى محل سجود
والثم حشاه فتسا فى تربه * فهناك ضيعت الحسان عهودى
وهناك ألقيت العصى وأناخ * حادى الهوى ووضعت ثم قتودى (٢)
ياحبذا عصر على أسفح انقضى * ولذيذ عيش بالعقيق رغيد
عصر بعيشى ادعيه تذكره * يحلو لدى به فناء وجودى
سالى وما للدهر لا أصحوبه * من سكر بين أو خمار صدود
أوما كفته اذ سات خطوبه * حتى رمانى فى صدود الغيد
مابال أسرى البيض منهاو هى فى * فودى تنكرها وتعشق سودى

(١) وجبت أى سقطت اه (٢) قتود جمع قتد وهو خشب الرحل للبعير كالسرج للفرس اه

لاتنكري يابيض بيض مفارقي * فلرب شان ذم شان حميد
أناهجر والشيب نار تسعرى * وسواد فودى مثل لون خمودى
ليس الحسام اذا تجرد متنه * فى الضرب مثل الصارم المغمودى
حتام تجرع يافؤاد من المها * ومن الزمان مرارة التنكيد
وتميل للبيض الحسان تطربا * ميل العلى الى خصال الجود
خير الملوك سليل أكرم والد * خاف الغطارفة الكرام الصيد
حر أتى بعد النبي وآله الا طهار للتأسيس والتأكيد
سمح اذا انتجع العفاة بنانه * هطلت سحائبها بغير رعود
عضب اذا ما العزم جرد حده * ضربت بشعرته يد التاييد
رام اذا اشتد النصال تنصلت * منه سهام الرأى بالتسديد
قاض اذا اختلف الخصوم كأنما * فصل الخطاب رواه عن داود
بطل أساود لدنه يوم الوغى * تذر الأسود فرائسا للسيد
ذو راحة مزبورة بخطوطها * آيات وعد بينت ووعيد
وعزائم يوم الكفاح لدى النقا * قامت مقام الجحفل المحشود
تتنفس الصعداء خود صعاده (١) * مهج العدا فتذوب بالتصعيد
عدم الشريك له بكل فضيلة * يقضى له بمزية التوحيد
طلب العلا بسيوفه فاستخرجت * بالفتك جوهر كنزها المرصود
حظ العدو لديه بيض حديده * والوفد حمر نضاره المفقود
وافى العلا من بعد طول تأود * فأقام ما فيها من التأويد
وتعطرت بثر النوال واذ نشا * ظفر العفاة بعذبها المورود
ملك كانى ان نطقت بمدحه * شنت فى الاسماع سمط فريد
فكانى للناشقين أفض عن * مختوم مسك فيه عند نشيدى
لوتشعر الدنيا لقالت انما * مضمون أشعارى وبيت قصيدى
لوتنصف الأيام لاعترفت له * بفضيلة المولى وذل عبيد
لولم تنافسه النجوم على العلى * خدمت رفيع جنابه المحسود
تلقى برؤيته المنى أوما ترى * عنوانه بجبينه المسعودى

(١) الصعاد جمع صعدة وهى القناة المستوية تنبت كذلك اهـ

تجرى بأجمعه المحبة للندى * جرى الصبابة فى عروق عميد
وأشد فتكا فى الكماة بنصله * من لحظ مودود بقلب ودود
قبس يكاد اذا تسعر بأسه * عنه تسيل الدرع بعد جمود
لو ترتمى فى اليم منه شرارة * لغدت به الأمواج ذات وقود
تأوى أسنته الصدور كأنما * خلط القيون حديدها بحقود (١)
والبيض حيث بدورها اعترفت له * بالفضل أكرمها بكل بجود
مافاته فخر ولا ذم الورى * يرقى لكنه مقامه المحمود
بنداه يخضر الحصى فكأنما * أثر الصعيد له بكل صعيد
فالمجد مقصور عليه أثيله * والعز تحت ظلاله الممدود
مولى شوارد فضله ونواله * فينا تفوت ضوابط التحديد
كل المفاخر والمناقب جمعت * فيه على الاطلاق والتقييد
يا ابن المصاليت الذين بسيعهم * حازوا العلا من طارف وتليد
ورووا أسانيد المفاخر والتقى * فى عز آباء لهم وجدود
رهط بهم شرف الأنام وعنهم * نقلت أصول الذكر والتحميد
وضعوا لك المجد الأثيل وأسسوا * فرفعته بقواعد التمهيد
زخرفته ونقشت فيه لمن يرى * صورا من التعظيم والتمجيد
لولا ورودك للجزيرة مازهت * وجنات جنات لها بورود
كلا ولا سحبت على ساحاتها * أغصان قامات ذيول برود
فارقتها فخشيت بعدك انها * تضحى كما أضحت ديار ثمود
كانت بطوفان المهالك فاغتدت * لما رجعت على نجاة الجودى
أنقذت أهليها ولو لم تأتهم * ماقوم لوط منهم ببعيد
الله حسبك كم غفرت الذنب * منهم وكم أطلقت من مصفود
فليهنها الرحمن منك برجعة * فيها رجوع سرورها المفقود
والبس ثياب الأجر صافية فقد * بعث الصيام بها رسول العيد (٢)
لازلت للاسلام أشرف كعبة * لم تخل يوما من طواف وفود

---

(١) القيون جمع قين وهو الحداد اه
(٢) ثوب ضاف اذا كان سابغا اه

❊وقال يمدحه وقد اقترح عليه أن يبارى القصيدة الرائية التى مدح بها الخصيب التى مطلعها❊

يا منة لذ بها السكر * لا ينقضى منى لها الشكر

فلق الدجى بعموده الفجر * وبكى الندى وتبسم الزهر
وتنفس النسرين عن عبق * منه بأذيال الصبا عطر
والوقت قد لطفت شمائله * فصفا ورق وراقت الخمر
فانهض على قدم السرور الى * شمس يطوف بكأسها بدر
بكر اذا ما الماء خالطها * منها تولد لؤلؤ نثر *
عذراء ما لبنى الخلاعة عن * خلع العذار بحبها عذر
نفس من الياقوت سائلة * روح ولكن جسمها تبر
تبدو براقعها فتحسبها * بردا تلظى تحته جمر
نور يكاد فؤاد شاربها * للعين منها ينجلى السر
لطفت لخلذاذات جوهرها * فنمت وقام بنفسها السكر
تذر الزجاج بلونها ذهبا * فلها بعلم الكيميا خبر
وكأن سرا ومياه لها * فيها لكسر قلوبنا جبر
١ وكأن أغمارا وقها دنف * أجرى عقيق دموعه الهجر
ومهفهف كالشمس طلعته * بالجيد منه كواكب زهر
شغفت بقامته القنا فلذا * ألوانها لشحوبها سمر
ورأى البهار شقيق وجنتها * فخدودها كلفا به صفر
يوشاحه معنى عبارته * رقت ودقق شرحها الخصر
٢ وبلحظه وفؤاد وامقه * سكر له بكليهما كسر
باتت تضاحكنى براحته * راح كأن حبابها ثغر
فأرضته بعد الجماح بها * حتى تسهل خلقه الوعر
نظم الهوى عقد العناق لنا * ومن العفاف تضمنا أزر
رفع الشباب حجاب أوجهنا * ومن الفتوة بيننا ستر
٣ ولكم عرجت الى محل على * فوق السماك وتحته الغفر

---

١ الراووق المصفاة اه ٢ الوامق المحب اه
٣ الغفر ثلاثة أنجم صغار ينزلها القمر وهى من الميزان اه

بعطهم

عطهم مثل الظليم اذا * ماشد قلت بأنه صقر
تدري المها ان لانجاة لها * منه ويعلم ذلك العفر
فاذا له آجالها عرضت * عرضت لها آجالها الحمر
مثل الرياح رواح أربعة * شهر وسير غدوها شهر
كملت صفات الصافنات به * فبذاته لجميعها حصر
يجري ويجري الفكر يتبعه * فيفوت ثم ويحسر الفكر
ويكاد أن يرد السماء اذا * ظن المجرة انها نهر
أطلعت منه سهم حادثة * يرمي به عن قوسه الدهر
حتى بلغت أبا الحسين به * فبلغت حيث يرقق النسر
حيث العلا ضربت سرادقها * فيه وحل المجد والفخر
حيث التقى والفضل أجمعه * يأوي اليه ويأمن البر
فوثقت حيث حللت ساحته * ان لا يحل بساحتي فقر
مازال يقذف لي جواهره * حتى علمت بأنه بحر
يجدي ندى ويفيد مسئلة * فنواله وكلامه در
فوق الخصيب محل رفعته * وبه الحويزة دونها مصر
كم من أياديه لدي يد * ماينقضي مني لها الشكر

﴿ وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٧٧ ﴾

روى عن الريق منها الثغر والشنب * معنى عن الراح تروي نظمه الحبب
وحدثت عن نفوس الصيد وجنتها * أخبار صدق يقويها دم كذب
وأرسلت للدجى من فرعها مثلا * تمثلته فروع البان والعذب
وجال ماء محياها فأوهمنا * ان الصباح غدير موجه ذهب
بيضاء عن وجوهها في الخدر ماسفرت * الا رقامت لها الحرباء ترتقب
لم يلقها الليل الا دهمة صدرت * بيض النياب وغارت فوقها الشهب
ريم بأحداقها ليث يصول وفي * أطواقها ذنب السرحان منتصب
اذا أصاب غبار الكحل مقلتها * تسكان ترقص من أهدابها القضب
من لحظها لا يصون القرن مهجته * ولا تضم عليه البيض واليلب
يحنو اليها حمام البان حين يرى * منها القوام فيشدوا وهو مكتئب

قد أيدت دولة المران[1] قامتها * وحكمتها على سلطانها القضب
مهاة خدر سباع الطير تألفها * لعلمها بجنوب حولها تجب
تخال سمع الديها وهي أفئدة * تهوى اليها وفيها الشوق يلتهب
تنسي العيون اذا من خدرها وردت * ماء الشباب بعين الورد ينسكب
للحسن مرطواه في مراشفها * أوحاه منه اليها النحل والعنب
يظن أصداغها الراقي اذا انسدلت * تتلو عقاربها سحرا فتنقلب
كان منها سوار البكر شمس ضحى * شق لصباح حشاها فهي تصطخب
والخالص أمير الحسن أفرشه * نطع الدماء وهزت فوقه القضب
تهوى على جيدها الاقراط ساكنة * فيسحب الفرع ثعبانا فتضطرب
كانما في عمود الصبح سحرتها * تحت الدجى في حبال الشمس قد صلبوا
أي القبائل من در البحار الى * عين الحياة سوى انسانها هربوا
وأي شهب سوى ما في قلائدها * أمست صفوفا حوالى الشمس تصطحب
من خدها في قلوب المدنفين لظى * وفي المحبين من أجفانها نصب
لم يسملك الحسن بيتا للهوى بحشى * الا وكان له من فرعها طنب
ولا بنو اسد بيتا للنسيب بنوا * الا لها وعليها سجفه ضربوا
لله أسد عرين من عشيرتها * ترضى الصوارم عنهم كلما غضبوا
غرا اذا انكشفت عنهم تراثكهم * تحت الدجنة من أقمارها حسبوا
تطلب الدر معنى من مباسمهم * فأدرك النظم لما فاته الشنب
سيوفهم في نضاها مثل أعينهم * سود الجفون ولكن فاتها الهدب
قاموا لديها وباتوا حولها حرسا * اذا أحسوا بطيف طارق وثبوا
عزت لديهم فحازت كل ما ملكوا * حتى لها النوم من أجفانهم وهبوا
قد صبروا بالدم المحظور سنتهم * خد المهاة وكف الليث يختضب
لحاظهم هندويات ذوائبهم * زنجية اللون الا أنهم عرب
لم يحسنوا الخط ان راموا مكاتبة * فوق الصدور بأطراف القنا كتبوا
سلوا البروق من الاجفان وابتسموا * عنها وجادوا فقلنا انهم سحب

---

[1] المران الرماح الصليبة اللدنة اهـ

اذا

اذا المنية عن أنيابها كشرت * عضوا عليها بذيل النقع وانتقبوا
شنوا الاغار على نهب الجمال واذ * فيهم أتت وهبوها كل ما نهبوا
يعزى الى حيهم شح النساء كما * الى على خصال الجود تنتسب
رب الخصال اللواتى فى مصابحها * يزهو القريض وفيها تشرق الخطب
حسب الكواكب لو من بعضها حسبت * يوما فينظمها فى سلكها الحسب
خليفة ورث المعروف عن خلف * فحبذا خلف حاز العلا وأب
حر اذا افتخرت قوم بمرتبة * ففى أبيه وفيه تفخر الرتب
نجم رحى الحرو الركبان تعرفه * ودائرات الليالى انه القطب
زين الفعال اذا امداحه امتدحوا * حسانها خلتهم فى شعرهم نسبوا
لو أنها امثلت فى خلقه صورا * لنافستهن فيها الخرد العرب ١
فاق السحاب وأبكاها أسى فلذا * تذرى الدموع وفيها الرعد ينتحب
لولا تعجبها منه لما اجتمعت * لا يحدث الضحك حتى يحدث العجب
ان كان يشمله لفظ الملوك فقد * يعم بالجنس نوع الصندل الخشب
جسم تركب تركيب الطباع به الحلم والبأس والمعروف والادب
يغشى الرماح العوالى غير مكترث * بها فيحسب منها انه لعب
رأى العلا سكرا يحلو لطالبه * فظن أن أنابيب القنا قصب
لولاه جسم العلا أوصاله افترقت * كأن آراءه فى ربطه عقب
يحمى الولى ويقضى ذو النفاق به * كالماء يهلك فيه من به الكلب
فى كل أغلة منه وجارحة * عد بحر ويسطو فيلق لجب ٢
قد أضحك التيه فى أيديه صارمه * وهز فى راحتيه رمحه الطرب
يسقى النجيع مواضيها فيضرمها * فاعجب لنار لها ماء الطلا حطب
ذؤابة الموت سمراء بلهذمه * كأنه فوقها نجم له ذنب ٣
لو هز جزعا هشيما فى أنامله * يوما لأوشك منه يسقط الرطب
يفوح نشر العبا من طى بردته * وفى النبوة منه يعبق النسب
فأين طيب الورى من طيب عنصره * وهل يساوى رطيب المندل الغرب ٤

---

١ الخرد جمع خريدة وهى البكر لم تمس اه ٢ جيش لجب أى ذو جلبة وصياح اه (٣) اللهذم القاطع من الاسنة اه (٤) الغرب نوع من الشجر اه

جمال

قد نزهت آية التطهير ملبسه * من كل رجس ولكن سيفه جنب
من معشر شرف الله الوجود بهم * وأنزلت فيهم الآيات والكتب
هم الملائك الا انهم بشر * على الورى خلفاء للهدى نصبوا
أبناء مجد كرام قبل ما فطموا * عن الرضاع لاخلاف الندى حلبوا
قوم اذا ذكر الرحمن من وجل * لانوا وان شهدوا يوم الوغى صعبوا
غر الوجوه مصاليت اذا نزلوا * عن السروج محاريب التقى ركبوا
لا يسكن الحق الا حيث ماسكنوا * وليس يذهب الا حيث ما ذهبوا
بحور جود اذا هبت رياح وغى * ماجوا وجوا وان هم سالموا عذبوا
اذا تنشقت ريا هم عرفتهم * بأنهم من جناب القدس قد قربوا
سكرى اذا أصبحوا تدرى الصحاة بهم * من أى كاس طهور بالدجى شربوا
كأنهم يا علىّ المجد اذ نظروا * تخير ولك من الاولاد وانتخبوا
قد خلفوك اماما بعدهم ومضوا * وأبرزوك الى الاسلام واحتجبوا
تخوى العروش اذا ماغبت عن بلد * حتى تعود فيحيا ميته الخرب
لولم تعد لم تعد للحوز بهجته * ولا تورد يوما خده الترب
لولا وجودك فيه أهله هلكوا * كذاك يهلك بعد الوابل العشب
لو كنت مولى جازيهم بما اقترفوا * من الذنوب اذن بادوا بما كسبوا
لم يرج بالعفو منهم فعل مكرمة * من عندهم بل على الرحمن محتسب
كسرت جمعهم بالسيف فاجتمعوا * عليك أحزاب ذاك الجبت واعتصبوا
هموا باطفاء نور المجد منك فلا * فتم فيك ويأبى الله ما طلبوا
فكلما أوقدوا نارا بها احترقوا * وأحدثوا الحرب فيهم يحدث الحرب
أخزاهم الله أنى يؤفكون ولو * حازوا الهدى لطريق الافك ما ارتكبوا
قدم على رغمهم بعلا ابكر علا * صداقها منك ضرب الهام والنشب
والبس قميصا من الاجلال فى دمهم * قد دبجته المواضى والقنا السلب
وأسعد بعيد بخس المعتدين أتى * مبشرا أرسلته نحوك الحقب
يوم وليلك مسرور بعودته * وفى عدوك منه الهم والنصب
فلا عصتك الليالى يا ابن سيدها * وحالفتك على أعدائك النوب

(وقال)

﴿وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٧٨﴾

أموا بنا نحو العقيق وأدلجوا * وقفوا على تلك الربوع وعرجوا
واثنوا الاعنة نحو سكان اللوى * والووا باعناق المطى وعوجوا
فاذا لكم بدت الرسوم فأمسكوا * أكبادكم حتى يديكم تنضج
فهناك حى للعيون تنزه * فيه وللقلب الشجى تبهج
حى على الوادكأن قبابه * كثب ينوعها الحيا ويزبرج (١)
حرم ترى من دون بيضة خدره * كم فيه بيضة خادر تتدحرج
عذب المناهل غير أن ورودها * نار المنايا دونه تتأجج
يمسى بأربعه لنيران القرى * وقد وللبيض الرقاق تموج
لكواكب الفتيات فيه تحجب * ولانجم الفتيان فيه تبرج
أوراقه تشجى ورجع قيانه * أشجى وأوقع فى النفوس وأبهج
كم فيه ظبي بالحرير مسربل * وهزبر حرب بالحديد مدجج (٢)
ورفيع مجد بالنجيع مخضب * وصريع وجد بالدموع مضرج
ولكم به شمس تقلد جيدها * شهبا وبدر بالهلال مدملج
بصعيده تشفى العيون وتنجلى * فكأن كل حصى عليه دهنج (٣)
لله أيام لنا سلفت به * وليال وصل صفوها الاعزج
أوقات انس كالعرائس بهجة * ياليتها بالبين لا تتزوج
كالعقد كان نظامها فتفرقت * فحكت ثنايا الثغر وهو مفلج
خيا الحياء العرب الاولى اضيوفهم * نسجوا به بسط الحرير ودبجوا
وبمهجتى منهم على أعزة * دخلوا الفؤاد ومنه صبرى اخرجوا
صبح الوجوه ترى على جبهاتهم * تزهو مصابيح الجمال وتسرج
أخذوا جيادهم وأهله عسجد * وبأنجم البيض الحديد تتوجوا
لم أنس موقفهم وقد أزف النوى * والريح تحدى للرحيل وتحدج (٤)
ساروا فكم قمر على فرس بدا * فيهم وكم شمس زواها هودج

(١) الزبرجة الزينة من وشى أو جوهر اه (٢) المدجج الشاك فى السلاح اه
(٣) الدهنج جوهر كالزمرد اه (٤) الحدج والاحداج شدا لحدج على البعير وهو مركب للنساء اه

ولرب سافرة غداة رحيلهم * ذهلت وأفزعها الفراق المزعج
تبكي وتذري كحلها بدموعها * فيعود ورد الخد وهو بنفسج
لم أدر قبل أرى الدموع بجفنها * ان اللآلي البيض قد تتنسج
ختام أطلب للنجوم فأرتقي * وأهمّ في وصل النجوم فاعرج
وأضل في ليل الغواية والهوى * وبياض شيبي فجره ينبلج
ما كنت أول مدنف بفؤاده * لعب الهوى وسباه طرف أدعج
والام تطمعني الحسان بوصلها * وعهودهن قضية لا تنتج
وأقول ان الدهر يسمح باللقا * ونوى الاحبة كربة لا تفرج
تعس الزمان فليس فيه منظر * حسن اذا جربته لا يسمج
هل فيه للظن الجميل معرس * أو للفواف السائرات معرج
هدت مرابعة فليس به سوى * مغنى على روضة تتأرج
غيث اذا ما النبت صوّح والكلا * أولى ووجه الارض لا يتدجج (٥)
انى أتيت ربوعهم فرياضها * خضر وورق المكرمات تهجج
قاس الانام به الغمام وما دروا * ان الغمام بجوده يتسدّج (٦)
لو في سباخ الارض يطركفه * بالتبر فيها نوّر الفيروزج
خلق الندى خلقا له فان ادعى * فيه سواه فأحول يتغنج
أفديه بالمتصنعين فانهم * مأه عليه طحلب يتفلذج
يامن أظل الرزق ملك بنانه * فيها اليه بكل حظ منهج
جمعت به شيم الكرام فأصبحت * بخا بعشر بنانه تتخلج
سمح اذا ما الدهر أصبح كالحا * منه تبلج فيه وجه أبلج
هو للعلا زند وللدنيا اذا * ما اسودت الايام خد أنعج (٧)
دع عنك أخبار الكرام فانه * هو زبدة يكفيكها وتموذج
عذبت موارده وطاب فنه * بالمن عند الورد لا يتأجج
بصفاته كم ضل عقل واهتدى * بضيائه في الليل سار مدلج
قبس يهز خليج فولاذيه * غرقى النفوس الخائنات تلجج

(٥) صوح النبت اذا يبس وأولى أعطى اه (٦) تسدج تكذب وتخلق اه
(٧) الانعاج الابيضاض الخالص اه

يحتاز

يجتاز ريح السخط فيه فيلتظى * ويمر برد العفو فيه فيثلج
رضع الردى حتى ترشح جسمه * لبنا فأصبح فوقه يترجرج
تمسي الاسود على الثرى صرعى اذا * شهدت غال الموت فيه تدرج
بطل أسنته تنضنض بالسنا * منهن ألسنة الردى وتلجلج (١)
فيه تثقفت الرماح فأوشكت * تنساب من يده القناة فتخلج
وتشحذت بيض السيوف بعزمه * فمضت وكاد كهامها يتسرج (٢)
تلقى عواملها الجموع اذا سطا * فكأنها ألفات وصل تدرج
آباؤه حجج الاله وجده * فرض على ذي حاجة يتحوج
من عترة في جودهم وبجودهم * أمن الورى نوب الزمان وأبلجوا
رهط بها طابت وزادت يثرب * شرفا وعزت أوسها والخزرج
لو يقسم الداعي بهم يوما على * صم الجبال لاقبلت تخزلج (٣)
ركبوا الخطوب وألجموها بالظبا * فلهم جوامحها تراض وتسرج
قرنوا السماحة بالشجاعة مثل ما * بالعفو قد خلطوا العفاف وأدمجوا
وتفردوا بالحمد الا انهم * شفعوا افرادى المكرمات وزوجوا
يامن اذا حدثت عنه بانه * بحر فلا أخشى ولا أتحرج
ان قيل مشكاة فرأيك نيرا * أو قيل مرآة فذهنك أسرج
أني تجاري في الكمال واغا * لقمان في المضمار خلفك أعرج
فرجت ضيق المشكلات بفكرة * في اسم عكسها الرضوى توج
لازلت خير أب لابناء الرجا * وطريق رزق بابه لايرتج
فانعم بأجر الصوم وابق بنعمة * تغلي صدور الحاسدين وتوهج
وابهج بعيد أنت أسنى غرة * منه وأبهى في القلوب وأبهج
وارفل مدى الايام في حلل الثنا * فمدى يسديها رفكري ينسج

﴿وقال يمدحه ويهنيه بختن سبطه ولد السيد لاوى سنة ١٢٠٧﴾

سفرت فبرقعها سحاب جمال * وصحت فرنحها سلاف دلال
وحلت بظلمه فرعها شمس الضحى * فمحا نهار الشيب ليل قذالي

---

(١) تنضنض أي تحرك اه (٢) السيف الكهام الكليل ويتسرج أي ينتسب الى سريج وهو حداد يعمل السيوف اه (٣) تخزلج أسرع في مشيه اه

وتبسمت خلف اللثام نخلتها * غيما تخلله وميض لآلى
ورنت فشد على القلوب بأسرها * أسد المنية من جفون غزال
ما كنت أدرى قبل سود جفونها * ان الجفون مكامن الآجال
بكر تقوم تحت حمر ثيابها * عرض الجمال كجوهر سيال
ريانة وهب الشباب أديمها * لطف النسيم ورقة الجريال
عذبت مراشفها فأصبح ثغرها * كالاقحوان على غدير زلال
وسرى بوجنتها الحياء فأشبهت * وردا تفتح فى نسيم شمال
وسخا الشقيق لها بحبة قلبه * فاستعملتها فى مكان الخال
حتام يطمع فى غير وصالها * قلبى فتورده سراب مطال
علت بخمر رضابها فزاجها * لم يصح يوما من خمار ملال
هى منيتى وبها حصول منيتى * وضياء عينى وهى عين ضلالى
أدنو اليها والمنية دونها * فأرى مماتى والحياة حيالى
تخفى فيخفينى النحول وتنجلى * فيقوم فى الليل التمام ظلالى
علقت بها روحى لجردها الضنى * من جسمها وتعلقت بمثال
فلوانئى فى غير نوم زرتها * لتوهمتنى زرتها بخيال
لم يبق منى حبها شيأ سوى * شوق ينازعنى وجذبة حال
من لم يصل فى الحب مرتبة الفنا * فوجوده عدم وفرض محال
فكرى يصورها ولم تر غيرها * عينى ورسم جمالها بخيالى
فوقى وقدامى وعكسهما أرى * منها المثال ويمنتى وشمالى
بانت فلا سجعت بلابل بانة * الا بانت بعدها بلبالى
ومحا البلا منها لى معاهدها ومن * عجب يجددها الغرام ببالى
أنا فى غدير الكرخنيز ومهجتى * معها بنجد فى ظلال الضال
حيا الحيا حيا بأكناف الحمى * تحميه بيض ظبا وسمر عوال
حيا حوى الاضداد فيه فنقعه * ليل يقابله نهار نصال
تلقى بكل من خدود سراته * شمسا قد اعتنقت ببدر كمال
جمع الضراغم والمها فخيامه * كنس الغزال وغابة الرئبال

وسقى

وسقى زمانا مر فى ظهر النقا * وليالياً سلفت بعين أثال
ليلات لذات كأن ظلامها * خال على وجه الزمان الخالى
نظمت على نسق العقود فأشبهت * بيض اللآلى وهى بيض ليالى
خير الليالى ما تقدم فى الصبا * كم بين من جلى و بين التالى
لله كم لك يازمانى فى من * جرح بجارحة وسهم وبال
صيرتنى هدفا فلو يسقى الحيا * جدنى لأربت تربتى بنبال
ألفت خطوبك مهجتى فتوطنت * نفسى على الاقدام فى الاهوال
وترفعت بى همتى عن مدحة * لسوى جناب أبى الحسين العالى
وقطعت من كل الانام علائقى * و وصلت فيه وفى بنيه حبالى
حر تولد طاهرا من طاهر * فأتى بكل مطهر مفضال
هو نير كم قد أتى من صلبه * قمر وكم من كوكب مفضال
من كل وضاح الجبين كأنما * مسحت عليه راحة الاقبال
أوكل مأمون النحيبة ماجد * نجس الصوارم طاهر الاذيال
صور علينا بالنجوم تشابهت * لتناسب الآثار والاشكال
هم عشرة مثل الاصابع للعلا * خلقت لضرب طلا و بذل نوال
تدرى الليالى العشر أن بدورها * لو جوه تلك العشرة الاقيال
فدع اليمين بها وأقسم فيهمو * فلقد تحول فضلها برجال
فى العالم العلوى عقول رتبت * وهمولها فى الارض كالامثال
ساوتهم عددا وساووها علا * فالفرق لا يخلو من الاشكال
هى ثم أشكال السعادة والشقا * وهمو نتائج تلكم الاشكال
جمع همو عند الحقيقة واحد * كاللج فرق موجه المتوالى
نفر اذا استلأموا فأبحار وان * زحف الكماة فراسيات جبال
ركبوا الجياد فقلت ربد فوقها الـ * ـعقبان أوتحت الاسود سعالى
ونضوا السيوف فقلت غرملائك * هزت يداها أنيب الاغوال
عزلوا عن السمع الملام وحكموا * بيض العطايا فى رقاب المال
أسد لهم الصوارم والقنا * قطعوا بأن النقع ليل وصال

قبل البلوغ لقوا العداوتقمصوا * بالزغف وهى طويلة الاذيال (١)
وتراضعوا ابن الفصاحة والنهى * فتكلموا بالفصل قبل فصال
نتجوا نتاج الصاعقات على العدا * من صلب ذاك العارض الجلجال
فتخلقوا فى خلقه فتخلقوا * بدم الاسود وأنفس الابطال
وتتبعوا الآثار منه فحاولوا * فوق النجوم مدارك الآمال
من جوده سالت أناملهم ندا * وكذا السيول من الحيا الهطال
مازال يرسلهم سحائب رحمة * طورا وطورا بارقات نكال
فيه على الاجمال كل فضيلة * وهمو مفصل ذلك الاجمال
أسرار لطف الله قد ظهرت بهم * ومظاهر الاسرار فى الافعال
من عترة عندى أعدولاءهم * وثناءهم من أعظم الاعمال
فى آية التطهير قد دخلوا ولو * سبقوا لضمهم العبا فى الآل
واليت والدهم عليا فهولى * مولى ولا أحدا سواه أوالى
قلبي وكل جوارحى ومفاصلى * تثنى عليه وما حوى سربالى
فطن كانى اذ له أهدى الثنا * أضع اللآلى فى يدى لآلى
سمح به انفجرت عيون قريحتى * فجرت وحل به الزمان عقالى
بندداه على القريض فصغته * فأتيت فيه مرصع الاقوال
ولهجت فيه وكان دهرا عاطلا * فأزنته منه بحلى خصال
ولقطت بعضنا من فرائد لفظه * فجعلته وسطا لعقد مقالى
أتلو مدائحه فيعبق طيبها * وكذا القوافى العاليات غوالى
يازينة الدنيا ولست مبالغا * وأجل أهليها ولست أغالى
هنيت بالافراح ياأسد الشرى * بختان سبط أكرم الاشبال
سبط تشرف فى أبيه وجده * ونجابة الاعمام والاخوال
ما فى أبيه السيد اللاوى به * من فتكة وسماحة ومعالى
منذ استهل به تبين ذا ولم * تلد الافاعى الرقم غير صلال
بالمهد قد أوتى الكمال واغا * غلبت عليه عادة الاطفال
نور أتى من نيرين كلاهما * مذ استفادا أى نور جلال

(١) الزغف الدرع اه

سعداهما

سعداهما اقترنا معا فتثلثا * بجبين أي فتى سعيد الفال
يجري الصبا في عوده فتظنه * نصلا ترقرق فيه ماء صقال
ويلوح نور المجد وهو بمهده * فيه فتحسبه شعاع ذبال
فعسالك تختن بعده أولاده * في أحسن الاوقات والاعمال
وعسى لك الرحمن يقبل دعوتي * ويجيب فيك وفي بنيك سؤالي

❋وقال يمدح ولده السيد محسن ويهنيه بختن ولده سنة ١٠٧٩❋

أمن البروج تعدأ كناف الحمى * فلقد حوت منه الملاعب أنجما
مغنى توهمنا الحسان بأرضه * ان الهبوط به العروج الى السما
أكرم بها من أوجه في أرجه * طلعت على جيش الدجى فتصرما
فلك تدلى أطلسا ذاذا استوى * هبطت به مصر فصار منجما
في كل سرب من فرائد سربه * وضع الجمال من الفراقد توأما
حسد الهلال به السوار فود أن * لو حل من بدل الذراع المعصما
حتى اذا سطعت مجامرنده * لبس النهار عليه ليلا مظلما
(١) ان كان ما بين الديار قرابة * فله الى دارين أطيب منتمى
حرم به يمسي المهند محرما * وترى به الماء المباح محرما
ورزته ضاحكة السيوف بدمعها * حتى نهت عن تربه المتيمما
سقياله من منزل نزل الهوى * بربوعه وبنى الخيام وخيما
وبمهجتي العرب الاولى لولاهم * لم تعرب الاجفان سرا مجمجما
عرب اذا ما البرق ضاحك بينهم * خجلا بأذيال السحاب تلثما
ياقلب أين أمن بلوغ بدورهم * ولو اتخذت حبال شمسك سلما
غرتغانوا بالقدود عن القنا * وكفاهم حور العيون الاسهما
(٢) لبست أسودهم الحديد مسردا * وظباؤهم وشي الحرير مسهما
تبدو بحيهم الغزالة في الدجى * والبدر يطلع بالنهار مغمما
من كل ضرغام بظهر نعامة * للطعن يمسك في الانامل أرقما
شهب السواد خدودهم فتوردت * وجناتهم مما سفكن من الدما

---

(١) يظهر أن ما زائدة بعد كان اه
(٢) التسريد نسج الدروع والمسهم البرد المخطط اه

تجرى لطافته بشدة بأسه * فيلين خطيا ويسم مخذما (١)
عشقوا الردى فتطلبوا أسبابه * فلذاك هاموا فى العيون تتيما
وترشفوا شهد الشفاه لانها * تحكى احمرار اللدن فى لون الدمى
ولحبهم سفك الدماء وشربها * شربوا الخمر تها المدام توهما
حجبوا العذارى فى الخيام فأشبهت * خفراتها بقبابهم صور الدمى
سدوا الكوى من دونهن على الصبا * كيلا يمر بها النسيم مسلما (٢)
بوجوه فتيتهم ملاحة يوسف * وما آزر الفتيان عفة مريما
ظهر الجمال وكان معنى ناقصا * حتى ألم بحيهم فتمما
والدر فى الدنيا تفرق شمله * حتى حوته شفاههم فتنظما
عزلوا السلو عن القلوب وحكموا * فيهن سلطان الهوى فتحكما
لله كم فى حيهم من جؤذر * يسطو بمقلته فيصرع ضيغما
ولكم بهم خد تورد لونه * جذلا وخد بالدموع تعندما
نظراتهم تردى القلوب كما غدت * يد محسن تروى العطاش الهوما
غيث لديه رياض طلاب الندى * تزهو بنوار النضار اذا همى
سمح أياديه لنا كم أوضحت * من غرة بجبين خطب أدهما
حسن به زاد الزمان ملاحة * خلت ملاحته وكانت علقما
تلقاه فى الايام اما ضاربا * أو طاعنا أو معطيا أو مطعما
طورا تراه لجة موروده * عذبت وآونة شهابا مضرما
لبس العلا قبل القماط وقبل ما * خلع التمائم بالسلاح تختما
فى وجهه نور الهدى وبغمده * نار الردى وبكفه بحر طما
لوأن بعضا من سماحة كفه * بيمين قارون لاصبح معدما
علم على ظهر الجواد تظنه * علما تعرض للكتائب معلما
يهتز من طرب مهنده فلو * غنى الجماد لكاد أن يترنما
ويكاد ينطق فى البيان يراعه * لوأن مقطوع اللسان تكلما
وافى وطرف المجد غض على القذى * دهرا فأبصر فيه من بعد العمى
وأتى الزمان وقد تقطب وجهه * غضبا على أبنائه فتبسما

---

(١) المخذم اسم سيف اه (٢) الكوى جمع كوة وهى الخرق فى الحائط اه

قمر تلوح بوجهه سمة العلا * فتوسما آثارها وتوسما
وتأملاه فثم نور سعادة * وسيادة يأبى العلا أن يكتما
تهمى براحته السيوف على العدا * نقما تعود على الاحبة أنعما
نار الحديد لديه فى حر الوغى * أشهى من الماء الزلال على الظما
ليس الحياط بطبعا خليقته السخا * بل علمته أكفه فتعلما
لولا فصاحته ونسبة حيدر * لظننته يوم الكريهة رستما
ولد لا كرم والد من معشر * ورثوا المكارم أكرما عن أكرما
عن جده يروى أبوه ما ترا * لابيه وهو اليوم يروى عنهما
وكذاك اخوته الكرام جميعهم * نقلوا روايات المحامد منهما
من كل أبلج طلعة من حقها * شرفا على الاقمار ان تتقدما
من شئت منهم تلقه فى حربه * والسلم ليث وغى وبحر منعما
غر بأخلاق الكرام تشابهوا * حتى رأينا الفرق أمرا مبهما
فهم البدور الساطعات وانما * بالعدل بينهم الكمال تقسما
مولاى أنتم سادتى وسيادتى * منكم وقدرى فى مدائحكم سما
قربتمونى من رفيع جنابكم * فغدوت مرفوع الجناب معظما
لولم تكلفنى السجود لشكرها * نعماؤكم عندى بلغت المرزما (١)
لله درك من لبيب رأيه * لم يخط اعراض الزمان اذا رمى
هنيت بالولد السعيد رختنه * ورعاه خالقه الحفيظ وسلما
ولدتصور يوم مولده الندى * والمجد عاد الى الشبيبة بعدما
حملته من قمر الدجى شمس الضحى * نالت به نجلا تخيله هما
طهرته بالختن وهو مطهر * قبل الختان تشرعا وتكرما
انى يطهر بالختان صبيكم * أو تنجسون وأنتمو ماء السما
شهدت لكم آى الكتاب بانكم * منذ الولادة طاهرون وقبل ما
أنتم بنو المختار أشرف عترة * فعليكمو صلى الاله وسلما

* وقال يمدح السيد حيدر خان ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٧٩ *

---

(١) المرزم واحد المرزمين وهما نجمان أحدهما فى الشعرى والآخر فى الذراع اه

كشفت حجاب السجف عن بيضة الخدر * فزحزت جنح الليل عن طلعة البدر
وهتكت عن سين الثنايا لثامها * فأبصرت عين الخضر فى ظلمة الشعر
وجاذبتها سود الذوائب فانثنى * علىّ قضيب البان فى الحلل الخضر
وقبلت منها وجنة دون وردها * وتقبيلها شوك المثقفة السمر
تأتيتها فى الليل كالصقر كاسرا * وقد خفقت فى الجنح أجنحة النسر
وخضت اليها الحتف حتى كأنني * أفتش احشاء المنية عن سر
وشافهت أحراسا على ضوء وجهها * يرون سواد الطيف اذ نحوها يسرى
فنبهت منها نرجسا زره الكرى * كانى أفض الختم عن قدحى خمر
وبتنا وقلب الليل يكتم نامعا * وغرتها عند الوشاة بنا تغرى
اذا الصبح فى الظلماء غار غديره * فمن ضوئها لج السراب بنا يجرى
فلولم ترد الليل صبغة فرعها * عليها لكان الحى فى سرنا يدرى
وباتت تحلى السمع منا بلؤلؤ * على عقدها المنظوم منثوره يزرى
كلانا له منا نصيب فجامد * على نحرها يزهو وجار على نحرى
تبارك من قد علم الظبا منطقا * وسبحان مجرى الروح فى دمية القصر
بروحى منها طلعة كلما انجلت * تنمت فى موت الدجى هاتف القمرى
ونقطة خال من عبير بخدها * كحبة قلب أججته يد الذكر
خلت من سواها مهجتى فتوطنت * بها والهوى لم ترض دارا سوى القفر
كأن فى من ذكرفيها وطيبه * قرارة بيت النحل أودارة العطر
أروح وجسمى كله طرف عندم * اذا اخذها فى القلب صوره فكرى
أردت بها التشبيب فى وزن شعرها * فغزلت فى البحر الطويل من الشعر
وصغت الرقى اذ علمتنى جفونها * بناء القوافى الساحرات على الكسر
أجانس باللفظ الرقيق خدودها * والحظ بالمعنى الدقيق الى الخصر
أما والهوى العذرى لولا جبينها * لما رحت فى حبى لها واضح العذر
ولولا اللآلى البيض بين شفاهها * لما جاد طرفى من يواقيته الحمر
شغفت بها حبا فرقت رقائقى * وملكت رقى حيدرا فسما قدرى
خلاصة أبناء الكرام مطهرا * سلالة آباء مطهرة غر
حليف الندى والبأس والحلم والنهى * أخو العدل والاحسان والعفو والبر

جمال جبين البدر والنير الذى * بطلعته قد أشرقت غرة الدهر
فتى جاء والأيام سود وجوهها * فأصبح كالتوريد فى وجنة العصر
وأضحت وجوه المكرمات قريرة * بمولده والصدر منشرح الصدر
وأينع من بعد الذبول به الندى * فغرد فى أفنانه طائر الشكر
ووافى المعالى بعد تشتيت شملها * فأحسن منها النظم بالنائل النثر
أرق من الراح الشمول شمائلا * وألطف خلقا من نسيم الهوى العذرى
اذا زين الاملاك حلية مفخر * ففيه وفى آبائه زينة الفخر
تكامه فى الصدق آيات سورة * ولكنه فى السمع فى صورة السحر
تسميه باسم الجد عندى كناية * كما تسمى صاحب الجود بالبحر
اذا بابيه تمت مصباح نوره * تيقنته من ذلك الكوكب الدرى
يرق ويصب رحمة وصلابة * فيجرى كما تجرى العيون من الصخر
سما للعلى والشهب تطلب شأوه * فعبر عند السبق عن جبهة الغفر (١)
فلو كان حوض المزن مثل يمينه * لما هطلت الا بمستحسن الدر
ولو منبت الزقوم يسقى بجوده * لما كان الا منبت الورد والزهر
يهز سيوف الهند وهى جداول * فتقذف فى أمواجها شعل الجمر
ويحمل أغصان القنا وهى ذبل * فتحمل فى راحاته ثمر النصر
ويسفر عن ديباجتيه لثامه * فيلبس عطف الليل ديباجة الفجر
ويسلب نحر الأفق حلية شهبه * فيغنيه عنها فى خلائقه الزهر
سحاب اذا ما جاء يوما تنورت * رياض الامانى البيض بالورق الصفر
بوارقه بيض الحديد لدى الوغى * ووابله فى سلمه خالص التبر *
له فطنة يوم القضا عند لبسه * تفرق ما بين السلافة والسكر
وعزم يذيب الراسيات اذا سطا * فتجرى كما يجرى السحاب من الذعر
وعدل بلا نار وضرب يكاد أن * يقوم فيه الاعوجاج من البتر
وسخط لو أن النحل ترعى قتاده * لمجته من أفواهها سائل الصبر
ولطف لو أن الرقش فيه ترشفت * لبدل منها السم بالسكر المصرى
* يعيد رفاة المعتفين كأنما * تفجر فى راحاته مورد الخضر
اذا مر ذكر الفاخرين فذكره * كفاتحة القرآن فى أول الذكر

فيا ابن علي وهي دعوة مخلص * لدولتكم بالسر منه و بالجهر
لقد زادت الأيام فيك مسرة * وفاق على وجه العلى رونق البشر
وعزت بك الأيام حتى كأنما * لياليك فيها كلها ليلة القدر
ففي يدك اليمنى المنية والمنى * وعين لمن يبغي الامان من الفقر
فلا برحت فيك العلى ذات بهجة * ولا زال فيك المجد مبتسم الثغر

﴿وقال يمدح السيد علي خان ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٧٩﴾

لله قوم بأكناف الحمى نزلوا * هم الاحبة ان صدوا وان وصلوا
ودر درهمو من جيرة معهم * لم يبرح القلب ان ساروا وان نزلوا
جعلتهم لي ولاة وارتضيت بما * يقضون في الحب ان جاروا وان عدلوا
هم وهمو سادتي رقوا وقسوا وعطفوا * جفوا وفوا أخلفوني أنجزوا ومطلوا
ودوا وقلوا هجروا زاروا صفوا كدروا * قد حسن الحب عندي كل ما فعلوا
رعيا لماضي زمان فزت فيه بهم * وحبذا بالحمى أيامنا الاول
عصر كان الليالي فيه بيض دمى * لعس الشفاه وأوقات اللقا قبل
اذا الرواة رووا عنه لنا خبرا * كأنهم نقلونا بالذي نقلوا
كم في القباب لديهم من محجبة * في الحسن والعز منها يضرب المثل
بكر هي الشمس في اشراق بهجتها * لو لم يكن سناها فرعها الجثل (١)
ودمية القصر لولا سمط منطقها * وظبية القفر لولا الحلي والعطل
سيان بيض ثنايا ها اذا ضحكت * ومبسم البرق لولا النظم والرتل (٢)
يبدو الصباح فيستحيي اذا سفرت * عن المحيا فيعلو وجهه الخجل
تختال في السعي سكرى وهي صاحية * فينقضي الصبر منها وهي تنتقل
تفري القلوب بلحظها ومقلتها * لولا النعاس لقلنا جفنها خلل (٣)
أفديهمو من سراة في جواشنهم * وفي البراقع منهم تلتظي شعل (٤)
فرسان طعن وضرب غير أنهم * أمضى سلاحهم القامات والمقل
شوس على الشوس بالبيض الرقاق سطوا * و بالجفون على أهل الهوى حملوا
في غمد كل هزبر من ضراغمهم * وعين كل مهاة كامن أجل

---

(١) الجثل الكثير في الشعر اه (٢) الرتل تفلج الاسنان اه (٣) الخلل جمع خلة وهي بطائن تغشى بها أجفان السيوف اه (٤) الجواشن الدروع اه

لم

لم أدر من قبل ألقى سود أعينهم * أن المنية من أسمائها الكحل
كلا ولا خلت لولا حلى خردهم * ان الدنانير مما يقرأ الاسل
بالبيض قد كلوا أقمارهم وعلى * شموسهم بالدجى تضرب الكلل
صباحهم من وجوه البيض منفلق * وليلهم من قرون العين منسدل
صانوا من الدر ما حازت مباسمهم * وما حووا منه فى راحاتهم بذلوا
سود الذوائب والاحداق تحسبهم * تعمموا بسواد الليل واكتحلوا
يروق فى أسدهم نظم القريض وفى * غزلانهم يحسن التشبيب والغزل
تمسى القلوب ضيوفا فى منازلهم * ولا لهن سوى نيرانهم نزل
هم الا كارم الا انهم عرب * عند الكرائم منهم يحسن البخل
أما ولدن تثنت فى مناطقهم * تحت الحديد وقضب فوقها حلل
وبيض حبات در بعضها لفظوا * وبعضهن لاعناق الدمى جعلوا
لولا عيون وقامات بنا فتكت * لم نخش من وقع ما سلوا وما اعتقلوا
لا أطلع الله فجرا فى مفارقهم * ولا انجلى ليلها عنهم ولا أفلوا
ولا صحت من سلاف الدل أعينهم * ولا سرى فى سواعدهم الكسل
لولا هواهم لما أبلى الضنى جسدى * ولا شجتنى رسوم الدار والطلل
ولا تفرق قلبى بالرسوم كما * تفرقت من على فى الورى الحول
الموسوى الذى مشكاة نسبته * أرحامها بشهاب الطور تتصل
كريم نفس تراث المكرمات به * ومنه تنشأ بالدنيا وتنتقل
طود لو أن سرنديبا تميد له * لساكني الجوز بالراهون ماذملوا
ولو الى رجله يهوى الهلال دجى * لم ترضه انه من نعلها بدل
قرن يسل الى نحو الظبا شغفا * كأنهن لديه أعين نجل
يغشى الردى مثل ماضيه وعامله * يهتز بشرا ويثنى عطفه الجذل
فى طرف هنديه من ضربه رمد * وفى عوامله من جرح الكلى ثمل
له سيوف اذا ما النصر أضحكها * تبكى الرقاب وتنعى نفسه القلل (١)
جراحها وعيون الصب واحدة * لا الدم ترقى ولا الاعيان تندمل
بيض الجوانب كالانهار من لبن * تظنها بارقى يجرى به العسل

(١) القلل جمع قلة وهى الرأس اه

حليف بأس اذا اشتدت حمينه * لولا ندى راحتيه كاد يشتعل
يغزو العدوّ على بعد فيدركه * كالنجم يسرى اليه والدجى جمل
يكاد كل مكان حل ساحته * يقفو شوقا اليه حين يرتحل
تلقى مراقد نور فى مواطئه * كأنه بأديم الشمس منتعل
لا يطمع الخصم فيه لين جانبه * فقد تلين الافاعى والقنا الذبل
ولا يغر العدا ما فيه من كرم * فتحدث الصاعقات العارض الهطل
عد نحو العلى والمكرمات يدا * خطوطها للمنايا والمنى سبل
يد الى كل مصر من أناملها * تسرى الايادى وفيها ينزل الامل
كان خاتمه يوم النوال بها * قوس السحاب الغوادى حين ينهمل
حاز الكمال صبيا منذ مولده * وقام بالفضل طفلا قبل ينفصل
نفس من القدس فى ذات مجردة * بالعرف جاز عليها يصدق الرجل
ما لاح فوق سرير مثله قمر * ولا تمطى جوادا قبله جبل
ولا تنسك زهدا غيره أسد * ولا تدين فى دين الظبا بطل
هل عانق الشمس الا سيفه فلق * واستغرق البحر الا درعه وشل
باهت مناقبه الدنيا به فعلا * قدرا على سائر الأيام واستفلوا
حكوه خلقا وما حازوا خلائقه * والناس كالوحش منها الليث والوعل
أنى يحاول فيه مدع صفة * وهل يحصل طيب النرجس البصل
ما كل ذى كرم تحوى مكارمه * والدر فى كل بحر ليس يحتمل
لديه أغلى لباس المرء أخشنه * وأحسن الخز والديباج مبتذل
لو باللباس بدون البأس مفتخر * فاق البزاة بحسن الملبس الحجل (١)
يا ابن الأسود الأولى يوما اذا حملت * بالأفق يشفق منها الثور والحمل
زانت بابنائك الدنيا وفيك ولو * لم يولدوا لم تجد كفؤا لها الدول
أنتم شموس ضحاها بل وأنجمها * ليلا وأوقاتها الأسحار والاصل
عنكم ومنكم رواة المجد قد أخذوا * علم المعالى ولولا كم به جهلوا
يدرون انكم حقا أئمتهم * ويعلمون يقينا انكم قبل
اذا العباء كسا كم فضل ملبسه * فأى فخر عليكم ليس يشتمل

---

(١) البزاة جمع بازى وهو ضرب من الصقور والحجل نوع من الطير يسمى القبج اه

آراؤكم

أدوا كم لسقيم الجسد عافية * لكنهن لابحار الثنا علل
كأنما خلطت بالطيب طينتكم * فنبتها ليس الا الورد والنفل (١)
مولاى ذا الصوم أبقى أجره ومضى * لديك والفطر والاقبال مقتبل
واسعد بعودة عيد عاد فيه لنا * فيك السرور وزال الهم والوجل
عيد تشرف يا ابن الطاهرين بكم * لذا به ملة الاسلام تحتفل
فاق الزمان كما فقت الملوك فما * كلا كما سيد فى قومه جلل
واستجل طلعة فطر فوق غرته * هلال سعد سناه منك منتحل
شبها تأتاك كالعرجون منحنيا * وأنت كالرمح رطب العود معتدل
رآك بعد النوى ليلا فعادله * عمر الشبيبة غضا وهو مكتهل
لازلت بدر سعود لا أفول له * يبدو نهارا وليلا وهو مكتمل
ولا برحت مطاع الأمر مقتدرا * يجرى القضاء بما تقضى ويمتثل

وقال يمدحه ويهنيه بختن ولده وسبطه ولد السيد ماجد سنة ١٠٨٠

ضحكت فبان لنا عقود جمان * فجلت انا فلق الصباح الثانى
وتزحزحت ظلم البراقع عن سنا * وجناتها فتمثلت القمران
وتحدثت فسمعت لفظا نطقه * سحر ومعناه سلافة حان
ورنت فجرحت القلوب بمقلة * طرف السنان وطرفها سيان
وترنمت فشدت حمائم حليها * وكذاك دأب حمائم الاغصان
لم تلق غصنا قبلها من فضة * يهتز فى ورق من العقيان
عربية سعد العشيرة أصلها * والفرع منها من بنى السودان
خود تصوب عند رؤية خدها * آراء من عكفوا على النيران
يبدو محياها فلولا نطقها * لحسبتها وثنا من الأوثان
لم تصلب القرط السبرى لغاية * الا لتنصر دولة الصلبان
وكذاك لم تضعف جفون عيونها * الا لتقوى فتنة الشيطان
خلخالها يخفى الانين وقرطها * قلق كقلب الصب فى الخفقان
تهوى الاهلة ان تصاغ أساورا * لتحل منها فى محل الجانى
بخمارها غسق وتحت لثامها * شفق وفى أكمامها الفجران

(١) النفل نبت نوره أصفر طيب الرائحة اهـ

سبحان من بالحسد صوّرخالها * فأزان عين الشمس بالانسان
أمر الهوى قلبي يهيم بحبها * فأطاعه ونهيته فعصانى
هى فى غدير الشهد تخزن لؤلؤا * وأجاج دمعى مخرج المرجان
كثرت على العاذلون بها فلو * عددتهم ساووا ذنوب زمانى
ياقلب دع قول الوشاة فانهم * لوأنصفوك لكنت أعذر جانى
أصحاب موسى بعده فى عجلهم * فتنوا وأنت بأملح الغزلان
عذب العذاب بها لدى فصحتى * سقمى وعزى فى الهوى بهوانى
لله نعمان الاراك فطالما * نعمت به روحى على نعمان
وسقى الحيا بنى كرام عشيرة * كفلوا صيانتها بكل أمان
أهل الحمية لاتزال بدورهم * تحمى الشموس بأنجم الخرصان (١)
أسد تخوض السابغات رماحهم * خوض الافاعى راكد الغدران
تروى بهم ردكأن سهامهم * وهبت لهن قوادم العقبان
كم من مطوقة بهم تشدو على * رطب الغصون وبابس العيدان
لانت معاطفهم وطاب أريجهم * فكأنهم قضب من الريحان
من كل واضحة كأن جبينها * قبس تقنع فى خمار دخان
وبلاه كم أشقى بهم والى متى * فيهم يخلد بالجحيم جنان
ولقد تصفحت الزمان وأهله * ونقدت أهل الحسن والاحسان
فقصرت تشبيبي على ظبياتهم * وحصرت مدحى فى على الشان
فهمو دعونى للنسيب فصغته * وأبو الحسين الى المديح دعانى
ملك على ادامه مت بمدحه * على شمائله بديع معانى
جاريت أهل النظم تحت ثنائه * فتلوا وجلتهم خيول رهانى
مضمون مانثرت على بنانه * ولسانه أبرزته ببيانى *
ناجيته فتشرفت بكلامه * أذن الكليم وحل عقد لسانى
سمح اذا ماشئت وصف نواله * حدث ولاحرج على الطوفان
بالبحر كن وبالغمام عن اسمه * والبدر والضرغام لابفلان
صرعت ثعالبه الاسود فأصبحت * محشوة بحواصل الغربان (٢)

(١) الخرص القناة والسنان والجمع خرصان اهـ (٢) الثعالب جمع ثعلب وهو طرف الرمح الداخل فى جبة السنان اهـ

بطل

بطل يريك اذا تجال دروعه * أسد العرين بحلة الثعبان
رشف النجيع من الاسنة عنده * رشفات حمر بوارق الاسنان
يرتاح من وقع السيوف على الطلا * حتى كأن صليلهن أغانى
ويرى كعوب السمر سمر كواعب * وذكور بيض الهند بيض غوانى
لم يستطع وترا يلذله سوى * أوتار كل حنية مرنان (١)
قرن يقارن حظه بحسامه * فيعود سعد اذابح الاقران
صاح تدب الاريحية للندى * فيه دبيب السكر بالنشوان
ذو راحة هى للعدا جراحة * أعيت وآية راحة للعانى
أقوت بيوت المال منذ تعمرت * فيها ربوع للندى ومغانى
للدهر أفلاك تدور بكفه * والناس تحسبها خطوط بنان
دارت فعندك ليلها ونهارها * نقع ولمع مهند وسنان
أطواق فضل كالخواتم أصبحت * بيديه وهى طوارق الحدثان
بالنحس تقضى والسعادة فالورى * منهن بين تخوف وأمان
فى سلمها تهب البدور وفى الوغى * بالشهب تقذف مارد الفرسان
قد أضحك الدنيا سرورا مثل ما * أبكى السيوف وأعين الغزلان
حر تولد من سلالة مطلب * خلف الائمة من بنى عدنان
من هاشم أهل المفاخر والتقى * والامر بالمعروف والايمان
بيت النبوة والرسالة والهدى * والوحى والتنزيل والفرقان
قوم تقوم فيهم أود العلا * والدين أصبح أيد الاركان
قد حالفوا سهر العيون وخالفوا * أمر الهوى فى طاعة الرحمن
من كل من كالبدر كاف وجهه * أثر السجود فزاد فى اللمعان
أشباح نور فى الزمان وجودهم * روح لهذا العالم الجسمانى
اقران حرب كلما اقترنوا لدى الـهيجاء تحسبهم ليوث قران
لبسوا سوابغهم لاجل سلامة الا عراض لا لسلامة الابدان
وتحملوا طعن الرماح لانهم * لا يحملون مطاعن الشنآن
بوركت من ولد حريت بأثرهم * فبلغت غايتهم بكل مكان

---

(١) الحنية القوس والمرنان التى لها صوت عند الرمى اهـ

جددت آثار المآثر منهم * وورثت ماحفظوا من القرآن
مولاى لابرحت تهنيك العلى * بختان غر أكرم الفتيان
نطف مطهرة الذوات أزدتهم * نوراعلى نور بطهر ختان *
خلفاء مجد من بنيك كأنهم * للارض قد هبطوا من الرضوان
* أقمار تم لايوقى نقصها * الابليل عجاجة الميدان
وفراخ فتخ قبل ينبت ريشها * همت بصيد جوارح الشجعان
مثل اللآلى لم تزل محمولة * فوق التراقى أوعلى التيجان
بلغوا وما بلغوا الكلام فأدركوا * رشد الكهول بغرة الصبيان (١)
ماجاوزا قدر السهام بطولهم * فتطولوا وسموا على المران
شهرز توارت فى زنادك أذورت * أمست شموس مسرة وتهانى
قبسات أنوار تعود الى اللقا * شعلا تذيب مواضع الاضغان
ستردعنك المشرفية والقنا * ولديك تشهد كل يوم طعان
وستضحك البيض الظبا بأكفهم * ضحك البروق بعارض هتان
وتميل من خمر النجيع رماحهم * مثل السكارى فى سلاف دنان
فاسلم ودم معهم بأسبغ نعمة * وألذ عيش فى أتم تدانى *

وقال يمدحه ويذكر وقعته مع الاعراب ويهنيه بالظفر سنة ١٠٧٧

أماوالهوى لولا الجفون السواحر * لماعلقت فى الحب منا الخواطر
ولولا العيون الناعسات لمارعت * نجوم الدجى منا العيون السواهر
ولولا ثغوركالعقودة تنظمت * لما انتثرت منا الدموع البوادر
ولم ندركيف الحتف يعرض للفتى * وماوجهه الا الوجوه النواضر
وانا أناس دين ذى العشق عندنا * اذالم يمت فيه قضى وهو كافر
ولم يرضنا فى الحب شق جيوبنا * اذا نحن لم تنشق منا المرائر
لقينا المنايا قبل نلقى سيوفها * تسل من الأجفان وهى نواظر
تروع المواضى وهى بيض فواتك * ونشفق منها وهى سود فواتر
ونخشى رماح الموت وهى معاطف * ونسطو عليها وهى سمر شواجر (٢)
تعد العذارى من دواهى زماننا * وأقتلها أحداقها والمحاجر

---

(١) الغر الشاب لاتجربة عنده اه (٢) شجره بالرمح اذاطعنه اه

وتشكو

ونشكو اليها دائرات صروفه * وأعظمها أطواقها والاساور
* لنا قدرة فى دفع كل ملمة * تسليننا الا النوى والتهاجر
وليس لنا لدغ الافاعى بضائر * اذا لم تظافرنا عليه الظفائر
ألم يكف هذا الدهر ماصنعت بنا * لياليه حتى ساعدتها الغدائر
رعى الله حيا بالحمى لم تزل به * يعانق آرام الخدور الحوادر
تميل بقمصان الحديد أسوده * وتمرح فى وشى الحرير الجآذر
حمته بطعنات الخواصر دونه * قدود الغوانى والرماح الخواطر (١)
تحل به الاغصان تحمل عسجدا * وتنبت ما بين الشفاه الجواهر
وتلتف من فوق الغصون وتلتوى * على مثل أحقاء اللجين المآزر
تظن عليه ألفت أنجم الدجى * يدا ناظم أوفرق الدرناثر
* ملاعبه هالاته وبيوته * بروج الدرارى والنوادى الدوائر
وحيا الحيا فيه وجوها اذا انجلت * تعيد ضياء الصبح والليل عاكر
وجوها ترى منها بدورا تعممت * ومنها شموسا قنعتها الدياجر
تردد ماء الحسن بين خدودها * فأصبح منها جاريا وهو حائر *
فديتهم من أسرة قد تشاكلت * محاجرهم فى فتكها والخناجر
اذا من مواضيهم نجا قلب زائر * فمن بيضهم ترديه سود بواتر
أقاموا على الابواب حجاب هيبة * فلم يغشهم ليلا سوى النوم زائر
فلولاهم ولم يصب صوت لمنشد * ولا هز أعطاف المحبين سامر
ولولا غوالى لؤلؤ فى نحورهم * وأفواههم لم يحسن النظم شاعر
فما الحسن الا روضة ذات بهجة * وما هم الا وردها والازاهر
لقد جمع الله المحاسن فيهم * كما اجتمعت بابن الوصى المفاخر
سليل على المرتضى وسميه * كريم أتت فيه الكرام الاكابر
عزيز لدى المسكين يبدى تذللا * وتسجد ذلا اذ تراه الجبابر
منير تجلى فى سموات رفعة * كواكبها أخلاقه والمآثر
مليك أقام الله فى حمل عرشه * ملوكا هم أبناؤه والعشائر
عظيم يضيق الدهر عن كتم فضله * فلو كان سرا لم تسعه الضمائر

(١) الخواطر المهتزة اه

فما المجد الا حلة وهو ناسج * وما المجد الا خمرة وهو عاصر
يسر العطايا وهو ذو شغف بها * وهيهات تخفى من محب سرائر
يحدث عنه فضله وهو صامت * ويخفى نداه وهو فى الخلق ظاهر
يغص العدا فى ذكره وهو طيب * وكم طيب فيه تغص الحناجر
اذا اشتد ضيق الأمر بان ارتخاؤه * وهل تحدث الصهباء لولا المعاصر
غمام اذا ضن الغمام بجوده * توالت علينا من يديه المواطر
فأين الجبال الشم من وزن حلمه * ومن فتكه أين الأسود القساور
وأين ذو والرايات منه اذا سطا * وما كل خفاق الجناحين كاسر
همام أعاد المجد بعد مماته * وجدد رسم الجود والجود داثر
وورد وجنات الظبا وتسودت * ببيض عطايا راحتيه الدفاتر
له شيم تمحو فتغنى حطامه * هبات كما تغنى العقول المساكر
فكم هم فى عثر المنايا الى المنى * فجاز عليها والسيوف القناطر
وكم وقعة معروفة فى العدالة * لها مثل فى سائر الناس سائر
وكم موقف أثنت صدور القنا به * عليه وذمته الكلى والخواصر
ولم أنس فى المينات يوم تجمعت * قبائل أحزاب العدا والعشائر
عصائب بدوا أخطؤا بادى الهوى * فراموه بالخذلان والله ناصر
تمنوا محالا لا يرام وخادعوا * وقد مكروا والله بالقوم ماكر
أصروا على العصيان سرا وأظهروا * له طاعة والكل بالعهد غادر
وقد جحدوا نعمى على وأنكروا * كما جحدوا نص الغدير وكابروا
توالوا على عزل الوصى ضلالة * وقد سنوا الشورى وفيها تشاوروا
شياطين انس جمعوا حول كاهن * وأمة غى بينها قام ساحر
فقام اليهم اذا بغوا أدعياءه * رعاة بها تجرى العتاق الضوامر
وكل فتى مثل الشهاب اذا ارتقى * غدا للشياطين العدا وهو داحر
وفرسان حرب من بنيه الى العدا * مواردهم معروفة والمصادر
أسود اذا ما كشر الحرب نابه * سطوا والظبا أنيابهم والاظافر
يهزون فى نار الوغى كل جدول * يموج به بحر من الموت زاخر
هم عشرة فى الفضل كاملة لهم * مآثر تخفر للنجوم تكاثر

بهم شرفت منها الحواس مع القوى * فصحت بهم أعضاؤهم والعناصر
هم جمرات الحرب يوم حروبه * وفى السلم أسنى ... والمحاجر
اذا أشرفوا فوق السروج حسبتهم * بدور تمام للمعالى تبادر
فمن شئت منهم فهو فى السبق أوّل * ومن شئت منهم فهو فى العز آخر
فلما التقى الجمعان وانكشف الغطا * وقد غاب ذهن المرء والموت حاضر
وقد حارت الابصار فالكل شاخص * اليه وأفواه المنايا فواغر
وماج حديد الهند والدمع فائر * على وجنات القوم والريق غائر
وأضحت نفوس الشوس وهى بضائع * بسوق الردى والمكرمات المتاجر
سطا وسطوا فى أثره يلحقونه * يريدون أخذ الثار والنقع ثائر
وصال وصالوا كالاسود على العدا * ففروا كما فرت ظباء نوافر
فكم تركوا منهم هماما على الثرى * طريحا ومنه الرأس بالجو طائر
فلم يخل منهم هارب من جراحة * فان قيل فيهم سالم وهو نادر
فولوا وخلوا غانيات خدورهم * مبرقعة بالذل وهى سوافر
تنادى ولا فيهم سميع يجيبها * فتلطم حزنا والرؤس حواسر
فصاحت بأعلى الصوت يا حامى الحمى * لعفوك مأمون ولطفك وافر
فرد عليها سترها بعد هتكه * وبشرها بالامن مما تحاذر
وأمست لديه فى أتم صيانة * وان عظمت من فوقهن الجرائر
فتبا لهم من معشر ضل سعيهم * وقد عميت أبصارهم والبصائر
لقد ضيعوا ما الله باللوح حافظ * وقد كشفوا ما الله بالغيب ساتر
ألا فاسمعوا يا حاضرون نصيحة * تصدقها اعرابكم والحواضر
عظيم ملوك الفرس تعرف قدره * وتغبطهم فيه رفيك القياصر
لقد شنف الاسماع در حديثه * وشمت فتيق المسك منه المناخر
فشكرا لربى حيث حفك لطفه * بنصر وحسبى انك اليوم ظافر

﴿وقال يمدحه ويذكر وقعته مع الاعراب فى شهره ويهنيه بالظفر﴾

خطمت المجد بالاسل العوالى * ففزت بوصل أبكار المعالى
وحاولت العلى فلذت منها * بشهد دونه لسع النبال
وجزت الى الثنا لجج المنايا * فخضت اليم فى طلب اللآلى

وقارعت الخطوب السود حتى * أرضت جوامح النوب العضال
وأرعشت القنا حتى ظننا * نفخت بهن أرواح الصلال (١)
وصالحت الصفاح فلاح فيها * وجوه الموت في صور الفلال
حويت المجد أجمعه صبيا * تحن هوى الى الحرب السجال
تسكني بالقريض عن المواضي * بذكر قصار أيام الوصال
وعن عذب القنا بقرون ليلى * فتنسب في لياليها الطوال
فكم أقرحت أكباد الاعادى * وكم أرمدت أجفان النصال
وكم صبحت بالغارات حيا * فأصبح ميت الاطلال بالى
وأمسى والديار معطلات * من الفتيان والبيض الحوالى
وكم لك بالحويزة يوم حرب * تشيب لهوله أم الليالى
ويوم مثل يوم الحشر فيه * تميد الراسيات من الجبال
به الاعلام كالآرام تسرى * فتشتبه الرعان مع الرعال
مهول فيه نار الحقد تغلى * مراجلها بأفئدة الرجال
به اجتمعت بنو لام جميعا * تستر جانب الطرف الشمال
ولاذوا بالحصون فما استفادوا * نجاة بالجدار ولا الجدال
غواة قام بينهم غوى * يمنيهم بأنواع المحال
جزى نعماك طغيانا وكفرا * فحلت فيه قارعة النكال
تخيل سحر باطله لديهم * وأوهمهم بحيات الحبال
فجئت ببينات الحق حتى * تهدم ما بنوه على الجبال
تروم رماتهم غيا وغدرا * تصيب علاك في سهم اغتيال
أما علموا بأنك ياعلى * لبارى قوسها يوم النزال
تناءوا بالديار فمكنت أمرى * اليهم بالخيول من الخيال
ملأت الرحب حولهم جيوشا * تكاثر عد حبات الرمال
الى عقباتها العقبان تأوى * وتغدو فى ضراغمها السعالى
كتائب للحديد بها وميض * تمر عليك كالسحب الثقال
ولما لم تجد للصلح وجها * ولا للعفو عنهم والنوال

---

(١) الصلال جمع صل بالكسر وهو الحية اهـ

قذفتهم

قذفتهم بشهب من حديد * وأقمار سواء فى الكمال
بدور من بنيك تحف فيها * نجوم من بنى عم وخال
سلالات الى المختار تعزى * وأرحام به ذات اتصال
رووا اسند المفاخر عن أبيهم * وعن أجدادهم شرف الخصال
فعالهم وأوجههم سواء * تمام بالجميل وبالجمال
جعلتهم أمامك فى التلاقى * مقدمة الجيوش وأنت تالى
فكنت كفيل أظهرهم وكانوا * لك الكفلاء من قبل النزال
اذا جفل الخميس ثبت حتى * يعود الهاربون الى القتال
كانك يا على المجد فينا * سميك يوم أحزاب الضلال
حملت على العداة بنو لك صالوا * فضاق بجيشهم رحب المجال
وكانوا كالجوارح كاسرات * فولوا مثل نافرة الرئال (١)
وعن نار الظبا للشط فروا * فكان الماء من نار الوبال
رأوا أن الردى بالسيف مر * فذاقوا الموت بالعذب الزلال
فكم صرعت سيوفك من هزبر * بجيشهم وعفت عن غزال
لئن أغضبت بيض الشوس منهم * فقد أرضيت بيضات الحجال
تركت سراتهم صرعى غداة * وحزت الحمد فى ستر العيال
ألا يا معشر الاعراب كفوا * وتوبوا عن خبيثات الفعال
فان تبتم فبشراكم بعفو * ومغفرة وحسن مآل حال
وان عدتم بعد يوما بأخرى * تصبحكم أشد من الاوالى
ليهنك سيدى فتح قريب * بعيد الصيت مرتفع المنال
ونصر لا يزال الدهر منه * عليك يرف ألوية الجلال
فلا برحت ديارك مونقات * وروح علاك ممدود الظلال
ولا زالت شموسك مشرقات * بدائرة الزوال بلا زوال

وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٨١

تصاحى وهو مخمور الجفان * وهل يصحو فتى يهوى الغوانى
وأزرى وجده فشكى ورى * عن الاحداق فى نوب الزمان

---

(١) جمع رأل وهو ولد النعام اه

وهل فى النائبات السود شئ * أشد عليه من حدق الحسان
وهل كذوائب الفتيان منها * عليه تطاولت ظلم امتحانى
تدين فى الهوى العذرى حتى * رأى عز المحبة بالهوان *
أشد من الاسود اذ لقيها * وفيه عن المها فرق الجنان
فليس يفر الا عن قتال * به القامات من عدد الطعان
ألا م يروم ستر الحب فيه * فتكشف عنه عثرات اللسان
يشبب بالحويزة وهو صب * تغزله بغزلان اللقان
ويسفح دمعه بالسفح شوقا * ويلمع مضحك البرق اليمانى
ويطوى السر منه وكيف يخفى * وفى عينيه عنوان العلان
لقد شغفت حشاشته بنجد * فهام بها وحن الى المجانى
رأى حفظ العهود لساكنيها * وضيع قلبه بين المغانى
رهين نوى على خديه تجرى * سوابق دمعه جرى الرهان
يمر على حصى الوادى فيبكى * فينتثر العقيق على الجمان
وتنفحه الصبا فيميل سكرا * كأن بريحها راح الدنان
فهل من مسعد لفتى تفانى * فادركه الوجود من التفانى
عليه قضى البعاد فعاد حيا * لاجل عذابه فيما يعانى
اذا قبض الاياس الروح منه * به نفخ الرجا روح التدانى
تشب بقلبه النيران لكن * يشم من الحمى نفس الجنان
سقى الله الحمى غيثا كدمعى * تسيل به البطاح بأرجوان
ولا برحت تجيب به ارتياحا * قمارى الدوح أقمار القيان
حمى فيه البنود تمد منها * على البيضات أجنحة الامان
ومرتبع به الضرغام يبنى * كناس الظبى فى غاب اللدان
تلوح عليه نار من حديد * وأخرى للضيوف على الرعان
فكم تزهو به جنات حسن * وكم تجرى عليه عيون عان
بأجفن بيضه حمر المنايا * وتحت قبابه بيض الامانى
محلا فى الملاعب منه تبدو * كواعب كالكواكب فى قران
حسان كالشموع ترى عليها * ذوائبها كأعمدة الدخان

تماثيل

تماثيل تضـلك لو تراها * عذرت العاكفين عـلى المدان (١)
بروحى غادة منهن تبـدو * الى قلبى وتنأى عن مكانى
يمثلها الخيال خيال طرفى * فابصرها وتحجب عن عيانى
تقد البيض فى جفن ضعيف * وتفرى السابغات بغصن بان
اذا انبـذت الى سمعى كلاما * حسبت لسانها نباذ حان
ثناياها كـدر ثنا عـلى * مرتلة مرتبة المعانى *
ومقلتها وعـزمتـه سـواء * كل السيفين نصل هندوانى
هواه الى المـديح كما دعتنى * كذا التشبيب فيها قـد دعانى
حليف المكرمات أبو حسين * عـزيز الجار ذو المال المهان
أخو همـم اذا انبعثت فأدنى * مواضيها عـلى هام الزمان
وأخبار سرت فى كل أرض * لها عبـق يضر بكل شان
وأمثال تلـذ بكل سمـع * كان بضربها ضرب المثانى
وأخلاق كروض المزن تحكى * مباسمها ثغور الاقحوان
خصال كاللآلئ نافستها * عليـه قلائد البيض الحسان
شهاب وغى يم زمرى نصل * وليث سرى يصول بأفعوان
يرى وضح النصول فصول شيب * فيخضبها بأحمر كالدهان
تبناه السحاب فكان أحرى * بذى الدعوى عليـه النيران
وواخاه الحسام فكان منـه * بمرتبـة القناة من السنان
وحلت منـه منزلة المعالى * فاضحت كالخواتم فى البنان
وحلى المجد فى در السجايا * فامسى وهو كالافق المزان
كسى ترك النجوم مسوح نقع * وروحى النهار بطيلسان
وأنبت فى فؤاد الصبح روعا * فها كفـوره كالزعفـران
كأن بنـوده سحاب كسرى * عـلى كل قيص خسروانى
وحمـر ظباه للمريخ رهط * فكل عنـدمى اللون قانى
توهم أن تميد الارض فيـه * فوقرها راسية الجنان *
وأيقن ان بذل المال يبقى * له بقيا مخلده بفانى *

---

(١) المدان بوزن سحاب اسم صنم اه

لقد غلط الزمان فجاد فيه * وأعقم بعده فرج الاوان
فلو حملت من القمر الثريا * لما كادت تجيء له بثانى
تورث كل فخر من أبيه * وكل تقى وفضل وامتنان
كأنهما صلاة الفجر هذا * لذا شفع أو السبع المثانى
علا مقداره فحكى علما * فشاركه بتسمية وشان
هما نجمان بينهما اشتراك * لو اقترنا لقلنا الفرقدان
فكم من نهر سابور تأتى * له نصر ككيوم النهروان
وكم فى التابعين لآل حرب * له من فتكة بكر عوان
وأشرف ماله فى الدهر يوم * قضى يوم الصفوف بشهر كان
الا يا ابن الائمة من قريش * هداة الخلق من انس وجان
لقد أشبهتهم خلقا وخلقا * وحكما بالقضايا والبيان
ووافيت الزمان وكان شيخا * فعاد سواد مفرقه الهجان (١)
عرجت الى المعالى فوق طرف * فجاريت البراق على حصان
كأنك فى اليد البيضاء موسى * ورمحك كالعصا فى زى جان
سنانك عن لسان الموت أضحى * لدى الهيجاء أفصح ترجمان
وسيفك لم يزل اما سوار * لمحمة واما طوق جان *
فدم حتى يعود اليك أمس * وعش حتى يؤوب القارظان
ومتعك الاله بعيد فطر * وخصك بالتحية والتهانى

وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٨٢

نظر البدر وجهها فتلاها * فسلوه عن أخته هل حكاها
وتراءت للبدر يوما فأبقت * خجلا فوق وجهه وجنتاها
وتجلت على النجوم فولت * واستقلت بصدرها فرقداها
وأضافت قرونها لليالى * فطالت على المشوق دجاها (٢)
فتنت فى جمالها الشهب حتى * شاركتنا ونازعت فى هواها
علقت شمسنا بها فلهذا * عينها فى الرواح تجرد ماها
لم تخل من فراقها كل يوم * فهى صفراء خشية من نواها

---

(١) الهجان الابيض اه (٢) القرون جمع قرن وهو الخصلة من الشعر اه

قد برى حبها الاهلة وجدا * فأطالت على الضلوع انحناها
ذات حسن لو تحسن النطق يوما * سبعة الشهب أقسمت بضحاها
* ومحيا لو أنه قابلته * آية الليل بالنهار محاها *
كم لها بالجمال آيات سحر * قد أضلت عقولنا عن هداها
أنبتت فى الخيال حيات شعر * تنفث النار من خيال سناها
غرة ذات عز تضاع عمرى * بالثنى بين صبحها ومساها
خالها فى الخدود فى الحال مثلى * حائر بين ثلجها ولظاها
هى لولا ملابس الوشى غصن * وغزال الصريم لولا شواها (١)
وجهها جنة وعذب لماها * سلسبيل وحورها مقلتاها
يتمنى الرحيق لو كان يحكى * ريقها والكؤس تغبط فاها
والى الفها تحن القمارى * فهى تشكو الى الغصون جفاها
دوحة حلوة الجناة ولكن * من خرط القتاد حول خباها
جمعت فى صفاتها كل حسن * فهى كنز مصونة فى حماها
ضربت دونها سرادق عز * طنبتها حماتها فى قناها
كم ترى حولها بدور كمال * برزت فى أهلة من ظباها
وأسود تهب مثل النعامى * فى ظهور النعام يوم وغاها (٢)
وبدورا تدرعت بسراب * تلتظى نارها ويجرى نداها
سقم جسمى وصحتى وفنائى * ووجودى فى سخطها ورضاها
حبذا رامة وليلات وصل * بيضهن انقضت بخضر رباها
وعهود بهالنا محكمات * حكم الدهر بانفصام عراها
يارعى الله رامة وسقاها * ضاحكات البروق دمع حياها
وتحامى الخسوف أقمارتم * تنثنى على غصون نقاها *
دار أنس بها شموس العذارى * تمش على نجوم حصاها
قربت أرضها الكواعب فيما * بين أرحام أرضها وسماها
خضبت فى دم القلوب أكفا * وخدودا رجالها ونساها
بقعة زينت بكل عجيب * جل من علم الكلام مهاها

---

(١) الشوى اليدان والرجلان والاطراف اه (٢) النعامى ريح الجنوب اه

وعلى منشئ اليواقيت فيها * واللآلى مباءها وشفاها
جنة أشبهت جنين على * حيث فيها لكل نفس مناها
فاطمى سليل فخر أبوه * خلف الطاهرين من آل طه
ماء عين الحياة نار المنايا * صرصر الحادثات حر بلاها
مخلب الحرب نابها حين يسطو * ساقها اذ تقوم قطب رحاها
سمح للندى عيد عينا * تعلم المزن أنه أنواها
دوايا ترى لهن التباسا * بالغوادى وبالبحور اشتباها
سائرات لا تستقر بمصر * دون مصر ولا يحل نواها
وأكف تدرى البرية حقا * ان فيها نعيمها رشقاها
طلسم البأس فوقهن خطوطا * ليس للمسلمين حرز سواها
ونصال تدب فيها نمال * ترهب الاسد خشية من لقاها
قضب حرها تظن سريجا (١) * وهى بالنار بالنجيع سقاها
بجراح الهوى لهن جراح * ليس ترقى ولا يصاب دواها
كتب الموت بالغبار عليها * ان للضرب لا لغيره الاها
وخصال تودهن الغوانى * بدلا من عقودها وحلاها
غرر كالجمان مستحسنات * جل بارى النجوم حيث براها
كل معشوقة الى النفس أشهى * من ثنايا الحسان دون ثناها
لو حوت بعضها سجايا الليالى * نبدلت غدرها بحسن وفاها
شيم عطرت جيوب المعالى * وانطوى بالنسيم نشر شذاها
منجم نازبا الثناء فأضحى * شكره بالمجود يدعو الجباها
صقلت ذهنه التجارب حتى * صور الكائنات فيه رآها
ذات قدس تكونت فيه نفس * قدنهاها من كل رجس نهاها
مثل ساء اسماه وشك بدر * كالدرارى صفاته فى صفاها
تم ايجادها لله فيها * حكمة بان فيه وجه خفاها
عظمت هيبة رعت نوالا * فالورى بين خوفها ورجاها

---

(١) سريج اسم حداد يعمل السيوف واليه تنسب السيوف السريجية والنجيع الدم اه

كم

كم له فى القريض من بنت فكر * يبتغى البدر أن يكون أخاها
قد ترقت حسنا ورقت كمالا * فاستفزت قلوبنا فى رقاها
صاغها عسجدا ورصع درا * فى حشاها وبالحرير كساها
أصبحت بيننا اليتيمة تدعى * متع الله بالحياة أباها
جملة من كواكب كالثريا * وقعت فى كلامه فحكاها
موسوى أزكى الملوك نجارا * خيرها قدرة وقدرا وجاها
زينة الاكرمين فى كل مصر * تاجها عقدها سوار علاها
ليثها فى النزال غيث نداها * زند نيران حربها وقراها
ربما وقعة تشيب النواصى * قد ألمت به فكان فتاها
وقعة وقعها يهد الرواسى * ويذيب الحديد حر صلاها
جورها أسود الجبين ولكن * بيضها وردت خدود ثراها
خضب النقع فودها فرمته * بنصول نصوله اذ نضاها
وشوت نارها اللحوم فأمسى * يكرم اللدن فى صفيف شواها (١)
بطل تضحك الظبا بيديه * فتطبل الرقاب حزنا بكاها
مرضت قبله صدور العوالى * فسقاها دم الطلى فشفاها
كلما خاض فى دجنة نقع * فلق الفجر سيفه فجلاها
عشقت نفسه السماح فعدت * ما عداقوت يومها من عداها
يا بنى الوحى والنبوة أنتم * رهطها والخواص من أقرباها
ولدتكم كرائم من كرام * عترة مفخر العباء حواها
كم لكم فى الكتاب آيات مدح * بين الله فضلها وتلاها
تعلم الارض انكم لعليها * ثم أوتادها وخط استواها
قد نشرتم موتى البقاع فكنتم * روح سكانها وعمر صباها
وحكمتم على الليالى فخلنا * ملكتكم يد الزمان [illegible]
وصرفتم صروف الاعادى * فأسرتم نفوسها فى [illegible]
وعززتم على الخطوب بدماها * فشككتم صدورها فى [illegible] (٢)

---

(١) اللدن [illegible]
(٢) الشبا حد كل شئ .

سيدي ليست المكارم الا * لفظة أنت واضع معناها
أنتم وللنفوس داء وطب * قد قضيتم بموتها و بقاها
يانصيري على العداء وعوني * ومعاذي اذا خشيت أذاها
أقبل العيد فلنهنيه فيكم * اذ بكم زاد قدره وتباها
لكم العيد في الحقيقة عبد * صحفت باؤه بياء سفاها
حزت أجر الصيام مولاي فاغنم * لذة الفطر وابتهج في هناها
وابق في نعمة وعزة ملك * يحمل النصر والفتوح لواها
واسم واسلم واستجل بكر قريض * ختمت مدحكم بخير دعاها

﴿وقال يمدح السيد بركة و يهنيه بختن سبطيه ولدي السيد حسن سنة ١٠٨٣﴾

خطرت فقال الغصن وهو ممنطق * وبدت فلاح البدر وهو مطوق
وتبسمت فجلت عقيقا نثره * كالعقد في خيط الصباح منسق
وتحدثت فحسبت أن بمرطها * صنما يخاطبني رظبيا ينطق
ورنت ففوق لحظها نبلاله * عند الرماة على السهام تفوق
وتدرعت حمر الثياب فأشبهت * شمسا توردمن سناها المشرق
مصقولة صقل الحسام كأنما * بجبين طينتها أديف الزئبق (١)
لم ندر قبل قوامها أن القنا * مما ينور في النضار ويورق
سكرى اذا انفتلت للين عظامها * أخشى على أوصالها تتفرق
وأغض طرفي عن تموج خدها * حذرا يراه فلا يعود فيغرق
هي آية الحسن التي قد بينت * كفر العذول وفي من لا يعشق
تهوى زيارتها وتحذر قومها * ريح الصبا فلذا ترق وتصفق
بيضاء منها الخدر يكنف بيضة * حضنت لريش سهام حتف يرشق
لا الريح يمكنها تبلغ نحوها * مني السلام ولا الخيال يطرق
لم تخل كعبة خدرها من طائف * اما غيور أومحب شيق
وكذاك لم تبرح ترفرف حولها * اما بنود أو قلوب تخفق
تمسي قلوب العاشقين لنارها * تعشو كما يعشو الفراش فتحرق

(١) أديف أي خلط ومزج اه

كم فى هواها مهجة من مقلة * تجرى أسى و يد بكبد تلصق
ولكم ترى من ليث غاب دونها * شاكى السلاح بلحظ ريم ترمق
جمع الشهامة والجمال فتارة * تخشى لقاه وتارة تتشوق
من كل أبلج قده من رمحه * أمضى وأوقع فى النفوس وأرشق
حسن تشاكل خده وحسامه * فكلاهما بدم القلوب مخلق (١)
يلقاك اما بالنضار مقرطا * أو بالحديد يميل وهو مقرطق
يفتر عن شنب الحبيب وان رأى * خصما فعن أنياب حتف يصلق (٢)
بيديه من نار المنية مارج * وبخده ماء الشباب مرقرق
ولرب ليل زرت فيه كناسها * والموت يرقبنى وحولى يحدق
بادرتها أسعى على شوك القنا * وأدوس هامات الضلال وأمحق
حتى ظفرت بدرة مكنونة * عنها محارة خدرها لاتفلق
فكففت عنها عفة وتورعا * عن وصمة منها لعرضى تلحق
لولا التقى عن وصلها لم يثننى * حمر المنايا والحديد الازرق
لله أيام تجمعنا على * جمع وطرف البين عنا مطرق
والدهر يعكس ماتحاوله النوى * منا فيجمع بيننا ويفرق
اذ عودنا رطب ومورد لهونا * عذب وروض العيش خصب مونق
وبمهجتى أقمار حى بالحمى * ضربوا القباب على الشموس وسردقوا
غر الوجوه كأنهم من أنجم * أومن خصال أبى الحسين تلفقوا
ابن الوصى المرتضى وسميه * خلف الكرام السابقين لمن بقوا
غيث الندى غوث الصريخ اذا دعا * ليث أسود الغاب منه تفرق
فلق الهدى فلاق هامات العدا * رب المواهب والفصيح المفلق
حرله شيم يريك اذا انجلت * فى ليل حادثة شموسا تشرق
ومكارم فيه تدلك أنها * خلق وفى طبع الغمام تخلق
أندى الملوك يدا وأكرمهم أبا * وأبرهم للمسلمين وأرفق
روح الزمان وقلبه وعينه * كف السماح وزنده والمرفق
سمح اذا مطل الزمان فوعده * أوفى من الفجر الاخير وأصدق

---

(١) مخلق أى مطيب اه (٢) يصلق أى يصوت اه

بحر يشب من الحديد بكفه * نار بحر لها الكليم ويصعق
هو فى الندى على السرير مسرة * واذا استوى بالسرج خطب موثق
سبق الكرام وقد تأخر عصره * عن عصرهم فهو الاخير الاسبق
قل للاولى بجدوا علاه وشككوا * فيه ألا فتأملوه وحققوا
وتصفحوا صحف المعالى فهو فى * صفحاتها المعنى الادق فدققوا
لا تدرك السادات سودده ولو * طاروا بأجنحة النسور وحلقوا
(١) كم يطلبون تشبها بخصاله * أو يشبه الروض الانيق الغلفق
ما فى الكواكب منه أرفع رفعة * كلا ولا فى الارض منه أحذق
لفظ الجواد على كريم غيره * الا أباه حقيقة لا يطلق
(٢) ريحانه سمر الرماح ورده * حمر الصوارم والبنود الزنبق
عشق المكارم فاستهام فقلبه * ولع بغير حسانها لا يعلق
يلهو بمجد فى الحديث وقصده * مجد المعالى لا النقا والابرق
لولا اشتباه البرق فى ضحك الظما * ما شاقه ايماضه المتألق
ولرب ملحمة بلابل نصرها * تشدو وأغربة المنايا تنعق
عقدت عليها السابحات سحائبا * تهمى بوارقها النجيع وتغدق
تحمى سوابقها ضغائن أسدها * فيكاد جامدها يذوب فيدفق
عذراء منذ بجرها ولد الردى * شب الحديد وشاب منها المفرق
دهماء بيضاء الثياب كأنها * من بعضها فى العين عمد أبهق
ضاقت فوسعها وان فضاءها * لولاه من سم الخياط لاضيق
وعلا غياهبها ولولا سيفه * لوثقت ان صباحها لا يفلق
(٣) فرد ترى فى كل جارحة به * يجرى خضم ندى ويسطو فيلق
ما حاز صدر قلبه الدنيا له * فى جوفه جمع البرية يلحق
رب الندى وأبو الغطارفة الاولى * فكوا وثاق المكرمات وأطلقوا
خير البنين نجوم آفاق الهدى * أقمار ليل النقع لما يغسق

---

(١) الغلفق بالغين المعجمة بعدها ثم فاء ثم قاف الخضرة على رأس الماء ويقال نبت ينبت فى الماء ذو ورق عراض اه (٢) الزنبق المراد منه هنا الياسمين نفسه اه (٣) الفيلق الجيش اه

حلقا

خلفاندى للسائلين عطاؤهم * لا ينتهى عددا ولا يتعوق
شم الانوف على قساوتهم بهم * شيم أرق من النسيم وأروق
حلوا الاهلة بالاكف وجاولوا * فيها النجوم وبالبدور تدرقوا
صيد اذا ركبوا الجياد حسبتها * عقبان جو بالاسود ترنق (١)
لو كلفوا الخيل العروج الى السما * كادت بهم فوق المجرة تعنق
قسما بهم وبجدهم أنى لهم * لسليم قلب وده لا يعرق (٢)
احسان والدهم تملك عاتقى * فاناله الرق الذى لا يعتق
مولى بخدمته تشرف عبده * وتهذبت أخلاقه والمنطق
منها اكتسبت فصاحتى فجعلتها * ملكا له وأمانة لا تسرق
فاذا بهم قلت المديح فانهم * من مال والدهم عليهم أنفق
مولاى لا برحت تهنيك الورى * ولك الاله بما تريد يوفق
بختان سبطك أحمد وشقيقه المحمود فاض على البرية رونق
والورق تصدح بهجة وتطربا * والدوح فى ورق الغصون يصفق
سبطين كالسمطين فى جيد العلا * كل مناط فوقه ومعلق
للمجد كالقرطين لا بل مرفع العينين أمسى فيهما يتحدق
قبسين من نورين مشتقين كالنسرين بين سناهما لا يفرق
كالفرقدين تلابسا فكلاهما * أسنى من القمر المنير وأفوق
درين من بحرين كل منهما * لج يتيه بخوضه المتعمق
شهمين كالسهمين عن كثب ترى * كلا به تصمى العداة وتحرق
ولدى حسين ذى المفاخر والتقى * قمر العلا يا ليته لا يمحق
حرله من بعد أحياه الثنا * ذكر جميل يستطاب وينشق
أبقى لنا منه بدورا خمسة * تموا وأوسطهم أتم وأليق
فعليه ما شدت الحمائم رحمة * تسقيه ديمتها الصبوح وتغبق
ملك السلامة والامان من الردى * وكفاك ربك ما يسىء ويقلق
وانشق رياحين المكارم والعلا * واشمم بجيبك أى نحر يعبق
وارشف هنيأ أى شهد مسرة * شيم تغص بها العداة وتشرق

ترنق أى تخفق بجناحيها اه (٢) المذق الخالط اه

والبس من الاجلال أشرف حلة * يبلى بجدتها الزمان ويخلق

(وقال يمدح السيد علي خان ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٨٣)

أفى طى الصبا نشر التصابي * فقد نفحت بنا روح الشباب
وهل طرقت مجرذيول ليلى * فقد جاءت معطرة الثياب
وهل رشفت ثناياها فأمست * تحدث عن رحيق مستطاب
تمر بنا فتثنينا سكارى * كانا لانفيق من الشراب
كأن نسيمها شكوى مشوق * أخى أدب تلطف بالعتاب
سلوها هل لها وجد بنجد * فرقت رقة الصب المصاب
سقى نجدا وأهليه ملث * بجارى رعده طول انتحابى
ولا برح الزمان به ربيعا * يطرز زهره حلل الروابى
زكى لاتمل له انتشاقا * كأن هواه أنفاس الكعاب
بمورده لصادى القلب رى * كأن جماته برد الرضاب
اذا بربوعه حزنا مزجنا * لجين الدمع بالذهب المذاب
تسير جسومنا فوق المطايا * وأنفسنا تسيل على التراب
فكم من فاقد فيه فؤادا * وواجد مهجة ذات التهاب
الى نخل النخيل تحن شوقا * وترزم تحتنا خوص الركاب
ونلثم من ثنايا الجزع برقا * فنحسبه ثغور بنى حساب
بنفسى اسرة أسروا رقادى * وحلوا بين قلبى والذهاب
سراة تلحق العقبان منهم * بريش النبل بيضات العقاب
تهز أكفهم حيات لدن * وتمرح خيلهم بأسود غاب
اذا لبسوا الدروع حسبت فيها * نجوم الليل غرقى فى السراب
فكم فيهم ترى قمرا تجلى * وشمس ضحى توارت فى حجاب
وصبح طلا تستر فى خمار * وآخر قد تنفس فى نقاب
وراحات بدمع أو نجيع * مضرجة وأخرى فى خضاب
وكم بخدود نسوتهم وأيدى * فوارسهم توقد من شهاب

(١) ترزم أى تخرج صوتها من حلقها لاتفتح به فاها اه (٢) الجزع منعطف الوادى اه (٣) الطلا ولد الظبية اه

حوت أفواههم خمرا فصيغت * ثناياهم على نسق الحباب
يكاد يعربد المسواك فيها * اذا منها ترشف باللعاب
كأنهمو اذا سطعت عليهم * مجامرهم شموس فى ضباب
تحن الساجعات اذا تثنوا * فتوترهم على القضب الرطاب
همو راحى وريحانى وروحى * وجنانى وان كانوا عذابى
وعافيتى وأمراضى وبرئى * وأفراحى وحزنى واكتئابى
تولوا والصبا معهم تولى * فهل لهمو الينا من اياب
الام أطالب الايام فيهم * فلم تسمع ولم ترددد جوابى
أعوذ من الزمان ومن نواهم * برب المجد والمولى المهاب
أخى الشرف الرفيع أبى حسين * على المجد ذى الشيم العجاب
مبيد المال فى بيض العطايا * مجلى السبق فى يوم الطلاب
زكى النفس محمود السجايا * مصان العرض ممدوح الجناب
قدير ذو قدور راسيات * تقابلها جفان كالجوابى
فصيح المنطقه شبيه * ولو حملت به أم الكتاب
شهاب فى الثغور عليه تثنى * بيوم الحرب ألسنة الحراب
تسير جيوشه فتكاد رعبا * تميد الراسيات من الهضاب
تقابله البوارق مغمدات * وتحجبه السحائب فى القباب
به يدرى الخميس اذا رآه * سيحشره باحشاء الذئاب
ويعتقد الهزبر اذا التقاه * بان رجامه جوف الغراب (١)
اذا هز المثقف خلت فيه * جرى من بأسه سم الحباب (٢)
كريم صاغ من بيض الايادى * خواتمه وأطواق الرقاب
وحسن بالندى وجه المعالى * وورد خدها بدم الضراب
ومن مسك الغبار آثار سحبا * مخضبة المبارق بالملاب (٣)
مكارمه تسير بكل أرض * كأن عينيه حوض السحاب

---

(١) الرجام بكسر الراء جمع رجمة وهى حجارة توضع على القبر ليسنم بها ومنه الرجم القبر اه (٢) الحباب الحية اه
(٣) الملاب ضرب من الطيب كالخلاق اه

وأنعمه تعلمنا القوافى * فهذا الدرمن ذاك العباب
حلت منه الطباع فعز بأسا * فأصبح وهومن شهدوصاب
فأحدث فى الورى نعماو بؤسا * كذلك شيمة الغيم الرباب
يسوق الى الولى ولى فضل * ويحوعداه صاعقة العقاب
يرى عقبان رايات الاعادى * اذاخفقت كأجنحة الذباب
يفوق أبا السحاب أباوجودا * اذاماقيل ذا ابن أبى تراب
تزف جياده العزمات منه * زفاف النمل أجنحة العقاب
له عضب بليل الخطب فجر * وناب فى النوائب غير نابى
تصيدغاله الاسدالضوارى * ويقتنص الجوارح بالذباب
وآراء كأسهمه نفاذا * مفوقة لادراك الصواب
وآثار على دهم الليالى * حكت غرر المسومة العراب
ألا ياابن الاولى شرفواوسادوا * على الدنيا بفضل وانتساب
لقد بلغت هامات الرزايا * وقدت أبية النوب الصعاب
واثكلت الخزائن فهى تنعى * على الولد المفرط بالجراب
خلت دار الندى فظهرت فيه * ظهور الكنز فى البلد الخراب
ليهنك سيدى عيد شريف * يبشرعن صيامك بالثواب
فقابل بالمسرة وجه فطر * تبسم عن ثناياه العذاب
كأن لقاءه لقيا حبيب * تعطف زائرا بعد اجتناب
وجلى رونق البشرى هلالا * تصدى كالحسام بلاقراب
هلالاشوق جيب الهم عنا * بمخلبه وضرسه بناب
أخا كلف اذارام انصرافا * ثناه الشوق وهوالملك صابى
أتاك على النوى نضوا طليحا (١) * كأن به الى رؤياك مابى
فدم بالمجد ماحنت قلوب * الى الأوطان فى داراغتراب
ولابرحت أكف نداك تجرى * بنثر الدر منظوم الخطاب
ولا زالت لك الاقدار تقضى * بما تهوى الى يوم الحساب

---

(١) ناقة طليح أسفار جهدها السير وأتعبها اه

(وقال)

﴿وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٨٤﴾

قدبراها للسرى جذب براها * فبراها بأكل السير ذراها
ودعاها للحمى داعي الهوى * فدعاها فالهوى حيث دعاها
واسقياها من صفا ذكر الصفا * وصفا الخيف لها كي تسكراها
يالها من أحرف مسطورة * تسبق الوحي اذا الحادي تلاها
ترعى شوقا فلولا ثقل ما * في صدور الركب طارت في سراها
سحب صيف قدح أيديها الحصى * برقها والرعد أصوات رغاها
كلما حنت لارض المنحنى * وكلاها أقرح الشوق كلاها
كم ترى من خلفها من مروة * ووردت اخفافها بيض حصاها (١)
سفن تجرى بأشباح غدت * معها غرقى بطوفان بكاها
ذات أنفاس حرار صيرت * لحمة الظلماء جمرا في لظاها
كل ذي قلب مشوق لم يزل * للطايا زجره أوها وآها
أسهم فوق سهام مثلها * لا يصيبوا النجع الا في خطاها
تبتغي نجما بأطراف الحمى * وهو وهو بدر سماها
أوشكت تعرج فيها للسما * اذ درت قصدهم شمس ضحاها
حي أكناف الحمى من أربع * ماسقت أحياءها المزن حياها
عرصات عطرت أرجاءها * بأريج المسك أنفاس دماها
وبقاع قدست لكنها * نجستها الاسد في طمث ظباها
ومغان بالغواني لم تزل * غانيات عن مصابيح دجاها
ملك العز بها أبنية * أفصح الاعراب ماضم بناها
كم ثنايا في ثناياها دجى * مبعث الفجر الينا من كواها
جنة فيها اللآلى فصلت * واليواقيت ثغور أو شفاها
ماؤها شهد هواها قرقف * طينها العنبر والمسك ثراها
كم به بيت غدا مضمونه * درة بيضاء من بيض ثناها
وقطوف من جمان ذللت * عز كل العز مستحلى جناها
يابني فهر سلوا بلقيسكم * كيف تسبي مهجتي وهي سباها

---

(١) المرو حجارة بيض براقة تقدح منها النار الواحدة مروة اهـ

واسألوا أجفانكم عن صحتي * فهي عناء وضت جسمي ضناها
ورق نجد بعدكم لي رحمة * ندبت شجوا ورقت في ضناها
وبكت لي وحشها حتى محت * كحلها بالدمع أحداق مهاها
تلفت نفسي بكم الاشفا (١) * والشفاه اللعس لم يمنع شفاها
هي تدري ما بها من نبلكم * والعيون السود تدري من رماها
ويحها كم تتقي بأس الهوى * وعلى كل محذور كفاها
كفها كافلها عصمتها * من أذى الدهر اذا الدهر دهاها
كنزها جوهرها ياقوتها * قوتها قوتها خمس قواها
زينة الدنيا وأهليها معا * طوقها دملجها تاج علاها
ساعد الهيجاء موري زندها * سيفها عاملها قطب رحاها
موسوي عنده ادلم تجد * نار موسى فيه اذلاح هداها
قد حكاها في اليد البيضا وفي * رمحه عن عزمه سر عصاها
حيدري أو شكت راحاته * تلتظي نيرانها لولا نداها
غيث جود لو أصابت قطرة * منه رضوى كان يخضر صفاها
ليث حرب أشفقت أسد الشرى * منه حتى بايعته في شراها
خائض الحرب التي نيرانها * في التلاقي تنزع الاسد شواها
فالق الهامات بالقضب التي * حين تنضي يفلق الليل سناها
يحسب البيض ثنايا خرد * وعليها الدم معسول لماها
حازت النصر لها ألوية * جعلت معكوسه حظ عداها
كلما كبر في حشر وفي * سبح الصف لآيات يراها
سورة الرحمن في صورته * كتبت بالنور في لوح صفاها
ملك قد شرف الملك به * وازدهى المنصب والمجد تناهى
طيب لولم تصل أخباره * شجر الكافور ما طاب شذاها
لوصبا نجد تلت في مدحه * بيت شعر لحكى العود غضاها
أو تغنت ورقها في شعره * هزت الاعطاف بالرقص رباها
لسن كل لآل يده * فرقتها هو في النطق حواها

---

(١) يقال للرجل عند موته ما بقي منه الاشفا أي قليل اهـ

بحر

بحر علم لجده من جعفر * قبس شعلته من نورطه
كم بروضات القراطيس له * كلمات تشبه الزهر رواها
علمه نور مبين للهدى * ظلمات النصب بالنص جلاها
جاد فى خير مقال صدقه * شبه الباطل بالحق محاها
طاهر لو سبق الدهر به * جاذب العترة فى فضل كساها
سمح يبسط للوفد يدا * تم معنى الجود فيها وتناهى
راحة مبسوطة لو مدها * للسما أمكنها قبض سهاها
نارها مشبوبة فى لحدها * تقذف العسجد أمواج لهاها
ظللت علياؤه فى راية تنسف * تنسف الاعلام فى خفق لواها
راية منصوبة فى رفعها * تنصب الاعداء فى كى جواها
حائز غر خصال زينت * عطل الايام فى حسن حلاها
غبطتها أنجم الافق فما * هى فى الاشراق فيها الا تضاهى
لو بافكار الليالى خطرت * بيضت أنوارها سود اماها
يا على المجد لازالت بكم * تشرق الدنيا ولازالتم ضياها
ولدتكم والنواصى شعلة * تجرى فى عودها ماء صباها
كانت الايام مرضى قبلكم * فاستفادت من معانيكم دواها
حسنت أوقاتها فيكم فلا * زالوا يارونق الدهر بهاها
كل أخبار المعالى والندى * عنكم صحت ومنكم مبتداها
عترة قد صح عندى أنها * ليس للايام أرواح سواها
سيدى هنيت بالصوم وفى * بهجة الافطار وانعم فى هناها
وتلاق العيد بالبشر فقد * جاء منكم يجتدى قدرا وجاها

وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٨٥

أتنكر بأس أحداق العذارى * أما تدرى بعربدة السكارى
وتفتنك العبرن وماعهدنا * جريحا قلبه يهوى الشفارا
وتغرم فى القدود فهل طعين * هوى من قبلك الاسل الحرارا (١)

(١) الحرار لعله من قولهم صارت ابله حرارا أى عطاشا اه

وتمسى فى الذوائب مستهاما * متى عشقت سلاسلها الأسارى
لقد فتكت بنا الأجفان حتى * شكت ضعفا الذلك وانكسارا
* الام بها نلام ولا نبالى * فتوسعنا جراحا واعتذارا
رأينا أن حبل الحب فينا * شعور فاتخذناها شعارا
وهمنا بالحسان وما فهمنا * بنات صدورها تلد البوارا
وهمنا العذر للعذال لما * خلعنا فى عذاراها العذارا
علام عيوننا بالدمع غرقى * ومن وجناتهن تخوض نارا
ونسأل من مراشفهن ريا * وبرد برودها يروى الأوارا (١)
تؤرقنا ذوائبها ولسنا * نرى لدجى لياليها قصارا
فهل تدرى بغايتها المدارى * فقد ضاقت على المرضى السهارى
لعمرك ليس من حمر المنايا * سوى الوجنات تسلبنا القرارا
اذا لشقائنا الآجال طالت * تخلصها الخصور لنا اختصارا
وان كهم الردى يوما فنه * يسن لقتل أنفسنا الغرارا
تحاذرنا المنايا السود جهرا * وتأتينا العيون بها سرارا
بروحى جيرة جاروا وقلبي * لديهم لم يزل بالحىّ جارا
مصابيح اذا سفروا بليل * حسبت ظلامه لبس النهار
بدور بالخيام ذووا شموس * بشبه البيض تحملها الغبارا
مرنحة معاطفهم صحاة * تكاد عيونهم تجرى عقارا
لهم صور كأن الحسن صب * تأمل طرفه فيهم لحارا
وألفاظ اذا المخمور فيها * تداوى طبعه فقد الخمارا
وأسنان تفديها اللآلى * بأكبرها وان كانت صغارا
بأعينهم يجول السحر حتى * نثير الكحل تحسبه غبارا
لشوق سنا الصباح الى لقاهم * تنفس حمرة ورمى جمارا
اذا بقبابهم سفرت ظباهم * حسبت بيوتهم بيع النصارى
سقتهم أعين الانواء دمعا * يخط بخدواديهم عذارا
ولا درست نوادى الحسن منهم * ولا فصم البلى منهم سوارا

---

(١) الاوار العطش اه (٢) كهم أى جبن على الاقدام اه

حموا بالقلب لا بالخيف حلوا * وفي جمراته اتخذوا ديارا
أقاموا فيه بعد رحيل صبري * فأضحت مهجتي أهلا قفارا
اذا خطروا ببالي فز شوقا * فلو حملته قادمة لطارا (١)
أروح ولي بهم روح تلظت * اذا استضرمتها قدحت شرارا
وأجفان كسحب ندى علي * اذا استمطرتها مطرت نضارا
حليف المكرمات أبو علي * أجل الناس قدرا واقتدارا
أعز بني الملوك الغر نفسا * وأشجعهم وأمنعهم ذمارا (٢)
وأنجدهم وأطولهم نجادا * وأطهرهم وأطهرهم ازارا
أخو شرف تولد من علي * وبضعة أحمد فزكا نجارا (٣)
تلاقى مجمع البحرين فيه * وشارك هاشم فيه نزارا
هو النور الذي لولاه لاقت * بدور المجد في التم السرارا
محا أيضياته صبغ الليالي * فعجد لونهن وكان قارا
أتى الأيام والايام غضبي * فأحدث في مباسمها افترارا
ووافى والندى ثمد ففاضت * موارده ولولاه لغارا (٤) *
رسى حلما فقر الحوز فيه * ولولا حلمه فينا المارا *
بصهوة مهده طلب المعالي * وقبل قماطه لبس الوقارا
وحاز تقى ومعروفا وفضلا * وأقدارا وبأسا واصطبارا
وأصبح للعلى بعلا كريما * فأولدها المحامد والفخارا
همام صافح البيض المواضي * فأحدث في جوانبها اخضرارا
تكاد الارض بنبتها حريرا * حيا كفيه لا شيحا وغارا
ويوشك أن يعود النور تبرا * لوان الغيث نائله استعارا
وروض من حمائله التقطنا * دنانير العطايا لا العرارا *
حكى فصل الربيع الطلق خلقا * ووفاق بجود راحته القطارا
كسا قتلى أعاديه شقيقا * وبرقع وجه حيهم بهارا (٥)

---

(١) القادمة واحدة القوادم وهو أربع ريشات في مقدم جناح الطائر اهـ
(٢) الذمار هو ما وراء الرجل مما يحق عليه ان يحميه اهـ (٣) النجار الاصل اهـ
(٤) الثمد الماء القليل والغار ضرب من الشجر اهـ (٥) الشقيق زهر أحمر والبهار نبت أصفر اللون اهـ

وهـز على الكماة قطوف لدن * فدلت مـن جماجمهـم ثمـارا
وأحدث عهده فينا سرورا * فأنبت فى الخـدود الجلنـارا
مطاع لو دعا الصـفواء يوما * سمعت لهـا وان صمت خوارا (١)
جواد فى ميادين العـطايا * ومضمـار الفصاحـة لايجارى
فصـيح ذلقه نظما ونثرا * يرصـع لفظـه الدرر الكبارا
تود مـداده الايام تمسى * بأعينهـا اذا كتب احورارا
فكم فى خطـه من بنت فكر * لهـا نسجت محابره خمـارا
ذكاء من سـناها كاد يحكى * ظلام مـداده الشفق احمـرارا
له القـلم الذى فى كل سـطر * ترى فى خطـه فلكا مـدارا
يمج على صباح السـطر ليلا * تكوكب فى المعـالى واستنارا
وأشرق منـه فى أندى يمين * فلجج فى أناملها وسـارا *
ومن يسـعى الى طلب المعـالى * فلا عجب اذا ركب البحارا
يراع روع القضب المـواضى * فأثبت فى تقـوِمها ازورارا
ترى ثعبانه الافلاك تسـعى * فيخفق قلب عقربها حـذارا
يرد حسام جوزاها كهاما * ويطعن فى عطاردها احتقارا (٢)
مـؤيد ملة الاسـلام هاد * اذا ضـل الهـداة ولا منارا
له كتب يعـز النصب عنهـا * اذا شنت كتائبها مغارا
حكت زهر الرياض الغض حسنا * ونشر المسـك طيبا وانتشارا
وفاقت عـين تسنيم صـفاء * وعـين الشمس نورا واشتهارا
فواصلها سيوف فاصـلات * وهـدى بالضـلالة لا يجارى
من الديباج ألبسـها ثيابا * وصاغ مـن النضار لهـا فقارا
اذا فى اثرها الأفكار سارت * لتـدرك ثارها وقفت حيـارا
فنـور مبينها جمع الدرارى * وخـير مقالهـا الدرر النثارا
وفى نكت البيان أبان فضلا * بمختصر حـوى حكما غـزارا
كتاب كل سـفر منـه سـفر * من الاقهـار فى الأقطار دارا

---

(١) الصفواء الحجارة اللينة الملس اهـ
(٢) سيف كهام أى كليل اهـ

فلو أم الكتاب أتت بنجل * لقلنا فيه قد حملت قصارا
اذا ورد العدا منه كتاب * توعدهم به طلبوا الفرارا
كأن كتابه جيش علته * دجا أترابه نقعا مثارا
وان صدرت ظباء عن الهوادي * حسبت حديدها ذهبا معارا (١)
وهوب يوسع الفقراء تبرا * ولم يهب العدا الاتبارا (٢)
ألا يا أيها الملك المرجى * اذا غدر الزمان بنا وجارا
و يا غيثا اذا الانواء ضنت * وطال جفا الحيا حيا وزارا
لعمرك ان قدرك لا يجارى * وقطرك بالسماحة لا يبارى
بطولك تم نقصان المعالى * فطالت بعدما كانت قصارا
لئن أضحكت بيض الهند يوما * فقد أبكيتهن دما جبارا (٣)
ليهنك بعد صومك عيد فطر * يريك بقلب حاسدك انفطارا
أتاك وفوق غرته هلال * اذا قابلته خجلا توارى
يشير به اليك هوى كصب * الى حب بحاجبه أشارا
فعدت وعاد نحوك كل عام * يجدد فيك عهدا وازديارا
ولا برحت لك العلياء دارا * ومتعك الزمان علك دارا

وقال يمدح السيد عبد الله بن السيد على خان و يهنيه بختن ولده السيد نصر الله سنة ١٠٨٥

لله منزلها على الروحاء * درت عليه مراضع الانواء
وسقت ثراه عيون أرباب الهوى * دمعا يورد وجنة البطحاء
واستخرجت أيدى الربيع كنوزه * فحباه بالبيضاء والصفراء
أكرم به من منزل أكنافه * جمعت أسود شرى وعين ظباء
مغنى اذا سفرت وجوه حسانه * ليلا يطول تلفت الحرباء
تهيج بكلفك السجود صعيده * شوقا للثم مباسم الحصباء
حتى توهمنا ملاعب بيضه * فتظنها البروج سماء
دارت كهالات البدور رحصونه * فهما سواء فى سنى وسناء

(١) الهوادى الاعناق والمار السائل اه (٢) التبار الهلاك اه
(٣) الجبار الهدر اه

تهوى الكواكب أن تصوغ سوارها * طوقا لجيد مهاته الجوزاء
ويود ضوء الفجر يصبح خيطه * سلكا لعقد فتاته العذراء
رفعت على عمد الصباح بيوته * فحبالهن ذوائب الظلماء
قطع من الليل البهيم الى الثرى * هبطت وفيها أنجم الجوزاء
ليلات قدر كل حسن أنزلت * آياته فيها وكل بهاء
(١) كم فيه من حقف يمور بعثزر * وقضيب بان ينثني بقباء
سقيا لها من روضة لم تخل من * وردين ورد حيا وورد حياء
لا صحت النسمات فيه ولا صحت * سكرى عيون رجاله ونساء
ياصاح ان شارفت مكة سالما * فاعدل يمين منى فثم منائى
واسأل بجانب طوره الغربي عن * قلب غريب ضاع من أحشائى
اطلبه ثم تجده في جمراته * أبدا تعذبه مدى برحاء
لا تعدلن الى سواه فنزل الـ * نجوى به ومعرس الاهواء
حرم له حق لدى وحرمة * وضعت له خدى مكان حذائى
ما حله دنف فأصبح محرما * الا أحل مقمصا بضناء
قرب به قلبي فان لم تلقه * فانحر به نومى وضح عزائى
وامزج لجين الدمع في عرصاته * بنضار جارى العبرة الحمراء
هو مربع للعاشقين ومصرع * فليسق دمعك روضة الشهداء
كم فيه من بيت تقفا بالظبا * مضمونه كالدرة البيضاء
(٢) تتوهم الاطناب منه لما ترى * من ضوء دميته حبال ذكاء
أفدى بدور دجى به قد زرروا * ظلم الستور على شموس ضحاء
ورماة أحداق سهام فتورها * صاغ السقام لها نصول بلاء
وسراة حى لم تزل نشتاقهم * شوق العطاش الى زلال الماء
(٣) بسواد قلبي من طريقة مقلتي * دخلوا ومنها أخرجوا سودائى
غر حووا كل الجمال كما حوت * راحات عبد الله كل سخاء
بشر يريك لدى السماح جبينه * بشرا يهاكي الزهر غب سماء

---

(١) الحقف الرمل العظيم المستدير اه (٢) ذكاء اسم للشمس اه
(٣) السوداء النفس اه

ولدلأكرم والدورث الندى * والبأس عن آبائه الكرماء
أعني علياً صاحب الفضل الذي * هو زينة الأيام والآناء
السيد الورع التقي أخا الندى * علم الهدى علامة العلماء
مولى سعى مسعى أبيه الى العلا * فاعتاد بسط يد وقبض ثناء
هو صدر أسمره وقبضة قوسه * وغرار أبيضه لدى الهيجاء (١)
وعين دولته وآية ملكه * ودليل نصرته على الحصباء
غيث الندى غوث الصريخ اذا دعا * قوت النفوس وقوة الضعفاء
ملك بحكم يمينه وشماله * تجري أمور سعادة وشقاء
يتعاقبان على الدوام تعاقب الـ * ـملوين بالسراء والضراء (٢)
تلقاه اما واهبا أو ضاربا * فزمانه يومان ذي ووفاء
تدري ذكور البيض حين تسلها * بيده سيفت مجها طلا الاعداء (٣)
والتبر يعلم اذ يحل رثاقه * أن لا يزال يسير في الأحياء
تهوى البدور بأن تكون بملكه * بدرا يفرقها على الفقراء
وكذا الليالي البيض تهوى أنها * تمسي لديه وهي سوداء
حسنت مدائحه النجوم فأوشكت * تهوى لتسكن ألسن الشعراء
يجد ازديار الوافدين ألذ من * وصل الاحبة بعد طول جفاء
ويرى بأن البيض من بيض الدمى * وصليلها بالبيض رجع غناء
لو أن هذا الدهر أدرك شيمة * منه لبدل غدره بوفاء
ذو راحة نفخ الندى من روحها * في ميت الآمال روح رجاء
مشكاة نادي المجد كوكب أفقه * مصباح ليل الكربة الدهماء
مرفات أبيه كان محجبا * فبدا به لله في الافشاء
ولرب ملحدة بنار جحيمها * تغلي القلوب مراجل الشحناء
نار مقامعها الحديد وانما * يجري الصديد بها على الرحضاء (٤)
(٥) يسقى الحمام بها الحميم فظلها * يحموم ليل عجاجة دكناء

---

(١) الابيض السيف وغراره حده اه (٢) الملوان الليل والنهار الواحد ملا اه
(٣) الطلا الاعناق اه (٤) الرحضاء العرق أثر الحمى اه
(٥) الحميم الماء الحار واليحموم دخان شديد السواد اه

نزاعة لشوى الضراغم ترتمى * شررا حكت قدرا هضاب أجاء (١)
نضجت بمارجها النجوم فاكرم الـ * ـبيض السوابغ فى صفيف شواء
وجرت عليه من ظباه جداول * نحبت وفاضت فى دم الاشلاء (٢)
علم تفرد وهو اوسط أخوة * شركوه فى شرف وصدق اخاء
من كل أبلج تستضئ بوجهه * وبرأيه فى الليلة الظلماء
من شئت منهم فهو رام معرض * بالجزم نصلا أسهم الآراء
جمرات هيجاء اذا ما سالموا * كانوا جنانا طيبات جناء
كهناء غيب يعلمون فراسة * قبل الوقوع حقائق الاشياء
زهر بوالدهم اذا ما قستهم * فهم لآلى ذلك الدأماء
وجبال حلم ان اليه نسبتهم * فهم هضاب القدس حول حراء
فاذا بدوا وبدوا علمت بانهم * قبسات ساطع ذاتك اللألاء
لله فى تقسيم جوهر فرده * حكم بدت فى هذه الاجزاء
ربيوا فكانوا فى محل بنانه * من راحتيه وأكمل الاعضاء
فهم مواعده وزينة مجده * وجمال وجه الدولة الغراء
نطف مطهرة أتت من طاهر * فصفت من الارجاس والاكداء
مولاى سمعا ان غرمد اتحى * فيكم لتشهد لى بصدق ولائى
ولئن شككت بما ادعيت من الولا * أوليس هذا المدح نصح ولاء
أوما تروني كلما بصدودكم * أحرقتم عودى يطيب شذائى
بارتنى الفصحاء نحو مديحكم * فتلوا وكنت ملجأ البلغاء
أنا غرس والدك الذى ثمر الثنا * منه جنته لكم يد النعماء
أرضعتكم در الفصاحة طيبا * اذ كان طيب روضه مرعائى
يامن أصول على الزمان بيأسه * ويجيب عند الحادثات ندائى
بختان نصر الله قرت أعين الدنيا وسرت مهجة العلياء
والوقت راق ورق حتى صفقت * ورق الغصون على غنا الورقاء
فتهن بالولد السعيد وختنه * وارشف هنيئا شهدة السراء
ولديه مافيك من شرف ومن * فخر ومن بأس ومن اعطاء

---

(١) أجاء جبل لطى اه (٢) الاشلاء الاعضاء اه

في بيتك المعمور منذ ولاده * نشا السرور به وكل هناء
نجم أتى من نيرين كلاهما * وهباه أي سعادة وضياء
خلع القماط ففاز في خلع العلا * وسعى فأدرك غاية العقلاء
لله طينته أكانت نقطة * نقطت ببسم الله تحت الباء
لله خاتمك الذي في نقشه * كتب المصور أعظم الاسماء
ريحانة النادي وشمعة أنسه * سلوانة الجلساء والندماء
الله يحرسه ويحرسكم معا * من سائر الاسواء والارزاء
وعسى عدد كم الاله جميعكم * بزيادة الاعمار والابناء
ويمد والدكم ودولة مجدكم * بدوام اقبال وطول بقاء

وقال يمدح السيد علي خان ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٨٦

هلم بنا يا برق في أبرق الحمى * نساقط در الدمع فردا وتوأما
هلم بنا نقضي من الندب واجبا * لعصر مضى فيه وعهد تقدما
فان كنت لي يا برق عونا فقم بنا * نروّي قلوبا باصاديات وأرسما
تشبهت بي دعوى ولو كنت مشبهي * بوجد اذا أصبحت تبكي معي دما
فكم بين باك مستهام وبين من * تما كي خليا وهو يبدي التبسما
تقمصت ثوبا من دخان ومهجتي * عليها قميص من لظاك تجسما
فوا عجبا تسقي الربوع مدامعي * وقلبي الى سكانها يشتكي الظما
أروح وفي قلب اذا ما لفحته * بماء عيوني كي يبوخ تضرما
وأمسي ولي دمع يجود بعلتي * وثوب اذا ما أحجم الصبر أقدما (١)
فلله ما أجراه في معرك النوى * اذا الوجد أجرى جيشه كر معلما
فمن لي بعصر كلما مر ذكره * بسمعي حلا عندي ووصل تصرما
وليلات أنس نادمتني بدورها * وفي الارض زارتني بها أنجم السما
شهاب تظن الشهب فيها لحسنها * ثغور الغواني البيض في حوة اللما
سقى الله مغنى بالحمى صوب مزنه * يحوك له وشي الربيع المسهما
ولا برحت فيه الاقاحي ضواحكا * ولا صرفت منه يد الدهر درهما
محل به حل الشباب تمائمي * فلا نقص اذ أصبحت فيه متيما

(١) باخ الحر والنار والحمى أي سكن وفترا اه

ومصرع أسرى مونقة بن قلوبهم * بحومته أضحت مع الطير حوما
حمى حرمة مس الصعيد صعاده * وأصبح فيه السيف بالحل محرما
وثغر غدت منه الثنايا منيعة * فأضحى بنقع الصافنات ملثما
قد اشتبهت آفاقه في عراصه * فكل حوى منها بدورا وأنجما
فكم ثم من شمس بليل تقنعت * وبدر ظلام بالنهار تعمما
وليث عرين بالحديد مسربل * وخشف كناس بالنضار تحزما
(٢) تميل بأثواب الحرير غصونه * وتنطق بالسحر الحلال به الدمى
وتفتر عن ميمات تبر حسانه * يكاد بهن الحسن ان يتختما
مكان به كنز من الحسن لم يزل * بآيات ارصاد الحديد مطلسما
حمته سراة لا تزال رماتهم * مفوقة للحتف هدبا وأسهما
قد اتخذوا للفتك والطعن آلة * قدود العذارى والوشيج المقوما
(٣) يرون هوان الحب عزا وسوددا * وأحسن آجال النفوس التيتما
تكاد الاقاحى خجلة من ثغورهم * تعود ثناياها شقيقا معندما
اذا نظرت اقمارهم عين مبغض * يطالبهم فى مغرم هاد مغرما
بروحى منهم جيرة جاوروا الحمى * فجاروا على قلب بهم قد تدمما
هم أهبوا صدرى وفيه توطنوا * فلله جنات ثوت فى جهنما
حلالى بهم مر العذاب كما حلا * لنفس على خوضها الحتف مطعما
همام لدى الهيجاء لو أن أسه * بحر طما فى مده لتجهما
وذو عزمات لو تصاغ صوارما * لاوشكن فى صم الصفا أن تصمما
سلالة خير المرسلين مطهر * أتى طاهرا من كل أبلج أكرما
أجل ملوك الارض قدرا وقدرة * وأشرفهم نفسا وأطيب منتمى
(٤) جواد أتى والجوجون فاصبحت * أياديه فيه كالشياه بأدهما
ووافى المعالى بعد ماخر سقفها * فشيد من أركانها ماتهدما
اذا الدهر أجرى جحفلا كان قبله * وان هز سيفا كان كفا ومعصما
كريم عيون الجود لولا وجوده * لغاضت جواريها وأغضت على عمى

---

(٢) الدمية هى الخلخال اه (٣) الوشيج شجر الرماح اه
(٤) الجون المظلم والشيات جمع شية وهى العلامة اه

واطف

وألطف براه الله للناس مجملا * فنوعه بالمكرمات وقسما
هو العدل الا أنه اذ يرومه * عدو بظلم كان أدهى وأظلما
هلال حسام فوقه من دلاصه (١) * هلال حياة يترك الحتف أقصما
وبدر كمال بالسروج بروجه * وليث نزال بالعوالى تأجما
يرى عامل الخطى قد امهفهفا * ويحسب ايماض اليمانى تبسما
اذا ماتولى للوثوب على العدا * يكاد عليه الدرع أن يتفصما
غنى لديه لا يزال من الثنا * كنوز وان أضحى من المال معدما
له نقم محذورة عند سخطه * ولا غرو أن عادت من العفو أنعما
ضحوك اذا استمطرته فهو بارق * يجود وان جربته كان مخذما (٢)
وصعب اذا استعطفته لان جانبا * وعذب اذا عاديته صار علقما
حوى الباس والمعروف والنسك والنهى * وحاز المعالى والتقى والتكرما
أعار وميض الصاعقات حسامه * وصاغ لسان الموت للرمح لهذما (٣)
وبرقع فى فجر الصباح جياده * وجللها ليلا من النقع معلما
فتى أصلح الايام بعد فسادها * وكمل أعوان الكرام رغما
وبين ما بين الضلالة والهدى * فأوضح نهجا طالما كان أقتما
وقوم زيغ الدين بعد اعوجاجه * فأصبح فيه بعد ما كان قيما
والزم أهل النصب بالنص فاغتدى * فصيحهم ولا يحسن النطق أبكما
فلولاه لم يصف الغدير من القذا * وأصبح غورا ماؤه وتأجما
أفاض عليه من أدلة فهمه * سيولا فأضحى طيب الورد مفعما (٤)
ذكى اذا قصت دواوين مدحه * تنفس صبح الطرس مسكا مختما
له قلم يجرى الزمان بما جرى * ويسعى القضا فى اثره ساعيا حيثما
مجج رضاب النحل طورا لسانه * وينفث طورا نابه سم أرقما
يراع يريع البيض امضاء حكمه * فتحسب امضاهن ظفرا مقلما
يترجم ما يوحى اليه جنانه * فينثر درا فى السطور منظما
فصيح عن الاسماء جمجم لفظه * واسمع معناه القلوب وأفهما

---

(١) الدلاص الدروع الملساء (٢) المخذم القاطع اه (٣) اللهذم من الاسنة القاطع (٤) المفعم الممتلئ اه

بروحي منه راحة نفحت بها * أنامله من دوحه فتكلما
تتبع خضر الخط حتى استوى بها * فخل على عين الحياة وخيما
وشارف منها روضة القدس فادعى * اخا عصى موسى وأقلام مريما
تقدست من طود بأيمن طوره * كريم روى فصل الخطاب وترجما
أمولاي ان الدهر يعلم فضلكم * ويعرفكم أندى بنيه وأكرما
تملكتمو رق الزمان وأهله * فليس الليالي فيه الا لكم اما
لقد كان وجه الارض أطلس مغبرا * فامسى لكم كالافق يزهو منجما
تواضعكم أدنى مواضعكم لنا * وقدركم فوق السموات قدسما
لعمرك ماجود السحاب غريزة * ولكنه علمته فتعلما
جريت مع الاقدار في كل غاية * فلم ندر من كان المؤثر منكما
بفتوى أخيك السيف زوجت العلا * فعزحماها حيث صرت لها حمى
فدم سالما ما نبه الصبح طائرا * وما هيج الاشواق شاد ترنما
ولازلت غيثا برقه يصعق العدا * وينبت نوار النضار اذا همى
ولابرح الدهر الحروب اذا سطا * يزورك بالافراح سلما مسلما
ووافاك عيد الفطر بالعز دائما * ووفاك صوم الدهر أجرا معظما

وقال يمدحه بهذه القصيدة وقد أنهكه الفالج وأتى عليه فكان يملي على ما يحضره فأرقه الى أن كملت فلما أراد بياضها أتيت المسودة فلم أصبها فاخبرته الخبر فأخذ يملي على ما حفظه وذهب كثير منها وذلك في السنة السابعة والثمانين والالف

خلط الغرام الشجو في أمشاجه * فبكى نخلت بكاه من أوداجه
ودعته غزلان العقيق الى السرى * فغدا يسارى النجم في ادلاجه
ودعته ناحلة الخصور الى الضنا * فكسته صفر الوشي من ديباجه
تملي عيون الغانيات عليهما * على النديم به كؤس زجاجه
يامن لقلب يستضيء بقلبه * فكأن جنته ذبال سراجه
دنف أعارته الخصور سقامها * أين الاطبا من عزيز علاجه
قد ظن سكب الدمع يخمد ناره * سفها به فتاججت بأجاجه
من لي بوصل غزال خدر صادني * في صاد لحظ تحت نون حجاجه

وبياض

وبياض ساعده المساعد لو عتى * لله ما صنعت يدا اعواجه
قربت محاسنه وعز وصوله * فبدا بدو البدر فى أبراجه
كم من ظلام فيه قد نادمته * حتى بدت نار الصباح بساجه
ولرب زائر أيكة لو أنه * يدعو الجماد لزاد فى ايهاجه
ولقد تأملت الزمان وأهله * وأجلت عين النقد فى أفواجه
فرأيت عربدة الزمان عزيزة * فى حال سكرته وصحو مزاجه
ولربما ظن السفيه بأنه * يصحو بلى لكن لاستدراجه
ويسر قلب الدهر كل عجيبة * لم يفشها الا بنو أزواجه
ورأيت أغلى ماعليه من الحلى * أربابه وعلى درة تاجه
قيل تواخى بالمكارم والتقى * والجود والمعروف منذ نتاجه
سمح اذا فقد الثرى صوب الحيا * وشكى الظما يسقيه من ثجاجه
بطل اذا هز القنا بأكفه * تفهى القلوب مراجز الزجاجه (١)
أسد اذا لقى الخميس فعنده * كبش الكتيبة من أذل نعاجه
جمع الأسود اذ القيه لدى الوغا * حذرا يبدل زأره بثؤاجه (٢)
لجب الجيوش اذا عسر بسمعه * لجب الذباب يطن فى اهزاجه
يقرى بلحم الشوس ساغبة الظبا * ويز يد حر الضرب فى انضاجه
ترجى منافعه ويحذر ضره * فى يوم نائله ويوم هياجه
كسد المديح وأكدحوا نظامه * حتى أتى فأقام سوق زواجه (٣)
يا ابن الذى ساد الانام وبجل من * فاق الاوائل فى علا ادراجه
ان المديح اذا أردت ثناءكم * تهوى النجوم الى من ابراجه
واذا قصدت سوا كم فيه فلم * تظفر يدى الا ببيض دجاجه
أيدت دين الحق بعد تأود * وسددت بالاحكام كل لجاجه
وشفيت علته بكتب قد غدت * مثل الطبائع لاعتدال مزاجه
أسفار صدق كل خصم مبطل * منها سيعلم كاذبات حجاجه

---

(١) الزجاج جمع زج الحديد فى أسفل الرمح اه (٢) الزأر صوت الاسد والثؤاج صياح الغنم اه (٣) كدح فى العمل اذا سعى وعمل لنفسه وكد اه

نور مبين قد أنار دجى الهدى * ظلم الضلالة فى ضياء سراجه
وغدير خم بعد ما لعبت به * ريح الشكوك وآض من لجاجه
أمطرته بسحابة سميتها * خير المقال وضاق فى أمواجه
وأبنت فى نكت البيان عن الهدى * فأريتنا المطموس من منهاجه
وكذاك منتخب من التفسير لم * تنسج يدا أحد على منساجه
للاعرجين وان بدت شرفاته * لن يبلغا المعشار من معراجه
مولاى قد ذهب الصيام مودعا * وأتاك شهر الفطر باستبهاجه
شهر نوى قتل الصيام هزبره * فاغتال مهجته بمخلب عاجه

﴿وقال يمدح ميرزه مهدى وقد كان عزم على أن يسير به الى حضرته
أو يوجهها الى سدته فكثر تزاول هذا الامر دهرا يقدم رجلا
ويؤخر أخرى ولم يمكنه الزمان ولم يسمح له بارخاء العنان
حتى بلغه نعى المولى اليه فتمت بكرا لم تبرح من
خدرها ودمية لم تفارق قصرها﴾

سل ضاحك البرق يوما عن ثناياها * فقد حكاها فهل يروى حكاياها
وهل درى كيف رب الحسن رتلها * والجوهر الفرد منه كيف جزاها
وهل سقاة الطلا تدرى اذا ابتسمت * أى الحبابين عند الشرب أشهاها
وسل أراك الحمى عن طعم ريقتها * فليس يدرى سواه فى محياها
وهل رياض الربى تدرى شقائقها * فى خدها أى خال فى سويداها
وان رأيت بدور الحى وهى بهم * فحى بالسرعنى وجه أحياها
واقصد لبانات نعمان وجيرتها * واذكر لبانات قلبى عند لبناها
عرج عليها عن الالباب ننشدها * فاننا منذ أيام فقدناها
وقف على منزل بالخيف نسأله * عن أنفس وقلوب ثم مثواها
معاهد كلما أمسيت عامرها * ليلا وأصبحت مجنونا بليلاها
ورب ليل به خضت الظلام كما * يخوض فى مفرق العذراء مدراها
جون تخط به الآفاق قد خضبت * بياضها وجرى بالقار جرياها
تبدو النجوم فلم تبصر لظلمته * مثل الشرار بجوف الزند أخفاها
هوت بنا فيه عيس كالجبال سمت * نحو السماء ولو شئنا مسسناها

ركائب

ركائب كحروف ركبت جملا * أكرم بها من حروف قد سطرناها
انعام هجن حكت روح النعام اذا * مرت بها الريح ظنتها نعاماها
حتى نزلنا على الدار التي شرفت * بمن بها ولثمنا درحصباها
فعاوضتنا بدور من فوارسها * تحمي خدور شموس من عداراها
ضيفانهم غير أنا لا نزيد قرى * الا قلوبا اليهم قد أضفناها
ما كان يجدي ولا يغني السرى دنفا * لكن حاجة نفس قد قضيناها
من لي بوصل فتاة دون مطلبها * طعن يصور بالاجسام أفواها
عزيزة هي شفع الكيمياء لها * ندري وجودا ولكن ما وجدناها
فيها من الحسن كنز لا يرى وكذا * تخفى الكنوز المنايا في زواياها
تكاد ترشح نورا كلما خطرت * بالمشي لا عرقا من كل اعضاها
كأنما الفجر رباها فارضعها * حليبه وبقرص الشمس غذاها
قد صاغها الله من نور فان زها * حتى تراها الورى يوما وواراها
محجوبة لا ينال الوهم رؤيتها * ولا تصيد شراك النوم رؤياها
قد منعتها أسود مثل أعينها * سيوفهم لا تنال البرء جرحاها
لو تمسك الريق كادوا حين تقطرها * ان يلعقوها فلم ترحل برياها
اذا على حيهم مزن الحيا وقعت * لفت على زفرات الرعد أحشاها
وان تنفس صبح عن لظى شفق * قاموا غضابا وظنوا الصبح يهواها
حرصا عليهم نواح الورق يسخطهم * توهما أن داء الحب أشجاها
تهوي الفراش اليها كلما سفرت * فيسترون غيارا ها محياها
بين القلوب وعينيها مضى قسم * أن لا تصح ولا تصحو سكاراها
وبالجمال على أهل الهوى حلفت * أن لا تموت ولا تحيي أساراها
لله أيام لهو بالعقيق وان * كانت قصارا وساءتني قصارها
أوقات أنس كأن الدهر أغفلها * أو من صروف الليالي ما عرفناها
لم نشك من محن الدنيا الى أحد * من البرية الا كان احداها
أعيذ نفسي من الشكوى الى أحد * بالله والقائم المهدي مولاها

(١) المذرى هي مثل الشوكة تحك به المرأة رأسها اه

ابن النبي أبي الفضل الاب أخي الـــمعروف خير بني الدنيا وأزكاها
نور الزجاجة مصباح توقد من * نار الكليم التي في الطور ناجاها
جزء من العالم القدسي همته * يسمو بالعالم الكلي أدناها
تاج الوزارة طوق المجد خاتمه * انسان عين المعالي زند يمناها
حليف فضل به تدري الوزارة اذ * فيها تجلى بأي الفضل حلاها
طيب النبوة فيه عنه يخبرنا * بانه ثمر من دوح طوباها
كريم نفس من الاحسان قد جبلت * منه الطباع فعم الناس جدواها
ذات من اللطف صاغ الله عنصرها * ورحمة لجميع الناس سواها
عظيمة يتقي الجبار سطوتها * زكية تعرف العباد تقواها
تقضي بسعد ونحس في الورى فلها * حكم النجوم الدراري في قضاياها
للطالبين كنوز في أناملها * وللزمان عقود من سجاياها
في أصفهان ديار العز منزله * ونفسه فوق هام النجم مسعاها
يرمي الغيوب بآراء مسددة * مثل السهام فلا تخطي رماياها
عزت به الدولة العلياء واعتدلت * حتى ملا الارض قسطا عدل كسراها
عمادها العلم والمعروف نائبها * ا كسيرها موميا عابرة أدواها
لم يترك نظالماغير العيون بها * اذلا تجازي عما تجنيه مرضاها
أفديه من عالم تشفي براعته * مرضى قلوب الورى في نفث أفعاها
للفاضلين سجود حين يمسكها * كأن سر العصي فيها فالقاها
كأنما ليلنا تطوى غياهبه * اذا صحائفه فيها نشرناها
سطورها عن صفوف الجيش مغنية * وأي جيش وغى بالرد يلقاها
كأنما ألفات فوقها رقمت * على الاعادي رماحا قد هززناها
تسطوا بهن على الخصم الملم بنا * كأن رأيتها قضب سللناها
اذا رأينا الحروف المهملات بها * فودنا بالاناسي لو لقطناها (١)
قوم تنال الاماني والامان بها * وآخرون بها تلقى منا ياها
لم يظفر الفهم يوما في تصورها * ولا يزور خيال الوهم مغناها
وبنت فكر سحاب الشك حجبها * عن العقول وليل الغي غشاها

---

(١) الاناسي جمع انسان العين اه

جرت فأجرت لها من عين حكمته * مالو يفيض على الأموات أحياها
فزال عنها نقاب الريب وانكشفت * أسرارها وتجلى وجه معناها
قل للذين ادعوا في الفضل فلسفة * قد أبطل الحجة المهدى دعواها
من طور سيناء هذا نور فطنته * فمن أرسطو ومن طور ابن سيناها
فليفخر الفرس وليزهوا بسوددهم * على جميع الورى وليحمدوا الله
عمن يقاسون في الدنيا ودولتهم * وزيرها من بني طه ومولاها
من مالك أصبح المهدى آصفها * وقام فيها سليمان الورى شاها
ان الرعاية لا تعزى الى شرف * الا اذا كانت الاشراف ترعاها
يا ابن النبوة حقا أنت عترتها * فقد حويت كثيرا من مزاياها
حافظت فيها على التقوى ودمت على عهد المودة والحسنى بقرباها
كم في ثنايالك منا نفحة عبقت * اليك فيها اهتدينا اذ شممناها
من كل منقبة بالفضل معجزة * آياتها من سوا كم ما عرفناها
مفاخر قبل تشريفي برؤيتكم * آمنت بالغيب فيها اذ سمعناها
عنها ثقات بني المهدى قد نقلوا * لنا روايات صدق فاعتقدناها
كانت كنثر اللآلي في مسامعنا * واليوم فيك عقود قد نظمناها
شكر الصنعك من حر لسادتنا * بعد الاياس وهبت المال والجاها
تزلزلت في بني المهدى دولتهم * لكن فيك اله العرش أرساها
تطلب الفرس والاعراب خطبتها * فاسمحت بها الا الأولاها
زوجتها بكريم النفس أطهرها * فرجا وأوفرها علما وأتقاها
لولا وجودك يا ابن المصطفى غصبت * منا حقوق معال قد ورثناها
عنا رفعت زمان السوء فانقمعت * بالكره شوكته حتى وطئناها
مولاى دعوة مشتاق حشاشته * لولا الرجاء اوار المجد أوراها
اليك قد بعثته رغبة غلبت * لم يهجر الاهل والاوطان لولاها
لعل عزمة نشط فيك قد رحلت * اليك تحمد غب السير عقباها
أتاك يطوى الفلا يوما وآونة * يرقى الجبال ليلقى طور سيناها
فحل بقعة قدس حين شارفها * ماشك انك نارا أنت موساها
توهم النور نارا اذ رآك وكم * نفس تغالطها في الصدق عيناها

دنا ليقبس نارا أو يصيب هدى * الى مدارك غايات تعداها
حاشاه عن الرؤية العظمى تجاب بلن * فكل قصد كليم الشوق اياها
ان لم يعد باليد البيضاء منك الى * ديار مصر أنى منها فقد تاها
عسى بكم ينجح الرحمن مطلبه * فقد توسل فيكم بابني طه

(وقال يمدح الوزير حسين باشا ابن على باشا آل آفراسياب ويهنيه بعيد الفطر)

ينم عليه الدمع وهو جحود * وينتحل السلوان وهو ودود
ويذكر هلا والهوى حيث عامر * ومنزل حذوى والمراد زرود
ويظهر فى لبنى الغرام موريا * ومنه الى ليلى الضمير يعود
ويشتاق آرام العقيق وانه * لعمرك فى أشباهها لعميد
ويصحو فتأتيه الصبا برواية * عن البان تسقيه الطلا فيميد
تحدثه عن أهله فتميته * وتنفحه فى نشرهم فيعود
أروح ولى روح تسير مع الصبا * لها صدر نحو السما وورود
وقلب على كل الخطوب اذا دهت * سوى الدل والبين المشت جليد
وعين لوان المزن تحمل ماءها * لامسى اشتعال البرق وهو خمود
اذا شمت ايماضا حدت مزن عبرتى * من الزفرات الصاعدات رعود
علام الجفون السود منكرة دمى * وفى الوجنات البيض منه شهود
ومابال هاتيك الخصور نحيفة * أهن لابناء الكمال جدود
ومابالنا أحداقنا فى نفوسنا * بحب الظباء الباخلات تجود
نسمى السيول الحمر منها تجاهلا * دموعا وندرى أنهن كبود
وانى من القوم الذين بنانهم * وألسنهم للسائلين تفيد
تسود الاسود الضاريات وان غدى * لنا الظبيات الكانسات تسود
وتصرعنا بيض الظبا وهى أعين * ونحطمها بالهام وهى حديد
أماو بدور أشرقت وهى أوجه * وسود ليال طلن وهى جعود
وأغصان بان تنثنى فى غلائل * وسمر رماح فوقهن برود
وبيض نحور تحتمى فى أساور * وأجفان آرام بهن أسود
وأطواق تبرهن للعين حلية * وللصب فى أسر الغرام قيود
لفى القلب وجد لو حوى اليم بعضه * لاضحت له الحيتان وهى وقود

وفي الخدود دق لوسقي الروض أصبحت * اقاحيه بالاكمام وهي ورود
فكم في البكا ينثرن ياقوت أدمعي * ثغور تحاكي الدروهو نضيد
ثغور تذيب القلب وهي جوامد * وتضرم في النار وهي برود
ختام لآثار الصبابة تنطفي * ولا للدموع الجاريات جمود
لعمرك قبل الشيب لم أعرف الدمى * تسوق الى الحتف وهي صدود
ولم أدر قبل الحب ان يبعث القضا * الى المنايا الحمر وهي خدود
وما خلت ان اللدن والصبر لامتي * تمكن في الطعن وهي قدود
ولم أحسب الرمان من ثمر القنا * الى ان رأته العين وهو نهود
بروحي ظباء نا فرات عيونها * شراك بها صيد الاسود تصيد
لها لفتات مهلكات كأنها * لسرح الردى روض القلوب ترود
كان على أعناقها ونحورها * تنظم من مدح الحسين عقود
قريب الى المعروف تدعوه شيمة * بها عرفت آباؤه وجدود
سحاب به تحمى النفوس اذا همى * وينبت في روض الحديد جلود
همام اذا لاقى العدا وهو وحده * يصيد أسود الجيش وهو عديد
من الطعن يحمي العرض عن جنة الندى * وللمال في سيف النوال يبيد
أخو كرم أما نوال بنانه * فدان وأما مجده فبعيد
كان بيوت المال منه لجوده * عيون محب والحطام هجود
له شثن[1] أظفار المنايا صوارم * وأجنحة النصر العزيز بنود
اذا الجدول الهندي يجري بكفه * ففي الرد منه كم يغص وريد
مقرعواليه القلوب كأنها * اذا هزها نحو الصدور حقود
تكهل في علم العلا وهو يافع * وحاز بلوغ الحلم وهو وليد
وأفصح عن فصل الخطاب بمنطق * لديه لبيد ضارع وبليد
له بصر برؤيه عن بصيرة * يجوز حدود الغيب وهو حديد
وليل اذا استجلاه في ليل مارق * غدا الصباح النجح وهو عمود
وعزم لوان البيض تحكيه ما نبت * لها عن صدور الدارعين حدود
وقضب كأمثال النجوم تقدرت * بهن نحوس للورى وسعود

(١) شثن الاصابع اذا كان غليظها اه

كأن ضياها للعباد طوالع * ففيها شقى منهمو وسعيد
تشكى الظما منها الشفار وفى الدما * لها وهى فى نار القيون ورود
وتهوى الطلا حتى كأن أديمها * لها قدما فيها كتسبن غمود
سل الغيث عنه ان جهلت فانه * يقرله بالفضل وهو حسود
وما الرعد الاصوت زجر له على * تشبهه فى جوده ووعيد
وليس الحناء البيض الالعلمها * به انه الأمضى فهن سجود
اذا الدهر أفنى نجله أنفس الغنى * أفيض عليها من نداه وجود
دنا فتدلى للعطاء ونعله * له فوق اكليل النجوم صعود
يسير فتغدو الربد وهى سوابق * لديه وتضحى الفتخ وهى جنود
قوادمها للشوس ترسل نيله * وأحشاؤها للخائنين لحود
فيا ابن على وهى دعوة مخلص * له عهد صدق فى ولاك أكيد
لقد نفذ الرحمن حكمك فى الورى * فلنت لهم لفظا وأنت شديد
وكافأت بالاحسان من ساء فعله * اليك فخرت الفضل وهو حميد
وعطلت بئر الظلم حتى تهدمت * فأصبح قصر العدل وهو مشيد
أرضت خطوب الدهر وهى جوامح * وطاوعك المقدار وهو عنيد
ليهنك عيد الفطر يا بهجة الورى * وملك قديم عاد وهو جديد
فما البصرة الفيحاء الا قلادة * وأنت لها نحر يليق وجيد
بطيبك طابت أرضها مذ حللتها * فسافر منها المسك وهو صعيد
فلا زلت محروس الجناب ممكنا * خليفاك فيها دولة وخلود
تزورك أملاك الورى وهى خضع * وتقصدك الايام وهى وفود

﴿وقال يمدحه ويهنيه بفتح حصن الهقوف﴾

هذا الحمى يافتى فانزل بحومته * واخضع هنالك تعظيما لحرمته
وان وصلت الى حى بأعينه * بعد البلوغ فبالغ فى تحيته
وحل بالحل واكحل بالثرى بصرا * وقبل الأرض واسجد نحو قبلته
واطمع بافوق اكليل النجوم ولا * ترجوا الوصول الى ما فى أكلته
واحذر أسود الشرى ان كنت مقتنصا * فان حمر ظباها دون ظبيته

لله

لله حيٌّ اذا أوتاده ضربت * يودها الصب لو كانت بمهجته
بجزعه كم قضت من مهجة جزعا * وكم هوت كبد حري بحرّته
لم يمكن المرء حفظ الفؤاد به * يوما ولو كان مقبوضا بعشرته
ماشئت فيه اقترح الا الأمان على * قرحي القلوب والاوصل نسوته
رب الحسام بذات الجفن فيه سوا * كل غدا الحتف مقرونا بضربته
لن تخفي الحجب أنوار الجمال به * فربه السجف فيه كابن مزنته (١)
قد أنشأ الغنج شيطان الغرام به * فقام يدعو الى شيطان فتنته
والحسن فيه لسلطان الهوى أخذت * يداه في كل قلب عقد بيعته
أقماره لحديد الهند حاملة * تحمي شموس العذارى في أهلته
الله يا أهل هذا الحي في دنف * يجيب رجع أغانيكم برنته
ضيف ألم كالمام الخيال بكم * اليكمو حملته ريح زفرته
صب غريق الهوى في لج مدمعه * فأين نوح رضا كم من سفينته
الله في نفس مصدور بكم خرجت * أمشاجها كلفا فيكم بنفثته (٢)
لحبكم لتحبوه فهام وما * يدري محبته تصحيف محنته
صنتم صغار اللآلي من مباسمكم * عنه وغرتم على ياقوت عبرته
فكم أسير رقاد عنه رقكمو * فادى جفونكم المرضى بصحته
يا حاكمي الجور فينا من معاطفكم * تعلموا العدل وانحوا نحو سنته
قلبي لدى بعضكم رهن وبعضكمو * هذا دمي صار مطلولا بوجنته (٣)
وذا ابن عيني خال في موردة * وذاك نومي مسروق بمقلته
أفدي بكم كل مخصور ذوائبه * تتلو لنا ذكر فرعون وفرقته
كأنما الخضر فيما نال شاركه * ففي المراشف منه طعم جرعته
أعيذ نفسي بكم من سحر أعينكم * فان أصل بلائي من بليته
في كل نوع مراد من محاسنكم * نوع من الموت يأتينا بصورته
يكاد قلبي اذا مر النسيم بكم * عليه في النار يحمى من حميته
يا حبذا غر أيام بنا سلفت * على منى ولياليها بجمرته
أوقات أنس كست وجه الزمان سنى * كأنما هن أقمار بظلمته

(١) السجف الستر اه (٢) الامشاج الاخلاط اه (٣) دم مطلول أي مهدار اه

كم نشقتنا رياحين الوصال به * يد الرضا وسقتنا كأس بهجته
كأن لطف صباها فى أصائلها * لطف الوزير حسين فى رعيته
فزنا بها وأمنا كل حادثة * كأننا نحن فى أيام دولته
مضت وللآن عندى ليس يفضلها * شئ من الدهر الا يوم نصرته
يوم به أعين الاعداء باكية * والسيف يبسم مخضوبا بعزته
والحتف يترع كاسات النجيع به * والرمح يهتز نشوانا بخمرته
والذئب أصبح مسرورا ومبتهجا * والليث يندب مفجوعا باخوته
لقد رماها بجوار ذوابله * مثل الصلال تسقت سم عزمته
جيش اذا سار يكسو الجو عثيره (1) * فتعثر الشمس فى أذيال هبوته
دروعه الحزم من تسديد سيده * وبيض راياته آراء حكمته
اذا الجبال له فى غارة عرضت * الى الرحيل تنادت عوف وطأته
ترى به كل مقدام بكل وغى * يرى حصول الأمانى فى منيته
شهم اذا ما غدير الدرع جلله * منه توهمت ثعبانا بجلدته
وان تأبطت سيفا خلته قدرا * يجرى وتجرى المنايا تحت قدرته
فاصبح الحى منها حين صبحها * يذرى الدموع على المرعى بعرصته
قد توج الضرب بالهامات معقله * ووردا الطعن منه خد تربته
لم يدر بفرح فى فتح الحسين له * اذ حازه أم بعز فى أعزته
فتح أتاه وكان الصوف ملبسه * فهز عطفيه فى ديباج خلعته
أشاب فوديه بالأهوال أوله * وعاد أول يوم من شبيبته
فتح تراه المعالى نور أعينها * ويكتسى المجد فيه يوم زينته
اذا الرواة أتوفى ذكره سطعت * مجامر الند من ألفاظ قصته
سل الهفوف عن الاعراب كم تركوا * من الكنوز وجنات بيقعته
وسائل الجيش عنهم كم بهم نسفت * عواصف النصر طوقا عند سطوته
ما هم بأول قوم حينهم فردوا * فأهلكوا برجوم من أسنته
يضيق رحب الفضا فى عين هاربهم * خوفا وأضيق منها درع حيلته
يا أيها الديون خنتم عهد سيدكم * هلا وفيتم وخفتم بأس صولته

---

(1) العثير الغبار اه

يحيا

يحيا دعاكم لولاكم لتقتبسوا * من نوره فاصطليتم نار جذوته
من جيشه أحرقتكم نار صاعقة * فكيف لو تجلى أنوار طلعته
عارضتموه بسحر من تخيلكم * فكان موسى ويحيى مثل حيته
أضلكم عن هداكم سامريكم * حتى اتخذتم الها عجل ضلته
كنتم بفوز وجنات فأخرجكم * ابليس منها وحزتم خزي لعنته
براك ربك مابراك منه ولا * خصصت في بركات من عطيته
كفرت في ربك الثاني وخنت به * يكفيك مافيك من حرمان نعمته
يازينة الملك بل ياتاج سودده * وحلية الفخر بل ياطرز حلته
ان كان من فتح عمورية بقيت * ذرية من بنيه أو عشيرته
فان فتحك هذا فذ توأمه * وان نصرك هذا صنو نخلته
لو كان يدري له في القبر معتصم * لقام حيا وعادت روح غيرته
فليهنك الله في النصر العزيز وفي الفتح المبين وفي ادراك رفعته
وليت والدك المرحوم يشهدما * منك الحضور رواه حال غيبته
من مبلغ عنك هذا الفتح مسمعه * لكي تكون سواء في مسرته
معاذ يتك مدحا من حليف ولا * عليه صدق ولاء من عقيدته
مدحا على وجنتيه وردنا خجلى * منكم وأوضح عذري فوق غرته
بوجهه من ظنوني في مكارمكم * آثار حسن وبشر فوق بشرته
أحرقت بالصد عودي فاستطاب شذا * أماتشم مديحي طيب نفحته
هذا الذي كان في ظرفي نضجت به * فارشف طلا كأسه والذ بشهدته
واغفر فدى لك نفسي ذنب معترف * بفضلكم مستقيل من خطيئته
كن كيف شئت فالى عنك مصطبر * وارفق بمن أنت ملزوم بذمته
لازلت يا ابن على ركن بيت علا * تهوي الوجوه بمحمود المحو كعبته

❊ وقال يمدح يحيى ابن باشا على آقا آل افراسياب ويهنيه بفتح البصرة لما استولى عليها رؤساء الطوائف ❊

طلبت عظيم المجد بالهمة الكبرى * فأدركت في ضرب الطلا الدولة الغرا
وسرت على شوك العوالي الى العلى * ومن رام ادراك العلا يركب الوعرا
لكسب الثنا خضت الحتوف واغا * يخوض عباب البحر من يطلب الدرا

اذا عرضت دون المنى لك لجة * من الحتف صيرت الحديد لها جسرا
وان غشيت نور البصائر ظلمة * جليت من الرأى السديد بها فجرا
درى الملك يا يحيى بانك قلبه * فضمك حتى منه أسكنك الصدرا
جلست على كرسيه فأزنته * فأصبحت كالتوريد فى وجنة العذرا
خلت منه احدى راحتيك لحزنه * بسعيك بعد الفوت بالراحة اخرى
لخاتمه لم ينتزع من يمينه * سوى كان بالكف اليمين أو ليسرى
فما البصرة الفيحاء الاقلادة * ونحرك من دون النحور بها أحرى
وماهى الاداة حسن تحجبت * قد اتخذت خيس الاسود لها خدرا
(١) حصان بهالات الحصون تصوّرت * مخدمة تستخدم البيض والسمرا
تمادى زمانا وعدنا فتمنعت * وجادت بوصل بعدما مطلت دهرا
ولجت قلوب البيض كالسمر نحوها * وخضت بلمات المنيات كالمدرى
(٢) تزوجتها من بعدما فاتها الصبا * فامست لديك الآن ثيبها بكرا
نسجت لها حمر الملابس بالوغى * وألبستها فى سلمك الحلل الخضرا
جعلت رؤس المعتدين نثارها * وأنقدت من بيض الحديد لها المهرا
دخلت عليها بعدما انكشف الغطا * فكنت لعورات الزمان لها سترا
رجعت اليها بالولاية بعدما * عرجت عروج الروح فى ليلة الاسرا
ترحلت عنها كالهلال ولم تزل * تنقل حتى عدت فى أفقها بدرا
وفارقتها محروقة القلب ثاكلا * وأبت فأبدت من مسرتها البشرا
ائن منحتك اليوم جهرا وصالها * لقد كان هذا الامر فى نفسها سرا
فكم مر عام وهى تخفى حنينها * اليك وتحيى ليلها كله سهرا
لامر عدا كانت تصد اذا رأت * لوصلك وقتا لم تجد دونه عذرا
بسمر القنا وردت فى الطعن خدها * وبالبيض قد رتلت من ثغرها الثغرا
لقد أبصرت بعد العمى فيك عينها * وأحدث فى أجفانها فيك السحرا
وقلدت فى عقد المكارم جيدها * ووشحت منها فى صنائعك الخصرا
وأضحكتها بعد البكا فى صوارم * متى ابتسمت فى الروع تستضحك النصرا

---

(١) الخيس موضع الاسد اه (٢) الحصان بالفتح المرأة العفيفة اه ورشقتها

ورشفتها حتى حكى التبر تربها * ولولم تكن فى أرضها أصبحت قفرا
فمكنت لها لما استويت بعرشها * كيوسف اذولاه سيده مصرا
فلم تجزأهل الكيد يوما بكيدهم * ولم تصطنع غدرا عن صنع الغدرا
وهبت جميع المذنبين نفوسهم * فأوسعتهم عذرا وأثقلتهم شكرا
وجودك فيها للعباد مسرة * لانك بدر وهي فى الشرف الزهرا
حويت الثنا والبأس والحزم والنهى * وحزت الندى والعفو والحلم والصبرا
عمرت بيوت المجد بعد خرابها * فجددت يا يحيي لاموانها عمرا
بخفيك يمشي النعل وهو حديدة * يفوق على تاج النضار على كسرى
وفيلك ثرى الفيحاء لما حللتها * تشرف حتى شارف الانجم الزهرا
تهن بها مستمتعا والق وجهها * ببشر يسرى الهم عن مهجة الغرا
فلا برحت أيد الملاحة والصبا * على وجنتيها تجمع الماء والجمرا
وزف الطلا واشرب على ورد خدها * فشرب الطلا يحلو على الوجنة الحمرا
ولا صح معتل النسيم ولا صحت * بعصرك فيها أعين الخرد السكرى
ولا زلت غيثا هاميا وهي روضة * مدى الدهر تجنى من خمائلها الزهرا

﴿وقال على طريق المراسلة يمدح المولى السيد حسين ابن
السيد على خان وأرسلها اليه وهو يومئذ بكرمان﴾

سلام حكى فى حسنه لؤلؤ العقد * وضمخ منه الجيب بالعنبر الورد
وأروى تحيات تغنى بروضها * حمام الثنا شكرا على فنن الود
وخير دعاء قد أصاب اجابة * بسهم خشوع فوقته يد الجهد
من المخلص المملوك يهدى كرامة * الى السيد المعروف بالفضل والوفد
الى ابن الكرام الفاخرين ذوى العلا * حليف الندى المولى الحسين أخى الرشد
سحاب اذا استسقى العفاة نواله * يجود بلا وعد ويهمى بلا رعد
كريم اذا هب السؤال بسمعه * ينبه عن أخلاقه حدق الورد
بمولده طاب الزمان وأهله * وشب وقرت مقلة العدل والمجد
يرق اذا رق النسيم لدى الندى * ويقسو لدى الهيجاء كالحجر الصلد
تكون من بأس وجود وبأسه * باعضائه يورى وراحاته تندى

(٣) المدرى هي كالشوكة تحك بها المرأة رأسها اه

اذا جاد يوما من بنى المزن خلته * وان هز سيفا خلته من بنى الاسد
تكمل فى وجه السعادة وجهه * فأشرق فى اكليله قمر السعد
ألا فاحملى ياريح منى أمانة * تحدث عن حفظ العهود له عندى
رسالة مشتاق اليه كأنما * تنفس منها الصبح عن عبق الند
وعنى قبل يارسول يمينه * وبث لديه ما أجن من الوجد
وبلغه تسليمى عليه فعله * يجيبك فى رد السلام على البعد
فذلك من منه كان طعمه * يلذ به سمعى ويشفى به كبدى
وانى لممنون لديك بقصده * ولو كنت تجرى كالدموع على خدى
وياليتها نعل برجليك شرفا * بتربة واديه المقدس من جلدى
عليه سلام الله ماحن شيق * وأورث صبابات الغرام صبا نجد

﴿ وقال يمدح المولى بركات خان ويهنيه بعيد النيروز
بالرباعى المذيل وهو مكفوف الرجز ﴾

ما اشتق بياض مسكها الكافورى * مسك الشعر
الا كسر الضحى بترك النور * زنج السحر
خود كحلت جفونها بالغسق * وافتر شنيبها الناعن فلق
قد ضم لثامها شعاع الشفق
واستودع بحر نحرها البلورى * شهب الدرر
وانبث ظلام فرعها الديجورى * فوق القمر
الخمر ملقب بفيها برضاب * والطلع بدا بثغرها وهو حباب
والدر بنطقها مسمى بخطاب
بكر برغت ببيتها المعمور * شمس الخفر
وانقض حول محفها المزرور * شهب السمر
ما الرمح ببالغ مدى قامتها * والصارم معتز الى مقلتها
والسهم روى النفوذ عن لفتتها
لم أحسب قبل طرفها المسحور * عين البقر
ان تصرع فى خبا العيون الحور * أسد البشر

من

من مبسمها العذب ان بان بريق * ياشامتها الحرمى فواديك عقيق
من رشف رضابها ومن لثم عتيق
والقد قضيبه بدا بالطور * مرنخى الحبر
والخصر نطاقه ثوى بالغور * تحت الازر
فاقت بجمالها على الظبي كما * بالبأس مليكنا على الليث سما
بحر بنواله على البحر طما
نجل الملك المظفر المنصور * حسن السير
سيف ضربت به رقاب الجور * سهم الغير
شهم نظم الثناله الشهب عقود * والبدر له الى محياه سجود
والدهر مقيد لديه بقيود
والحتف أمام جيشه المنصور * كالمؤتمر
والبحر الى خضمه المسجور * كالمفتقر
سامى رتب تقدست أسماه * هامى نعم تظاهرت آلاه
الجدله فلا جواد الاهو
روض حسنت فعاله كالنور * غب المطر
قرن يسرى سيفه المشهور * احدى الكبر
مولى لكلامه عنى قول لبيد * سحبان لديه ان جرى البحث بليد
فارلسن مهذب اللفظ مجيد
بالرمح يخط بالدم المحظور * فوق الطرر
يحكى بفصول سجعه المنثور * نظم السور
يامن بيديه مجمع الارزاق * والمسرف فى نواله المهراق
اقصد فلقد مللت فى الانفاق
واكفف فيسير جودك الميسور * فوق الوطر
واربع فبطى سعيك المشكور * جرى القدر
نوروز اتاك زائرا يابركه * بالخير اليك عائد والبركه
فاشرف بسمائه وزين فلكه
واشرب طربا بغفلة المقدور * كأس الظفر

واسر ابداودم لنفث الصور * عالى السرر

﴿ وقال يمدح السيد على خان قدس سره بقطعة تقرأ طولا وعرضا وطردا وعكسا على أنحاء شتى ﴾

نخر الورى حيدرى عم نائله بحر الهدى ذو المعالى الباهرات على
نجم السهى فلكيات مراتبه بادى السنا نير يسمو على زحل
ليث الثرى قبس تهمى أنامله غيث الندى مورد أشهى من العسل
بدر البها أفق تبدو كواكبه شمس الدنا صبح ليل الحادثات الجلل
سامى الذرى ساعد تختى نوازله حتف العدا ضارب الهامات والقلل
طود النهى عند بيت المال صاحبه سمط الثنا زينة الاجياد والدول
طب القرى كف بحر الدهر كاهله ناب الردى أجل فى صورة الرجل
روض زها منهل طابت مشاربه روح المنى منبع الآلاء والحول
بحر جرى علقمى مج عاسله مروى الصدى مورد العسالة الذبل
معطى اللهى نبويات مناسبه رحب الفنا نجل خير الخلق والرسل
مغنى الثرى فاضل عمت فواضله عف الردا علوى طاهر الحلل
دهر دها قدر دارت نوائبه كنز الغنى كهف أمن الخائف الوجل

﴿ وقال مجاوبا للشيخ سالم بن قطب الدين وقد امتدحه بأبيات مطلعها ﴾

يا فصيح اللسان نثرا ونظما * ومن الفضل والسماحة شانه

﴿ فأجابه بقوله ﴾

أيها المصقع المهذب طبعا * وفتى يسحر العقول بيانه
والفصيح الذى اذا قال شعرا * خلته ينظم النجوم لسانه
لك من جوهر الكلام نظام * زان ما بين دره مرجانه
ومعان مثل اليواقيت أضحى اللفظ فيها مرصعا عقيانه
عقده فى نحور حور القوافى * وعلى معصم البلاغة حانه
هو للشار بين روح وراح * بل وروض زها به ريحانه
لو رأى ما نبيت منه ابن عاد * جل فى عينه وهانت جنانه
أو ليعقوب منه جاز ابشى * ذهبت عن فؤاده أحزانه
يا بديعا فاق الورى وأديبا * رق طبعا وراق فيه زمانه

انت

أنت أتحفتني بأبلغ مدح * جـل قـدرا وفي فؤادي مكانه
درألفاظه على الدر يزري * بل وتزري على الشموس حسانه
منة منه كالامانة عندي * القـدر منها ثقيـلة أوزانه
انتهى ما وجدته من المدائح وهو الفصل الاول ويتلوه ان شاء الله تعالى المراثي
وهو الفصل الثاني

---

*الفصل الثاني في المراثي وقال رحمه الله يرثي مولانا أبا عبد الله الحسين
رضي الله عنه ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه
في السنة الثانية والثمانين وألف*

هـل المحرم فاسـتهل مكبرا * وانثر به در الدموع على الثرى
وانظر بغـرته الهـلال اذا انجلى * مسترجعا متفجعا متفكرا
واقطف ثمار الحزن من عرجونه * وانحر بخنجره بمقلتك الكرى
وانس العقيق وأنس جيران النقا * واذكر لنا خبر الصفوف وما جرى
واخلع شعار الصبر منك وزر من * خلع السقام عليك ثوبا أصفرا
فثياب ذي الاشجان أليقها به * ما كان من حمر الثياب مزررا
شهر بحكم الدهر فيه تحكمت * شر الكلاب السود في أسد الشرى
لله أي مصيبة نزلت به * بكت السماء لها نجيعا أحمرا
خطب وهى الاسلام عند وقوعه * لبست عليه حدادها أم القرى
أوما ترى الحرم الشريف تكاد من * زفراته الجمرات أن تتسعرا
وأبا قبيس في حشاه تصاعدت * قبسات وجد حرها يصلي حرا
علم الحطيم به فحطمه الاسى * ودرى الصفا بمصابه فتكدرا
واستشعرت منها المشاعر بالبلا * وعفا محسرها جوى وتحسرا
قتل الحسين فيا لها من نكبة * أضحى لها الاسلام منهدم الذرا
قتل يدلك انما الفدى * في ذلك الذبح العظيم تأخرا
رؤيا خليل الله فيه تعبرت * حقا وتأويل الكتاب تفسرا
رزء تدارك منه نفس محمد * كدرا وأبكى قبره والمنبرا
أهدى السرور لقلب هند وابنها * وأساء فاطمة وأشجى حيدرا

ويـل لقـاتـله أيدرى أنه * عادى النبي وصنوه أم مادرى
شلت يداه لقـد تقمص خزية * يأتى بها يوم الحساب مؤزرا
حزنى عليـه دائم لا ينقضى * وتصبرى مـنى على تعـذرا
وارحمتاه لصارخات حـوله * تبكى له ولوجهها لن تسـترا
مازال بالرمح الطويل مـدافعا * عنها ويكفلها بأبيض أبـترا
ويصونها صون الكريم لعرضه * حتى له الاجل المتاح تقـدرا
لهفى على ذاك الذبيح من القـفا * ظلما وظل ثلاثة لن يقـبرا
ملقى على وجه التراب تظنـه * داود فى المحراب حـين تسورا
لهفى على العارى السليب ثيابه * فكأنه ذو النون ينبـذ بالعرا
لهفى على الهاوى الصريع كأنه * قمر هوى من أوجـه فتكورا
لهـفى على تلك البنان تقطعت * لو أنها اتصلت لكانت أبحرا
لهفى على العباس وهو مجندل * عرضت منيتـه له فتعـثرا
لحق الغبـار جبينـه ولطالما * فى شأوه لحق الكرام وغبرا
سلبته أبناء اللئام قميصـه * وكسته ثوبا بالنجيع معصفرا
فكأنما أثر الدماء بوجهـه * شفق على وجه الصباح قد انبرى
حر بنصر أخيـه قام مجاهـدا * فهوى الممات على الحياة وآثرا
حفظ الاخاء وعهـده فوفى له * حتى قضى تحت السيوف معفرا
من لى بأن أفدى الحسين بمهجتى * وأرى بأرض الطف ذاك المحضرا (١)
فلو استطعت قذفت حبة مقلتى * وجعلت مدفنه الشريف المحجرا
روحى فدا الرأس المفارق جسمه * يتلو التلاوة ليله مستغفرا
ريحانة ذهبت نضارة عودها * فكأنها بالترب تسقى العنبرا
ومضرج بدمائه فكأنما * بجيوبه فتت مسكا أذفرا
عضب يد الحدثان فلت غربه * ولطالما فلق الرؤس وكسرا (٢)
ومثقف حطم الحمام كعوبه * فبكى عليـه كل لدن أسمرا
عجبا له يشكو الظماء وانه * لو لامس الصخر الاصم تفجرا

---

(١) الطف اسم موضع بناحية الكوفة وبه قتل الحسين رضى الله عنه اهـ
(٢) غرب السيف حده اهـ

يلج الغبار به جواد سابح * فيخوض نقع الصافنات الاكدرا
طلب الوصول الى الورود فعاقه * ضرب يشب على النواصي مجمرا
ويل لمن قتلوه ظمآنا أما * علموا بان أباه يسقي الكوثرا
لم يقتلوه على اليقين وانما * عرضت لهم شبه اليهود تصورا
لعن الاله القاتلين له كما * داود قد لعن اليهود وكفرا
وسقاهم جرع الحميم كما سقوا * جرع الحمام ابن النبي الاطهرا
ياليت قومي يولدون بعصره * أو يسمعون دعاه مستنصرا
ولوانهم سمعوا اذن لاجابه * منهم أسود شرى مؤيدة القرى
من كل شهم مهدوي دأبه * ضرب الطلى بالسيف أو بذل القرى
(١) من كل أغلمة تجود بعارض * وبكل جارحة يريك غضنفرا
قوم يرون دم القرون مدامة * ورياض شربهم الحديد الاخضرا
ياسادتي يا آل طه ان لي * دمعا اذا يجري حديثكم جرى
بي منكموا كسمي شهاب كلما * أطفيته بالدمع في قلبي ورى
(٢) شرفتموني في ذكي نجاركم * فدعيت فيكم سيدا بين الورى
اهوى مدائحكم فانظم بعضها * فأرى أجل المدح فيكم اصغرا
يحط مدحي عن حقيقة مدحكم * ولوانني فيكم نظمت الجوهرا
هيهات يستوفي القريض ثناءكم * لوكان في عدد النجوم وأكثرا
ياصفوة الرحمن أبرأ من فتى * في حقكم جحد النصوص وانكرا
وأعوذ فيكم من ذنوب أثقلت * ظهري عسى بولائكم ان تغفرا
فبكم نجاتي في الحياة من الاذى * ومن الجحيم اذا وردت المحشرا
فعليكمو صلى المهيمن كلما * كر الصباح على الدجى وتكورا

وقال رحمه الله يرثي المرحوم المولى كمال الدين السيد خلف ابن السيد عبد المطلب الموسوي في سنة ١٠٧٤

مضى خلف الابرار والسيد الطهر * فصدر العلى من قلبه بعده صفر
وغيب منه في الثرى نير الهدى * فغارت ذكاء الدين وانكسف البدر
(٣) ومات الندى فلترثه ألسن الثنا * وليث الوغا فلتبكه البيض والسمر

---

(١) العارض السحاب يعترض في الافق اه (٢) النجار الاصل اه
(٣) ذكاء من أسماء الشمس اه

لحق المعالى ان تشق جيوبها * عليه وتنعاه المكارم والفخر
هو الماجد الوهاب مافى يمينه * هو العابد الاواب والشفع والوتر
هو الحر يوم الحرب تثنى حرابه * عليه وفى المحراب يعرفه الذكر
فلا تحسبن الدهر أهلك شخصه * ولكنه فى موته هلك الدهر
فلو دفنوه قومه عند قدره * لجل ولو أن السماك له قبر
ومادفنه فى الارض الالعلمنا * به انه كنز لها ولنا ذخر
وماغسله بالماء الا تطوعا * والافقولا لى متى نجس البحر
فتى يورد الهندى وهو حديدة * ويصدق فيه وهو من علق تبر (٤)
حوى الفضل والايثار والزهد والنهى * وصاحبه المعروف والجود والبر
تعطلت الاحكام بعد وفاته * وضاعت حدود الله والنهى والامر
فهل لفروض الدين والنفل حرمة * وهل لليالى القدر من بعده قدر
يعز على المختار والصنو رزؤه * لعلمهما فى انه الولد البر
فغير ملوم جازع لمصابه * ففى مثل هذا الخطب يستقبح الصبر
أجل بنى المهدى لوانه ادعى * وقال أنا المهدى وازره الخضر
كريم كأن الله أخر موته * ليكسب فيه الاجر من فاته بدر
فكيف رياض الحسن يبسم نورها * وترجو حياة بعد ما هلك القطر
وكيف نرجى ان لليل آخرا * وفى ظلمات الارض قد دفن الفجر
فأى عظام فى ثراه عظيمة * تجل وعن ارثائها يصغر الشعر
نصلى عليها وهى عنا غنية * ولكننا فيها لنا يعظم الاجر
ونثنى عليها رغبة فى ثنائها * ليعبق فى الافواه من طيبها عطر
ترفعن عن قدر المراثى جلالة * وعن أدمع الباكى ولو انها در
فمن لليتامى والارامل بعده * ومن نرجى الغفران مسنا الضر
كأن الورى من حوله قبل بعثهم * دعاهم من الاجداث فى يومها الحشر (٥)
لئن غدرت فيه الليالى فانها * بكل وفى العهد شيمتها الغدر
وما ضرها لو أنها فى عبيده * من الخلق يفدى ذلك السيد الحر
سرت نسمة الرضوان نحو ضريحه * ولازال فيها من شذا طيبه نشر

(٤) العلق الدم الغليظ اه (٥) الاجداث جمع جدث وهو القبر اه

وفى ذمة الرحمن خير مودع * أقام لدينا بعده الوجد والفكر
تناءى فالدنيا عليه وأهلها * بكاء وحزن والجنان لها بشر
دعته لوصل الحور طوبى فزارها * ولم يدر فيمن بعده قتل الهجر
فلا يشمت الحساد فيه فانه * سيترجمهم بالموت أبناؤه الغر
لمن سلمت أبناؤه وبنوهموا * فويل العدا وليفرح الذئب والنسر
فروع تسامت للعلا وهو أهلها * فطابت وفى أفنانها أثر الشكر
ملوك زكت أخلاقهم فكأنهم * حدائق جنات وأخلاقهم زهر
كأن عليا بينهم بدر أربع * وعشر أضاءت حوله أنجم الزهر
اذا ما على كان فى المجد والعلا * سليما فلا زيد يقول ولا عمرو
يهون علينا وقع كل ملمة * اذا كان موجودا وان فدح الامر (١)
أمولاى هذا عادة الدهر فى الورى * وليس به خير يدوم ولا شر
فعذرا لما يجنيه فيكم فكم وكم * له عندكم من قبل فادحة وتر
عسى الله يجزيك الثواب مضاعفا * ويعقب عسر الامر من بعده يسر
ويلهمك الصبر الجميل بفضله * ويمتد فى الحظ السعيد لك العمر

وقال يرثى المولى السيد حسين ابن المولى السيد على خان سنة ١٠٨٠

الى الله نشكو فادحات النوائب * فقد فجعتنا فى أجل المطالب
رمتنا برزء لو رمت فيه يذبلا * لزلزل منه راسخات الجوانب (٢)
فتبا لدهر لا تزال خطوبه * تطالب فى أوتارها كل طالب
كأن الليالى فيه فى بعضها الهم * قد اتصلت أرحامها بالنواصب
فانا وان ساءت الينا صروفها * فقد حسنت أخلاقنا بالتجارب
فياليتها فدت حسينا بما تشا * من الوفد من ماش اليه وراكب
لقد شفعت يوم الصفوف بمثله * وثنت بليث من لؤى بن غالب
هزبر ترى بيض العطايا بكفه * وحمر المواضى بين حمر المخالب
صوارمه فى أوجه الموت أعين * وأنوسه منها مكان الحواجب
فتى كان كالتور يد فى وجنة العلى * وكالعقد حسنا فى نحور المراتب

---

(١) فدحه الدين أثقل ظهره ومنه قول الفرزدق حمال أعباء أقوام اذا افتدحوا اه
(٢) يذبل اسم جبل اه

فلا انطبقت عين العلا بعد فقده * ولا ابتسم الهندى فى كف ضارب
(١) عزيز ثوى تحت التراب بحفرة * فياليتها محفورة فى الترائب
فلا تحسبوه من دجى القبر راهبا * أليس المحيا منه مصباح راهب
سقى الله مثواه بعفو ورحمة * وأولاه ستراً يوم كشف المعايب
ومافقر مثواه الروى الى الحيا * وفيه انطوى بحر لذيذ المشارب
ومافى بنات النعش حاجة نعشه * كفى ماحوته من حسان المناقب
نعته السما والارض حتى بكت له * جفون الغوادى بالدموع السواكب
(٢) ورق العفاة ناحوا عليه صدوره * وحنت اليه صاهلات السلاهب
وشقت عليه الأبعدون جيوبها * من الوجد فضلا عن قلوب الاقارب
قضى فقضى المعروف والبأس والرجا * وضاقت علينا واسعات المذاهب
فليس عليه القلب من أسد قومه * بأجزع من خمص الذئاب السواغب
فقل لبنى الحاجات كفوا عن السرى * فواخيبة المسعى وفوت المآرب
ارى الارض حالت دونه فتكسف * لمرآه أقمار الدجى والملاعب
سنبكيه ماعشنا وان قل دمعنا * أزدناه منا بالقلوب الذوائب
(٣) فلا سلمت نفس من الوجد لم تذب * عليه ولا قلب غدا غير واجب
سل الارض عنه هل تصدى فرنده * فعهدى به نصل صقيل المضارب
وهل أقشعت مزن الندى من بنانه * فعلمى فيها وهى عشر سحائب
وهل دفنت منه الشمائل فى الثرى * فمركزها الاصلى بين الكواكب
فماالثنا من بعده بهجة ولو * سرقنا المعانى من ثنايا الكواعب
(٤) متى بعده الايام تطفى أوامنا * وقد غورت بالارض بحر المواهب
وأنى لنا منها نحاول راحة * وقد أوقعتنا فى أشق المتاعب
كريم غدت راحاته بعد موته * لعاداتها مبسوطة للرغائب
(٥) تمكن منه الموت فى قبض روحه * ولم يتمكن عند قبض الرواجب
أدام علينا فقده الليل سرمدا * فلم نلق فجرا بعده غير كاذب

---

(١) الترائب عظام الصدر اه (٢) السلهب من الخيل الجسيمة
(٣) واجب أى مضطرب اه (٤) الاوام شدة العطش وحره اه
(٥) الرواجب هى مفاصل الاصابع التى تلى الانامل اه

كان

كأن قرون الحالقات لرزئه * لنا وصلت عمر الدجى بالذوائب
فلولم يتم الله نور الهدى لنا * بوالده عشنا بسود الغياهب
أبي الجود والتقوى على أخي الندى * ذكاء المعالي بدر شهب الكتائب (١)
جواد بأرض الكرختين مقامه * ومعروفه يسري الى كل طالب
عسى الله يبقي عمره ويعده * ويكفيه في الدارين سوء العواقب
ولا شهدت عيناه بين أحبة * ولا سمعت أذناه صوت النوادب (٢)
ولا برحت أبناؤه وبنوهمو * تحف به للنصر من كل جانب
أسود اذا اشتدت ثعالب لدنهم * تصيد أسود الصيد سيد الثعالب (٣)
رياض سقتها الفاطميات درها * وأزكى فروع من أصول أطايب
سلالات أرحام من الرجس طهرت * ميامين أنجاب أتوا من نجائب
وقاه واياهم من السوء ربهم * وبلغهم أسنى المنى والمطالب

﴿وقال يرثي السيد ناصر ابن المولى السيد محسن ابن المولى السيد علي خان سنة ١٠٨٤﴾

هوى الكوكب الدري من أفق المجد * فتبا للقلب لا يذوب من الوجد
وتعسا للعين لا تفيض دموعها * فقد غاض بحر من ملوك بني المهدي
تداركه كسف الردى بعد تمه * فحال وحالت دونه ظلمة اللحد
مضى فالذي من بعده واجد الحشى * وصدر العلى من بعده فاقد الخلد
برته المنايا وهو عضو من الندى * فأصبح كف المكرمات بلا زند
ألا فاندبوا يا وافدون ابن محسن * فقد هد ركن الجود من كعبة الوفد
وعزوا بني السادات فيه فانما * به رفعت من ذكرهم سورة الحمد
توارى فأورى في القلوب صبابة * خفيا ومثل الموري وارى الزند
هو ابن رسول الله والجوهر الذي * تكون من نور النبوة والرشد
لقد وهب الدنيا لاكرم والد * وآثر في طوبى القدوم على الجد
تنازع فيه الحور حبا وغيرة * وتغبطه الولدان في جنة الخلد
لو ان بنات النعش في سمك نعشه * لصارت لبدر التم من أكرم الولد

(١) ذكاء أي شمس اه (٢) البين البعد اه (٣) الصيد بكسر الصاد جمع أصيد بسكونه او هو الملك اه

فمن غابه قد غاب خير بنى الاسد * فحقا لملك الحوز يشكو فراقه
فقد فقدت فى فقده سيفها الهندى * وحقا لعين الحرب تبكى له دما
فقد ضمعت فى الترب واسطة العقد * وحق العلى أن تنبش الارض بعده
تبدل منها الطيب بالعنبر الوردى * سرى طيبه فى الارض حتى كأنما
فانك من نصل العلا موضع الغمد * فحسبك يا أكفانه فيه مفخرا
ويا لحده كيف انطويت على أحد * ويا نعشه بالله كيف حملته
وأجداده الغر الغطارفة اللد (١) * جواد على آثار آبائه جرى
لادرك من غايا تهم غاية القصد * ولو لم تعقه الحادثات عن المدى
لقل وانى قد شققت لهم كبدى * ولو أن شق الجيب قدرد ذاتنا
ولكنه لن يعطى الحر بالعبد * ولو قبل الموت الفداء فديته
ولا شلت الايام منكم يد الرفد * بنو المجد لا اصمتكم واسهم الردى
ولا أحرقت أحشاءكم لوعة البعد * ولا امتحنت بالبين يوما عيونكم
مصابيحها تهدى وراحاتها تجدى * ولا برحت آراؤكم وأكفكم

﴿انتهى ما وجدته له من المراثى وهو الفصل الثانى ويتلوه بعون الله الفصل الثالث﴾

﴿الفصل الثالث فى أشياء متفرقة من مقاطيعه وأبيات ربنود وموالياولنبدأ ببيتين ضبط بهما أوائل أسماء أهل البيت عليهم السلام ورحمة الله تعالى﴾

يفرج عنى فيهم المتشدد * أوائل أسماء الذين ارتجيتهم
وأربع ميمات وجيم موحد * ثلاثة حاآت وأربع أعين

﴿ومما قاله فى صباه وقد اقترح عليه وصف فى مجلس فقال ارتجالا﴾

ورق الحمائم تغريدا وتصويتا * وصوت شاد حكى فى سجع منطقه
هاروت فى حلبات السبق سكيتا * اذا تغنى غدا فى جنب نغمته
الا يساقط من عينى يواقيتا * ماحاز درمعانى لفظه أذنى

﴿وقال ارتجالا وقد اقترح عليه وصف زهر الباقلا﴾

نفحاته أم نشر مسك أذفر * أشذا زهر الباقلاء تضوعت

---

(١) اللد جمع ألد وهو الشديد الخصومة اه

يفق

يقق به كشف السواد تظننه * فوق الغصون نضارة للمنظر
أظفار در قمعت فى عنبر * من فوق أيد من زجاج أخضر

﴿وقال وقد بعث بها الى بعض ولده وقد جرى بينهما عتب فعزم الولد على الرحيل الى بلاد العجم فلما وصلته هذه الابيات أقلع عن ذلك العزم واعتذر كل منهما للآخر﴾

جعلتك بالسويدا من فؤادى * ومن حدقى فديتك بالسواد
هويتك يا ابن طفيتك دون رهطى * وأولادى فكنت من الاعادى
جهلت أبوتى وجحدت حقى * وقابلت المودة بالعناد
أتنسى حسن تربيتى ولطفى * وما سبقت اليك من الايادى
رجوتك كالعصا لأوان شيبى * ومعتمدى اذا مالت عمادى
وان كسرت يد الحدثان عظمى * ترى منه بمنزلة الضماد
ولست أخال فيك يخيب ظنى * ويخطى منهم جدى واجتهادى
عسالك على تعطف يا حبيبى * وتهجر ما تروم من البعاد

﴿ومما جاء له فى صباه أنه اجتمع مع بعض الادباء وهو جالس ليلا على باب داره بالبصرة فأقبل من قارعة الطريق غلام حسن الوجه عليه عمامة بيضاء وحلة سوداء وكان يهواه ذلك الاديب فاطرق يفكر مليا فسأله عن طول هذه الفكرة فقال أردت أن أعمل شيأ فى وصف الغلام فلم يحضرنى ما أردت فهل يحضرك مالم أجده منى وتنوب به عنى فقال ارتجالا﴾

وبى قمر منير ضاع منى * بنقطة خاله المسكى نسكى
تقى بالظلام لاجل حزنى * وعمم بالصباح لاجل هتكى

﴿وقال مقتبسا﴾

قلت اذ غاب منيتى أين روحى * فسمعت الخطاب من نحو قلبى
لن ترانى ولست تدرى مكانى * انما الروح أمرها عند ربى

﴿وقال فى صباه فى وصف العارض﴾

بروحى عارضا كالشذر حسنا * على ياقوت خد كاللهب
وحقك ماسعى فى الخد الا * ليلقط غله حب القلوب

﴿وقال فى ذم العارض﴾

قضى حسنه فليبكه اليوم عاشقه * وعاد هشيما آسه وشقائقه
تكدر في خديه ماء شبابه * ألم تر قد لاحت عليه علائقه

﴿وقال في صباه يصف الافق حين غروب الشمس وطلوع النجوم ولقد أحسن﴾

كأنما الافق لما شمسه غربت * والليل يشمل در الشهب مسدفه
صب تردى بأفواه الاسى فبكى * بدمع يعقوب لما غاب يوسفه

﴿ورأيت أبياتا لا أعرف قائلها مسطرة على ظهر مجموع كان لخزانة المولى الاديب الحسيب النسيب السيد على خان بخط أبي وقد نسب تسميطها الى نفسه المقدسة ضحى اليوم السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١٠٩٨ وهي هذه﴾

ماذا على من أذى الاشواق ينهكه * لو أفصح الدمع عنه حين ينهكه
يا لائمي في هوى من است أتركه * كم أكتم الوجد والاجفان تهتكه
وأطلق الحب والاحشاء تمسكه

قالوا دع الحب يا هذا ومسلكه * فكم سعى فيه من صب فأهلكه
فقلت والشوق داعي البين حركه * عصاني القلب لما أن تملكه
غيري فوا أسفا لو كنت أملكه

السحب تروى حديث الغيث عن حدقي
والورق تنقل سجع النوح عن قلقي
سل الذي نام عن وجدي وعن حرقي
ما ضر من لم يدع مني سوى رمقي
لو كان يسمح بالباقي ويتركه

ويح الفؤاد أيرجو من معذبه * وصلا ونيل الثريا دون مطلبه
بعد المنايتمني من تجنبه * لهفي على الوصل لو أني ظفرت به
ما كل ما يتمنى المرء يدركه

﴿وقال وأخبرني أنه نظم هذين البيتين مناما ولم يغير منهما شيأ عن الصورة الطيفية﴾

لو أقسم المرء بالرحمن خالقه * بأن بعض الورى لاشيء ما حنثا

ان كان شيأ فغير الله خالقه * الله أكرم من أن يخلق العبثا

﴿وهذان البيتان مما قد لهج به العام والخاص واشتهرت نسبتهما اليه وانه لم يظهر لي صحة هذا ولم أسمعه﴾

يا نافل الصباح لا تمرر على * وجه الحبيب وقد تكحل بالكرى
أخشى خيال الهدب يجرح خده * فيقوم من سنة الكرى متعذرا

﴿وقال أيضا وقد توفي بعض حفدة المولى السيد علي خان وعمل المولى المذكور أبياتا ثلاثة وهي﴾

واني لأخفي لوعتي عن محدثي * وفي القلب ما ينهى الجفون على الغمض
فلولا رضا الرحمن والصبر والحجى * لما كان بعض القلب يصبر عن بعض
تسيل دموعي من جفوني ولم أقل * مقالا يغيث الأجر مني ولا يرضي

فأجابه رحمه الله بهذه الأبيات ارتجالا وهي وان ناسب جعلها في الفصل الثاني الا أنا راعينا ما أسلفناه من ان الفصل الثالث يشتمل على المقاطيع وما يجري مجراها وهي هذه

كفيت خلاف الدهر يا واحد الورى * ووفقك القدار فيما به تقضي
وحاشاه لا كم أن تميل نفوسكم * الى جزع يفضي الى اللوم والخفض
بكم نتأسى في الخطوب وتهتدي * الى سنن المعروف والندب والفرض
فكيف ظلام الحادثات تحبكم * وأنتم مصابيح الهدى أنجم الأرض
قتلتم بنات الدهر بالبأس والندى * فلا تجزعوا منه فذا سبب المغض
لئن أثخنتكم بالجراح سهامه * فحسبكموا أنتم قد سلمتم على العرض

انتهى ما وجدته من المقطوع والدوبيت وأفضت النوبة الى ذكر البنود (فنماجاءه له) خمسة بنود (الأول) في وصف الآيات السماوية (الثاني) في وصف الآيات الارضية من النباتات واختلاف أنواعها الى مسموم ومطعوم ومفادهما التوحيد (الثالث) يتخلص فيه الى ذكر نعمة ارسال الرسل على الاجمال ويخرج الى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ثم وصية علي بن أبي طالب ثم الأئمة من ولده عليهم السلام على الاجمال ثم يخرج الى مدح المولى السيد بركة خان ابن السيد منصور خان (الرابع والخامس) في مدح المولى المذكور (وهي هذه قال رحمه الله تعالى)

بند

أيها الراقد فى الظلمه نبه طرف الفكره من رقدة ذى الغفله وانظر أثر القدره وأجل غاس الحيره فى بحر سناء الخبره وأرن الفلك الاطلس والعرش ومافيه من النقش وهذا الافق الادكن فى ذا الصنع المتقن والسبع السموات ففى ذلك آيات هدى تكشف عن صحة اثبات انه كشفت قدرته عن غرر الصبح وأرخت طرر الجنح على نحر ضياه فغدا يغسل من مبسمه الاشنب فى مضمضى نور سناه لعس الغيهب واستبدلت الظلمة من عنبرها الاسود بالاشهب واعتاضت من مفرقها الحالك بالأشيب وانصاعت من خوف كميت الشفق المعلم دهم الغسق المظلم اذ سار من المشرق فى سابقة الاشقر ملك فلك الاعظم وانبث من النور به عثير كافور وأجرت لجج الليل بثوب السج الاسحم كالسيل فاسود وأبدى زبدا لانجم من خالص بلور وعسجد فكسته حلة النيل وحلته باكليل وجلته بمصباح من البدر به لاح ومن كوكب زهراء بقنديل ومن شهب ثريا بمشكاة فسواه منيرا فهو الاول والآخر والباطن والظاهر والقابض والباسط والباعث والوارث العادل والعالم فى خائنة الاعين سرا وجهارا

بند

خالق أضحك فى قدرته البرق فأبدى شنب اللمع وأبكى مقل الودق فأبكى درر الدمع فأحيا نقع الارض فأنبتن دنانير بهار حملتها قضب الشذور ومن حمر يواقيت شقيق الجل الخضر حقاقا خزن المسك بها القطر اذ ما انفتحت كالمقل الرمد من الشهد بكت فى درر الطل وأشكال وأجناس من الزهر وألوان ونسرين وفيروزج ريحان وأجفان لجين شخصت فى حدق العسجد من نرجسها الغض وأفواه اقاح بسمت عن شنب الدر وأسنان من الطلع وقامات من البان وساقات أنابيب زجاج حملت من ورق الورد بمرجان وعقيان ونارنج بأشجار تضاهى أكر النار وتفاح كوجنات عذارى شربت من راح ورمان بأغصان ترى الأعين اذ بان نهودا رفعت فوق خدود رقصت فى حلل السندس والروض كساه حمله الاطلس والآس له عذر فى عارضه الاخضر والزنبق قد صف أعلام بنى الابيض والنور به أحدق فى جند بنى الاصفر والشيح بها عبر أثواب صبا الريح وليل الشجر المقمر

فی نور وفی الزبد کانفاس حبیب حمل الورد علی الخد اذا بلله الطل
روی عن شعل الند فلا یعجزه ضد ولا یشبهه ند تعالی الصمد الفرد کریم سبقت
رحمته السخط له الحمد علی الصحة والسقم وفی الیسر وفی العسر وفی القوة والضعف
مدی الدهر وماسار شذا الزهر علی الریح مساء ونهارا

﴿بند﴾

باعث الرسل أولی العزم الی العرب مع العجم ومن طهر ما أحدث الکفر من الرجس
عن الملة بالطهر أبی القاسم ذی الرأفة والرقة والقسوة والقوة والقدرة والقدر مع
الحکمة والحکم مجلی ظلم الفترة من نور ضحی البعثة مصباح دجی الالة
مهدی نهج الحق ومخفی سبل الفسق ومن أجری فی معجزه الصم من الصخر ومن
کلمه الظبی ومن حن له الجذع وانشق له البدر ومن أیده الله تعالی باخیه الاسد
الضارب فی أبیضه الارؤس والطاعن فی أسمره الانفس حاوی الشیم الغر
شریف النسب الطاهر بحر الکرم الزاخر من رد له القرص فجلی غسق اللیل ومن
خاطبه ثعبان ومن علم جبریل امام بطل غالب مغاور بنی غالب مولای علی
ابن أبی طالب محیی سنن الدین أبی الغر المیامین شموس الفضل والعترة
أقطاب سماء الرتبة أقمار دجی الامة أنوار هدی وبهم بان لنا الغی من الرشد
واستبصرت العمی وعنهم نقل العلم وفیهم خزن الوحی مصالیت مصلین ذوی زهد
وتقوی فعلیه وعلیهم صلوات الملک الخالق ماسجت الخلق وماشبب الریح وما
غردت الورق وما استن سنا البرق ضیاء التبر علی الافق وماسارت فی الغرب
وفی الشرق أحادیث ندی الباسط من بعدهم العدل مع الرفق أخی الفضل سلیل
الملک الاشرف منصور أبی راشد ذی الصدق کریم النسب الماجد سقف الشرف
الصاعد جحجاح بنی حیدرة المطر فی الحرب مواضیه علی الضد وفی السلم أیادیه علی
الوفد بهارا ونضارا

﴿بند﴾

ملک بل ملک کونه الله من النور فولاه علی الخلق ونادا ه رفعناک علی الطور همام
محت الظلم مواضیه سوی ظلم جفون المقل الحور وهدمن أیادیه الینا ابنیة القسر
فشیدنا معانیه علی أجنحة النسر وأنبتنا بوادیه ریاحین قنا الخط وأمن موالیه من

القمط وذلل له الصعب وسهل له الوعر ورمى الغيب فاصماه بآراه وانشا سحب السيل فاجراء بآلاء جواد عشق الفضل وعادى خلق البخل وفى السمع من العدل وأحيا مهج البذل اذا لاح ترى الاعين من راحاته الغيث ومن فطنته النار ومن طلعته البدر وفى مغفره الليث وفى بردته البحر حمى العرض من الثلب وأروى الاسد الغلب فما حاتم فى الجود ولا معن له مثل ولا كعب ولا كسرى وسابور واسكندر فى العدل وفى الجاه له نذ وأشباه شفى الانصل فى البوس من الشوس دم الروس وجلا ظلم الجهل من الحزم بفانوس فتى زوجه المجد عذارا وما أنبت فى وجنته السن عذارا

﴿بند﴾

شرس مبتسم فى بيض ظبا الهند على الاسد فيغزو شرف المجد ويعطى بدر العين فيشرى درر الحمد من الوفد اذا سار سرى الذعر الى نحو أعاديه وان حل ثوى الفجر نباديه جنى النصر له الازرق والاسمر فى سفكهما الاحمر والشكر له نور فى مربعه الاخضر اذ عارضه أمطر بالابيض والاصفر مولى ملك الناس عافيه من الباس به تشرفت الارض وقرت مقل العصر وأشرقت بأنوار علاه غرر الدهر له عزم ما النجم به يقتنص الاسد من الاجم كريم حسن النثر بعلياه مع النظم له الغلبة فى الحجة ذات خارقام فى جوهر الفرد وموضوع ندى غاياته ليس له حد روى الاصل بفتواه من الباب لدى الفضل لبيب علم معرفة عدل برى الخفض من الخفض فلم يحو سوى النصب صغير القدر المستتر البارز فى الحرب اذا أعرب ماضيه بنى المجد على الرفع وان عامل ما ينصرف الجمع هو الخافض والناصب والرافع والمعطى والمانع والجابر والكاسر والآخذ والمنتقم القاهر لا زال على الارض لمن أم من الوفد مزار

﴿انتهى ما وجدته له من البنود المنسوبة له رحمه الله﴾

﴿وله معها موالياً﴾

يا من به الجمع فى يوم الوغى مشهود * جوارحى فى نوالك شاعلى شهود
وبعد يا طب سقم المرض المجهود * ومن اليه المعالى بالورى انتسب
وما حديبعد خلاق فى عليك احتسب * لما عشقت المدح وأنا عشقت الكسب

صيرت

صيرت رمحي براعي والمديح جنود * وأتيت غار على مالك بخمس بنود

وله يمدح السيد بركة خان

ما الظن أظما وفي كفيك بحر الجود * والمحل وسحب نوالك باللجين تجود
وبعد يامن به تغدي الاسود تجود * ماذا العجب يا حليف الجود يا بركات
* أشكو الفقر وأنت يا كنز الغنى موجود *

وله يمدحه

يا مصدر البيض بحره وسمر الصعد * ومن بعزمه الى سمك الثريا صعد
كل وعدته بوعد ياسلالة معد * الا أنا بعد يامورد قناة المعد

وله يمدحه

يا بركة المجد ياغيث النوال الهام * والمروي الصارم الظامي بماء الهام
كم قد جبرت فقير وكم كسرت الهام * ياعين علم الاله وسره المرموز
* بك تهن عشر العقول وحارت الاوهام *

وله يمدحه ويهنيه بعيد النيروز فقال

الغيث ان خص أحيانا فجودك عام * دوام والبحر يغرق أن بكفك عام
والليث من خوف بأسك سالم الانعام * والدهر لما شكا الحاجة أتى النيروز
* اليك في كل عام يجتدي الانعام *

وله أيضا يمدحه ويهنيه بعيد الاضحى

يابركة المجد يامن للكرام امام * لازال خلفك يشيعك النصر وأمام
وأبيك يامن لارواح الكماة حمام * لولم تجر من يمينك لجة الطوفان
* عن الغرق ما التجت فوق الغصون حمام *

دور

كم معرك فيه يغرق بالدم العتام * بلحوم الاقران أقريت العفاة العتام
وتركت جرح التهادي فيه لايلتام * وأمطرت روض العوارض بالجميع القان
* وبه البرق العوارض والسحاب قتام *

دور

يامن باعداه شفرات المناصل دام * وعقال لحل الخطوب الباذل الصلدام

لم نلق قبلك همام فى الحروب مدام * يرشف كؤس الرؤس بحومة الميدان
* ما بين سمر الغوانى والجميع مدام *

(دور)

فقت الكهول يادراكك وأنت غلام
فحكمت واصحى لطاعتك الزمان غلام
ياواحد عم جوده سيعة الاقلام
لك راحة كادفيها من ندى الاحسان
* تخضر سمر الرماح وتورق الاقلام *

(دور)

جودة أكفك وكفك عن ذوى الاجرام * فيها تقر النفوس وتشهد الاجرام
يامن يظن السؤال على النوال حرام * لازات ركن الفخار وكعبة الركبان
* ما عرس الركب بين الحل والاحرام *

(دور)

ياباعث الجود بعد الموت والاعدم * وبصارم الجود قاتل مهجة الاعدام
وأبيك ياليتها بالكر والاقدام * مازلت الغيث الا يافخر عدنان
* ليكسب الفخر منك ويلثم الاقدام *

(دور)

هذا هو العيد أقبل يا حمى الاسلام * يقرى محياك ألف تحية وسلام
والقاه بالبشر يابن السادة الاعلام * وانحر نحور الهموم وضح بالاحزان
* واضرب طبول المسرة وانشر الاعلام *

(وقال يمدحه)

يابركة المجد ياليث الوغى المفترس * ومن لنا عند لزبات النوى ترس
أقسم بحمر سمرك والحسام الورس * لولاك رحنا سبايابين أيدى الفرس
وأضحت رسوم الحوزه عافيات درس * لكن يامن يعلم كل عالم درس
قد خصنا الله من ذاتك بسمح شرس * فانقذتنا بعد ماطعنا وجد المرس
لازات باهل العبا يا بدرنا محترس * مادت شمس المعالى فى نهار طرس

(وقال

﴿ وقال يمدحه ﴾

يا خير من سار في سرج وصار بكور
وعسجد قد تعالى أن يضاع بكور
لم نلق في الخلق مثلك فارس مذكور
خاضت بكفيه بيض الهندى وهى بكور

﴿ وقال يمدح حسين باشا آل افراسياب ﴾

فقت السلف يا حسين وأنت أتيت آخر * واتقدموك وأنت أجلهم وأخير
وليعلم الحاسدين كبيرهم وصغير * مادمت سالم وفيك الله متكفل
* فكم من ماشاء غوار الزمان يغير *

﴿ وقال يمدحه ﴾

ما الظن يا بو محمد في الانام بصير * مثلك حكيم بعلات الزمان بصير
وبعد يا من بعفوه يغفر التقصير * لا تخش ان حاولت عزك ملوك الملا
* أحكم بما شئت وامسى فالطويل قصير *

﴿ وقال يمدحه ﴾

يا من بعينه يرى الخطب الجليل يسير * ومن اى الوفد رفد والسحاب يسير
كم غنيت فقير و[illegible] كبير * ولديك بالرأى صحت كيمياء الملا
[illegible] رى ورأيك للعلا [illegible] كسير *

[illegible] دح المولى السيد على خان

يا من بسيف النـ[illegible] المال * ومن بعدله لاقطار البسيطة مال
وماجد مذ [illegible] كارم مال ومن بسيفه عروش المعتدين أمال

﴿ وقال يمدحه ﴾

للثراحة [illegible] الزمان امتلا * وليوث حرب لهاذيب المفاوز تلا
وصوارم [illegible] ث من امتلا * تدرى الاسود جواهرها وهن غال
[illegible] الهام تبكى نجيع وتضحك الآمال *

﴿ وله فيه ﴾

كنت [illegible] ل الصديق صديق * وأقول فيكم ظنونى تدرك التصديق

فالآن معلوم عندي صار بالتحقيق * من حبكم فهو منكم بالصدود حقيق

﴿وله فيه﴾

حتام فيكم أعاني الشوق واقاسي * واذوب برقه وكل منكم قاسي
أما بكم من طبيب لعلة الياس * بمرهم اللطف مجروح الحشا ياسي

﴿وله فيه﴾

ياخيرتي من أهل ودي ومن ناسي * لا تحسبوني لعهد ودادكم ناسي
لولم يحل طود صددونكم راسي * اتيتكم كالقدم أسعى على راسي

﴿وله فيه﴾

يامن موارده من مره على [illegible] * حتام أنتم بفوز وصيكم بعذاب
ماعدت آسف لقلبي بالنوى لو [illegible] * حيث يشهد لكم عندي وهو كذاب

﴿[illegible]﴾

يافارغ البال أشغل بعد [illegible] م باد [illegible] * [illegible] دارمم جسمي عندكم بالي
لو كنت عنكم بعيد بسوء اقبالي * [illegible] كم نصب عيني دوم واقبالي

﴿وقال يعاتب [illegible]﴾

كنت ارجيك اذا جار الزمان على * [illegible] توطى هامتي نعلي
فعكست ظني و بعض الظن غي ولي * [illegible] ياسهمي تردالي

﴿وقال يعاتب رجلا يدعي بأمين وقدوشي به الى بعض الرؤساء
وكان لأمين خال قدر باه وهو حسن السيرة [illegible]﴾

أمين للموت نصلك ماترى كله * أبعدتنا من [illegible] مجذوم في كله
أبعدت عنه المحب وحسنت له ظلمه * من شمس [illegible] نور الظلمه

﴿وقال و بعث بها الى حسين باشا المتقدم عليه [illegible]﴾

قصري اليكم صلاتي بالطريق تمام * والتعب راحه ويسير [illegible] كم المام
ورغبة فيكم قادتني بغير زمام * أدري لها عند [illegible] وزمام

﴿وقال و بعث بها الى المولى السيد حسين بن السيد
على خان وهو يومئذ بكرمان﴾

ياطرس ان جئت عني صاحب المن * خصتها بالتحية و [illegible]

الى جنابه سلمت ركائبك عنى * والثم يمينه امانه ياطرس عنى

﴿وقال يمدح السيد على خان﴾

حتام أشغل بفكر القلب واعذبه * واريد معنى لطيف عليك أكذبه
والمدح لولم أجيده فيك وأهذبه * اريد أقول الصدق و بفوتى أعذبه

﴿وقال و بعث بها الى حسين باشا﴾

لى مهجة لاتزال اليك مصروفه * و يعوقها عن لقاك الدهر وصروفه
وبعد يامن تملكنا بمعروفه * هذا كتابى اليك على البعد نائب
* عنى يقبل يدا بالجود معروفه *

﴿وقال و بعث به الى المولى السيد حسين بن السيد على خان﴾

لى لوعة فيك طول الدهر تتجدد * ودمعة فوق صحن الخد تتردد
ومهجة لاتزال اليك تتوقد * من الحويزة الى كرمان تتردد

﴿وقال وبعث بها اليه﴾

ياسيف عزم فلق هام العداء ضربك * لايخلى الله من بين الصحب مضربك
عذبت بالبين طرفا طالما قربك * ويلاه ماابعدك منى وما أقربك

﴿وقال فى النسيب وهى وقعت له طيفا﴾

حتام ياقلب عن نجل العيون أنهاك * ولاتبالى بفرط السقم والانهاك
خالفت نصحى ولاعنها انهاك نهاك * أنظر الى أى حال حبها انهاك

﴿وله فيه﴾

هويت نجل العيون وفى هواك ارداك * فعذبت ياقلب والاشواق منؤ ارداك
كم لى اداريك عام وليس يبرى داك * صبرا فهذا بما جنت عليك يداك

﴿وله فيه﴾

لاالفكر يمكن يصيدلقاك بمراسله * ولاالصبا تستطيع تجيلك بمراسله
صب يزورك دجى كم باس ومراسله * ومتيم منك يرجو الوصل كم راسله

﴿وله فيه﴾

لماسنا الحسن من خديك آنسنا * من وحشة البين والهجران آنسنا
وحين فيك الضنا أضحى ملابسنا * من أحمر الدمع فصلناه ملابسنا

﴿وله فيه﴾

لما أنهج النوى بالسير شديتم * جفني عن النوم بالاهداب شديتم
وبخبرة الله عني يايوم رايتم * الى ياليت بعد الصبر وديتم

﴿وله فيه﴾

أحباب لى مهجة بالسير تتراكم * ودمعة فوق صحن الخد تترا كم
ياجيرة يهتدى التائه بآراكم * أموت بالوجد يوم فيه ما أراكم

﴿وله فيه﴾

يامن بشوقه على جيش الهموم نصول * حتام نصبر وفينا من نوالك نصول
تهجر وتقطع وتلقانا بوجه وصول * كالبدر نورك قريب ولا اليك وصول

﴿وله فيه﴾

تقابس العمر بالآمال انفقتها * وبالصبابة مجانين الهوى فقتها
والروح رامت تروح وانقضى وقتها * لكن لليوم لاجل لقالك عوقتها

﴿وله فيه﴾

ياجيرة بالطرب تحياد ياجيكم * والقلب محزون وافكاره تناجيكم
كم يطردون الفؤاد انى و يجيكم * نار بجوجاى ماهى فى حياجيكم

﴿وله أيضا﴾

محاسنك للعقول الراسخة تدهشن * وذوائبك كالافاعى بالمهج تنهشن
ونواظرك منذ ما بين البرية نشن * فتكن بالارواح لاخافن ولا اختشن

﴿وله فيه﴾

ياقلب حتام أجهد فى مدافعتك * عن الهوى والشقاوة فيه دافعتك
من يوم بالصبر ماتحصل مساعفتك * اذهب وهذى الصبابه والاسى عفتك

﴿وله فيه﴾

قلبي بغير الخدود الحمر لا يعنى * وفى سوى البيض لا يغرم ولا يعنى
ان قلت خلى لهذا الغى واتبعنى * يقول بعض وجوه العز يمنعنى

﴿وله فيه﴾

آحرمتنى النوم منذ بايت فى فرقاك * والقلب مثلك جفانى واهتوى رفقاك

والروح

والروح ان رمتها مني وعز لقاك * خذها عسى الله يخلقها بطول لقاك

﴿وله فيه﴾

لنار كم بالجوى يا نازحين وقود * ومن دموعي لكم يا ناظمين عقود
يزورني الطيف منكم والعيون رقود * فأنتبه والفؤاد وطيفكم مفقود

﴿وله فيه﴾

يا عاذلي يوم جد البين بالفرقا * فارقت الفلك وتشقى مثل ما أشقى
تقول اصبر وعاقبة الصبر تلقى * مليح تأمر ولكن أين من يبقى

﴿وله فيه﴾

لي مهجة زاد فيك خفوق واجبها * ولو قضت ماقضت بهواك واجبها
يامن عن النوم عين الصب حاجبها * روحي فدا عينك الوسنا وحاجبها

﴿وله فيه﴾

سلطان حسنك بحكم الجور خليته * على الحشا وبغاراتك توليته
عجب قلبي ومنه الصدر أخليته * حتى لحقتك ولا ادري اين خليته

﴿وله فيه﴾

من فوق صادين عينيك الدعج نونان * وبمصحف خديك نسخة حكمة اليونان
بالعجب نارها تضرم بكل جنان * ولحاظك الحور تسكنها رهن جنان

﴿وله فيه في صباه﴾

أنوارك الخاطفه لعقولنا تسترق * ومعاطفك للقلوب القاسيه تسترق
الله في روح حرك غدا تحترق * جسمه بدمعه غريق ومهجته تحترق

﴿وله فيه﴾

ظبي اذا مار نامنه الاسود ترهب * لجسومنا السقم جفناه الفواتر تهب
له وجنة للعقول بحسنها تنتهب * يخضر فيها العذار ونارها تلتهب

﴿وله يعاتب بعض اخوانه على أنه لم يعده في مرض عرض له﴾

داعي الجهل عن زيارة مغرمك انفاك * ياليته عنه عينيك غمض والجم فاك
وجهلت نهج الوداد وكان لا يخفاك * يامن دفنت الوفا بتراب برأس الجفا
* الله يحسن عزاك على وفاة وفاك *

﴿وله فى النسيب﴾

ظبى قبض بالهوى منى الحوامى رهون * كيف أصغى السمع فيه لعلة يهون
عزيز وصل تركنى فى عذاب الهون * كل المصايب سوى هجره على تهون

﴿وله فيه﴾

لى مهجة لسواك من الورى لم تحن * وأضالع فوق غير مودتك لم تحن
وان توالت علينا من نوالك المحن * صبرا عسى عن قريب رؤيتك ينمحن

﴿وله فيه﴾

أكتم هواك واجفانى عنه يفصحن * ويخونى فيك وهن لى ينصحن
لا باس باهواك لواضحن دما ينفضحن * عادات أهل الغرام جفونهم يفضحن

﴿وله فيه﴾

لك غصن قد بانواع البها أثمر * وليل فرع بواضح غرتك أقمر
ووجنة فى القلوب لهيبها أجمر * نظنها جلناره وهى موت أحمر

﴿وله فيه﴾

بالزورشانيك عارض فوق خدك خط * حاشاك لكن قصده رتبتك تحط
يراع ياقوت فى ياقوت خدك خط * رمزا من الحسن معنه الحواسد تخط

﴿وله فيه﴾

لما الماضى الحسن جدد عذاره رسم
أراد خده بديوان الملاحة رسم
لحفاظ كنز الثغر من حوله نقش طلسم
به انكتب من حروف الاسم الاعظم اسم

﴿وله فيه﴾

لما على وجنته نثر الحسن أوراق * وبان مثل الغبار بخده البراق
قالوا تغير جماله قلت لا بل راق * ما ينقص التبر نقش التبر بالاحراق

﴿وله فيه﴾

اذا ذكرتك ولاح البدر لى حنيت * اليه وعلى هواك أضالعى حنيت
لما هويتك وحبك فى الحشا كنيت * خوف الفضيحة عن اسمك بالبدر كنيت

(وله

(وله فيه)

النوم بعدك عن عيني رد نقاه * والصبر عن مهجتي سافر وعز لقاه
لا تحسب الصب بعدك حب طول بقاه * لكن موت الشقي يبطي لطول شقاه

(وقال وبعث به الى حسين باشا لما هزم عسكر الروم)

الحمد لله أرهب عنك ما تخشاه * ورد عنك العدو وحسرته باحشاه
نصر من الله أتاك ونيتك منشاه * لا نصرة من عرب كانت ولا من شاه

(وله فيه)

كم ليلة قمت فيها وا الخلق نوما * لاجل الدعي لك فيها الطرف ما هو ما
فالحمد لله أعطاني مرادي وما * كذب ظنوني وأسكت عني اللوما

(وله فيه)

شط العرب ان طفح جوده ومده طما * على السوية وفي الاثنين ري الظما
لكن زايا حسين يداه تجري عما * وأنت يدك بالذهب تجري وسيفك دما

(وله فيه)

حصن العلية بفخرك زاد فخر وسما
حتى بروجه غدت تحكي بروج السما
حصن جعلته لشدات الدهر معصما
لا زال سوره سوار وأنت له معصما

(وقال في الشيب متشوقا)

لله اخوان صدق ما هوا هم مين * بالبين هموا وخلوا بالحشا همين
كانوا اسنا البدر بالداجي نور العين * غابوا فقل لي بعدهم من يجي بالعين

(وقال يخاطب نفسه على طريق الوعظ)

حتام يا نفس من سكر الهوى تصحين * ومسودات الذنوب بتوبتك تمحين
كم تغفلين وفي اثرك طلاب الحين * ما تعملين اذا فاجاك هذا الحين

(وله فيه)

ان شئت يا نفس مما تفزعين تنجين * بغير مولاك في الشدات لا تلجين
ولا تبيعين دينك في ذهب ولجين * خافي من الله بعد الشيب ما ترجين

﴿وقال ويعرض ببعض اخوانه﴾

كم صاحب لو قدر حولك تدور رحاه * سواك مثل الطحين وعلك برحاه
يبدى المودة ويخفى بالحشا برحاه * بالوجه مثل المراة وفى القفا مسحاه

﴿وله فيه﴾

كم بالورى من خبيث الذات قد أعلمك
يبدى الموده وقصده ينطمس معلمك
وان عجز يصفيك وان قدر يظلمك
تطيب نفسك بتكليمه وهو يكلمك
* حكة جرب تستلذها وهى تؤلمك *

﴿وقال فى الخير﴾

ترفعت عن رجا الانذال همتنا * ولو دهتنا الليالى ما أهمتنا
وصروف الايام لو بالشر أمتنا * لا تعتقدنا نذل لها ولو متنا
شعارنا الصبر والتفويض شيمتنا

(هذا آخر ما أردت ايراده)

مما جاء له رحمه الله تعالى من المواليات وهو كثير لا يكاد يحصى فصددت عن تدوينه
لان هذا الصنف ليس من الصناعة بمكان حيث يؤلف فيه ديوان أو يوسع له بديوان
واغا ولده المتأخرون من البسيط توخيا للاعراب لكنهم لم يلتزموا فيه
من اللغة والاعراب جادة الصواب وتساهلوا فيه حتى قيل
ان خطاه صواب ولحنه اعراب والله أسأل أن
يجعل ما يعقبه هذا الجمع من الذكر
الخالد سوددا لى فى شكر
النعم وبر الوالد انه ذو
الطول الواسع
والبر الهامع

بعد حمد الله على آلائه والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد أنبيائه فقد تم بعون
القدير القوى ديوان العلامة الأديب معتوق بن شهاب الموسوى وأيم الله انه لمن
البلاغة بمكان رفيع ومن الفصاحة والبراعة لعلى أسلوب عجيب بديع طرزت
عقود جواهره بديوان الفرزدق وجرير وتلاشت فى جنب بيانه فصاحة امرئ
القيس وغيره من أرباب التحرير وذلك بالمطبعة العامرة العثمانيه
التى محل ادارتها بمصر حارة الفراخة بخط باب الشعريه
ادارة مديرها ومنشيها الهمام الفائق حضرة الشيخ
عثمان عبد الرازق ولاح بدر التمام وفاح
مسك الختام فى أوائل شهر
ذى القعدة سنة ١٣٠٧
هجريه على صاحبها
أفضل صلاة
وأزكى تحيه
آمين
تم

تجاذب الريح أطراف الغصون بها * فتنثني والهوى ضرب من اللمم
يوما بأحسن مرأى من شمائلها * وقد أتت بعتاب من أخي كرم
مهذب القول الا أنه أذن * يصغي الى قول واش بالنفاق سمي
لا يعرف الود الا مذق ساعته * والشاهد العدل ما يتلوه من قسم
هيهات ما الود ممن كنت أعهده * باق وقد حال عن عهدي ولم يدم
فياله من عتاب لم يفه أبدا * بمثله أحد في سالف الأمم
سوى امرئ ساء ظنا في صنائعه * فساء ظنا بخل غير متهم
وشاتم العرض فيما قيل كن فطنا * من بلغ القول لا من ذاك عنه نمي
لا يعزين ذاك للاحسان والنعم * بل ذاك يعزى لبهم القاع والنعم
كم من أخ صارم ودي صبرت له * حتى ارعوى ووداي غير منصرم
يا من تعمر منه بيت باطنه * وظاهر الامر أن البيت لم يرم
يا من له من ودادي كل خالصة * أصفو بها صفوة الأخلاق من شيمي
أصخ لقولي واسمع ما أقول فلي * صبر له ركن رضوى غير منهدم
قد كنت ريحانة العيش التي بسقت * أغصانها في حمى المعروف والكرم
فصوحت وذوى الغصن الرطيب فلا * دار بحزوى ولا ربع بذي سلم
ولا معاج على سقط اللوى وبه * جآذر قد كحلن الود بالسقم
ولا على طلل دمع يراق ولا * يؤرق الجفن ذكر البان والعلم
خذها عقيلة فكر بنت ليلتها * وشاحها النجم عقد غير منفصم
واسلم على حالتي ودوصدق ولا * مازان عقد نظام جوهر الكلم

وكان له غلام تعصر من شمائله سلافة اللطافة قد عمته في خدمته خفة النشاط الا أراد فه أحلى من ظفر عاني وألذ من حديث الاماني لو قيل للحسن تمن المنى تمنى انه مثله لشغفه بهسلم له قلبه فسرى به ربطه وحله فسلبه منه الزمان أبو البدائع وما كل خرق اذا وهى له راقع فكتب الى الشريف أمير الشام يستعديه على أعدائه وأقسم عليه بالحمية الهاشمية الموروثة من آبائه بقوله

بالله يا نشر العبير سرى بروضات الغرى
طاف المشاهد وانثنى * نشوان من كأس روى

وأقام بالزوراء منسها في رياض الحائري
متنزل الآي الكريم ومهبط الوحي السني
ان جئت ربع الشام فاقصد ساحة الشرف العلي
أعني الشريف ابن الشريف ابن الشريف الموسوي
متحملا عني السلا * م كمسك دارين الذكي
لجناب مولانا الوزير ولي مولانا علي
ثم اشرحن من حال مو * لاه المحب الطالوي
ماذا لقي في ثغر صيدا من دروزي غوي
دين التناسخ دينه * لا بل يدين بكل غي
ويرى الطبائع أنها * فعالة في كل شي
* وافى بمكتوب الشريف اليه من بلد قصي
يوصيه فيه كأنما * أوصاه في أخذ الصبي
فسقاه يوم فراقه * لا كان بالكاس الوبي
وغدا الحشا من بعده * يبكي بدمع عندمي
في غربة لا يشتكي * فيها الى خل وفي
لا جار يحميه ولا * يأوي الى ركن قوي
الا الى ركن الشريف الطاهر الشيم الزكي
حامي حمى الشرع الشريف بكل أبيض مخذمي
مولاي لي حق عليك لجد به من غير لي
بولاء حيدرة الوصي أخي النبي الهاشمي
لا تهملن من أخذ ثا * ري من كفور بالنبي
وابعث اليه مقانبا * فيها الكمي على الكمي
لو حاربت جند القضا * ثنت سراه عن المضي
جرافة لم تبق في * اطلاله غير النؤي
وأشعث ينعي الديا * رمع ابن داية في النعي

قالت هذا بردسابري أو بحر سامري تجري منه مياه الفصاحة وتزهو من محياه أنوار

الملاحة وفيه نفحة علوية وشكاية من ابن سيفاء وهو من الطائفة الملحدة القائلين بالتناسخ على رأى الحاكم بأمر الله ويقال لهم درزية نسبة لحسين الدرزى وهو صاحب دعوة الحاكم ومعنى الدرزى الخياط وقوله الوصى هو على رضى الله عنه زعم الشيعة أن النبى صلى الله عليه وسلم أوصى له بالخلافة حين تآخى معه فى غدير خم وهو أمر مخالف لاهل السنة الا أن ممدوحه كان يقول بذلك فجرى فى شعره على معتقده والله أعلم بالسرائر وقوله لو حاربت غلو كان ينبغى تركه والغرى موضع بالكوفة دفن فيه على كرم الله وجهه والنؤى بضم النون والهمز جمع نؤى وهو ما يحفر حول الخباء حتى لا يدخله المطر والمراد باشيعث تصغير أشعث وهو الوتد لانه يشعث اذا دق وابن داية كنية الغراب والمراد أنه لا يبقى لهم أثرا ومما أنشدنيه قوله وقد أرسلها من الروم الى الشام

أنسيمة الروض المطير * بالعهد فى زمن السرور
وأنيق أيام الشبا * ب وعيشه الغض النضير
ووثيق أيام التصا * بى يا المعهدها الخطير
ومعاهد كان الشبا * ب وشرخه فيها سمير
هومت فيه فصاح بى * داعى الصباح المستنير
فطفقت أنظر منه فى * أعقاب برق مستطير
قد كان حسان المرا * بع فيه حسان البدور
أيام غصن شبيبتى * ريان من ماء الغرور
وذوائبى شرك المها * وحبالة الظبى الغرير
حيث الشبيبة روضة * غناء صافية الغدير
فناء رائدها المها * ة الرود من ريم الخدور
من كل مخطفة الحشا * كأخى الرشا أخت الفرير
طلعت بليل ذوائب * أبهى من القمر المنير
بيضا وتحت الترا * ئب والنحور من الثغور
فكسى معاطفها الشبا * ب الروق حسان الحبير
تمشى أناة الخطو فيـ * ـها روعة الظبى النفور

قويت على قتلي وفي * ألحاظها ضعف الفتور
وبماجرى يوم النوى * من درمدمعها النثير
كالعقد أسلمه النظا * م من الترائب والنحور
وبوقفة التوديع والأ نفاس تصعد بالزفير
وبيد الفراق تشب في الأ حشاء نيران السعير
الاسريت مع الصبا * يانسمة الروض المطير
فاجتزت من أرض العرا * ق على الخورنق والسدير
ووقفت بالزوراء وقفة زائرة أوفى مزور
وحملت للكرخ التحية من أخي شجن أسير
ونزلت من نهر الابلة والصراط على شفير
وأقمت في شط الفرا * ت بملتقى العذب النمير
وسمعت هينمة الريا * ض وصوت جائشة الخرير
وجذبت في تلك الحدا * ئق طوق ساجعة الهدير
حفت بسرو كالقيا * ن تلفعت خضر الحرير
ولثمت خد الروض فيه نبات ريحان طرير
وثنيت عطفك والصبا * ح يكاد يؤذن بالسفور
وأتيت بابل فاصبحت بمثل مصباح منير
يغشيك متهمة ومنجدة سناها عن خفير
ثم انبريت مع الجنو * ب وحدت عن مسرى الدبور
حتى نزلت على الارا * كة أو وسبت على ثبير
فسقطت من أرض الحزا * مى والبشام على الخبير
وطلعت نجدا والدجى * يستل من أثواب قير
ومشيت فوق عراره * ما بين حوذان وخير
وهبطت غور تهامة * والشهب مالت للغوير
ونزلت في سفح الارا * ك رشفت زاهية البرير
وسلكت من وادي العقيق منابت العجم الشكير

وأملت فيه ذوائب الاغصان من طلح نضير
وهصرت بانات النقا * هصر الروادف للخصور
فحملت منها من غوا * لى المسك فائحة الزهور
وعبرت دارين العطا * وشممت غالية العبير
وازددت من أرج الكبا * ورنده عند المسير
وجزعت وادى السحر ليلا وانثنيت مع البكور
والصبح يخطر فى الدجى * كالوحى يخطر فى الضمير
والنسر فيه واقع * خوف الصباح لدى الدكور
وكواكب الجوزاء ممسكة الأعنة عن مسير
خافت سهيلا فانتضت * سيفا من الشعرى العبور
والنجم يهوى للغرو * ب كأنه كف المشير
فهبطت ربع الشام دا * ر اللهو بل مغنى السرور
ونزلت بالوادى المقدس شاطئا غير الشطير
وخطرت من بطحاء وا * دى النيرين على الصخور
ووقفت فى تلك الربى * ما بين روض أو غدير
وقرأت سكان القصو * ر بها السلام بلا قصور
لاسيما شيخ العلو * م مفيد أرباب الصدور
شمس الهداية والدرا * ية شيخ جامعها الكبير
كشاف أسرار البلا * غة عمدة الفتح القدير
معلى منار الشرع مغنى المعتفى كنز الفقير
ورئيسها قاضى حما * عتها المحكم فى الامور
الفاضل اللسن المفو * ه والمنزه عن نظير
أعنى به القاضى محب الدين ذا الرأى المنير
مولى أراع براعه * قلب الطروس مع السطور
ببديع وشى مخجل * وشى البديع أو الحريرى
وأبو الضيا حسن حليف الفضل والادب الغزير

عجباله فاق الاوائـل وهو فى الزمن الاخير
أديب وقلبه مثل زهـر الروض غب حيا مطير

(ومنها)

ومشيدى أركـانها * أمراء معلمها الخطير
منهـم جناب الطا * لوى سليل أرتق ذى السرير
محـيي مكارم حاتم * بين الانام بلانكير
والمحكى محمد السا * مى على الفلك الاثير
فهو الامير ابن الامـيرابن الاميرابن الامير
ذكرتهم الانواء ذكرى * بالعشى وبالبكور
وكساهم خلع الثنا * ء الروق مقتبل الدهور

وقد عارض بهذه القصيدة مافى الحماسة وللناس على منوالها قصائد كثيرة أحسـ
ما للشريف الرضى

نطق اللسان عن الضمير * والسر عنـوان الصدور

وعلى منوالها لأبى بكر الخوارزمى قصيدة مطلعها

ان الالى خلف الخـدور * هم فى الضمائر والصدور
وقـع الغبار عليهـم * فغدا يتيه على العبير
لما مشـين على الثرى * تاه التراب على الاثير
ياسائـلى من فى الهوا * دج والبراقع والستور
فيها الرضاع مـن المنيـة والفطام عن السرور

وأنشدنى من قصيدة أخرى له

ذكر العقيق فسال من أجفانه * فاشتفه وجدا الى سكانه
واشتم فى ريح الصبا أرج الصبا * فصبا حليف جوى الى أوطانه
وشجاه مهجور الفؤاد الى الحمى * ورق سواجع هجن من أحزانه
تملى من الورق الغـرام وطالما * درست فنون العشق من أفنانه
فيهن سالمة الحشا من لوعـة * لم تدر طعم الوصـل من هجرانه
تمسى وتصبح فى أرائك أيكها * مع الفها والعمـر فى ريعانه

ترناد

ترتاد أرض الشام أخصب منزل * حيث العرار صغا الى حوذانه
حيث المغانى مشرقات بالدمى * والغانيات يطفن حول معانه
فى ظل منبجس اللجين جرى به * ذهب الاصيل يسيل من عقيانه
أحوى الظلال كأن خضرته لمى * عذب المراشف ندعن غزلانه
بينا تردد فيه من عذب الى * عذب بشوق الى العذيب وبانه
مع صفو عيش اذ رمتها نية * للروم فاجتها بسود رعانه
هبطت بها لاقدار أرضا لم يكن * فيها نزول الوحى مع فرقانه
سوداء مظلمة الرحاب كأنها * قلب الحسود علته ظلمة رانه
فغدت تنوح على البلاد بدمع * سح يبارى الغيث فى تهتانه
مأسورة القلب المعنى من جوى * مسجورة الاحشاء من نيرانه
تبكى اذا ذكر الحمى حيث الحمى * روض تغرد فى ذرى أغصانه
تنفك تنثر لؤلؤا من أدمع * كالدر ينظم فى عقود جمانه
حتى ترى روض الحمى أو تجتلى * وجه ابن بستان وحيد زمانه
ذو رتبة فى المجد رام بلوغها ال * فلك المحيط فلج فى دورانه
سبقته فاستعدى علينا طاويا * لصحائف الاعمار فى سرعانه

﴿وله من أخرى﴾

لى فيكم كدرارى الافق سائرة * هى اللآلئ الا أنها كلم
من كل شائحة العرنين تحسبها * فى الشعر ليثا لها من نفسها أجم
تبقى على صفحات الدهر خالدة * كالانجم الزهر عقد ليس ينفصم
أوغادة حسنها قيد النواظر فى * ألحاظها سقم فى أنفسها شمم

﴿وله من أخرى﴾

حمى الشام جاد الغيث ماحل تربه * مغانى الهوى فيها معان أحبتى
وباتت بأعلى النيرين مع الصبا * تطارحها ذكرى عهود بربوة
على نهر حصباؤه الشهب قد جرى * خلال سما روضاته كالمجرة
يجاوب سجاع الحمام خريره * فتصغى له الورقاء من فوق أيكة

ولله در أبى الحكم فى قوله فى هذا المعنى

وتحدث الماء الزلال مع الحصى * فجرى النسيم عليه يسمع ماجرى
فكأن فوق الماء وشيا ظاهرا * وكأن تحت الماء سرا مضمرا

(وقوله من أخرى)

بياض طرس حوى ذوب النضار على * جبينه للآل حيرت فكرى
كاللؤلؤ الرطب الأنهار افتقر * غير الاديب اليها غير مفتقر

(ومنها في السفن)

ركائب ليس ترضى بالجديل أبا * لكنها من بنات الماء والشجر
شم العرانين دهم ما بها وضح * الانجوم الليالى موضع الغرر
مازلت أجدف طوفان الخطوب بها * وأتقى حادث الايام والضرر

ومنها خذها فدتك نفوس الشعر قاطبة * فقد علته بمدح فيك مبتكر
طائية الاصل الأنهار نشأت * بربوة الشام فى روض على نهر

ورأى نيلوفرة صدفا الدر السحاب وحقة لجوهر الندى المذاب كأنها بوتقة أذاب بها الجو نضاره أوكأس فى يد مصطبح بداوى بها خماره أو مقلة صب كئيب قد لجأ على الغفلة الرقيب بعدما امتلأت بدمع الهوى وتردد فيها الدمع من حيرة النوى وقد طفا عليها الماء الزلال فبلغ حافاتها وما سال بل لخشية فراقها تشبث بأهداب أوراقها فقال مضمنا وأجاد

ونوفرة كعين الصب شكرى * تجم الماء خشية أن تراقا
دكرت لها النوى وما فاضت * وصارت كلها الدمع ماقا

وشكرى بشين معجمة بمعنى ممتلئة وهو من قصيدة للمتنبي أولها

* نظرت اليهم والعين شكرى * فصارت الخ وأنشدنى له أيضا

شام برق الشام بالروم خدوعا * فانبرت أجفانه تذرى الدموعا
هب من عليا دمشق موهنا * هبة المصباح فى الليل ذريعا
جزع الآفاق فى هبته * وأت الروم سرى الايم جزوعا
خفقت راياته فى أفقه * خفقان القلب قد أمسى مروعا
وقعت شعلته وسط الحشا * وسناه طارفى الجو رفيعا
ليس يدرى وقعها غير شج * فارق الاوطان مثلى والربوعا

أو معنى بهوى تيمه * من غزال راح للوصل منوعا
يخجل الشمس سناء وسنا * ومهاة الرمل جيدا أو تليعا
أسهر الجفن خليا عن كرى * مقلة لا تطعم النوم هجوعا
كيف يكرى ناظر فارقه * ناضر العيش من الليل هزيعا
وشباب شرخه مقتبل * كان للصب لدى الغيد شفيعا
لم يكن الا كحلم وانقضى * أو خيال فى الكرى مر سريعا
أزمعت حسرته لا تنقضى * آه ما أسرع ماولى زميعا
لست أرضى منه بالسقيا له * وسحاب الجفن يسقيه النجيعا
والذى هاج الهوى قمرية * بالضحى تهتف بالايك سجوعا
كلما ناحت على أفنانها * هاجت الصب غراما وولوعا
واذا غنت له غنت له * ذكر الشام فزادته صدوعا
ياسقى الله حماها وابلا * مسبل الطرق من الغيث هموعا
حيث ربع اللهو منه آهل * والغوانى فى مغانيه جميعا
كل رود لبست شرخ الصبا * وهوى ان تدعه لبى مطيعا
كم لنا فيهن من بهنانة * ولع القلب بها خودا شموعا
لست أنسى ساعة التوديع اذ * وقفت فى موقف البين خضوعا
وهى تذرى لؤلؤا من نرجس * فوق ورد كاد طيبا أن يضوعا
علقت ذيلى وحاتها الهوى * فانثنت من وقفة البين صريعا
وأفاقت وبها حر الجوى * ثم قالت وشكت دهرا خدوعا
لا رعى الله المعالى مطلبا * كم ترى صبا بها مغرى ولوعا
كنت لى بدرا منيرا فاختفى * فى سرار بعد ما سرى طلوعا
وشبابا لاح برقا عندما * أشعل الرأس سنا راح سريعا
أيها الظاعن والقلب على * أثره مذسار مازال هلوعا
لا تكن للعهد بعدى ناسيا * ياحياتى واعطفن نحوى رجوعا

وهى طويلة ذكر فيها تغربه بالروم واشتياقه للشام

(محمد بن قاسم الحلبى) يتيمة الدهر وبيضة البلد ممن نزلت فضائله بين العلياء

والسند أخ لمن تجنبه الدهر شقيق حر العرض على أنه عبد الصديق فكم له من يد خضراء تنبتها يد بيضاء كما اخضرت الهضاب من أبيض نسج خيوط السحاب

تمد على الآفاق بيض خيوطه * فتنسج منها للثرى حلة خضرا

وله شعر راق بجيد الدهر عقده وعذب على لسان الدهر المحلى بالفصاحة ورده وزها في يانع الرياض البهية شقيقه ووردة مع فضل حلا في أفواه الليالي ثناؤه وأضاء في دجى المشكلات سناه وسناؤه

له محاسن أخلاق مهذبة * منها الحجى والعلا والفضل ينتسخ

وكانت أخباره تغدو على مسامعي فتتشوق الى لقياه أجفان عيون مطامعي حتى لقيته بالروم فاهتزت به أعطاف المسرة ونلت به ما هو للروح قوت وللطرف قرة وعود الدهر المورق يختال في غلائله وقيننان روضه كأنما سرق الحسن من بعض شمائله بطبع أرق من برد النسيم هلهله الشمال وأصفى من ريق مدامة صفقها العذب الزلال فدارت بيننا شمول آداب طل لها ثغر الانس باسما وانتظمت عقود عهد كان لها كف المودة ناظما ولما لم يرض مقامه بحلب وقطع أمله مما أدر الدهر له بها وحلب لأن زامر الحي لا يطرب وما كل حاملة اذا انتجب تنجب سار عنها وسلك الطريق حتى نزل بين وادي العذيب والعقيق فلما أخذ الله كريمته وعوضه جنة عدن لديه تربعت أقدام أقدامه وقد سقط في يديه فقعد ينتظر دعوته حتى تلقاه وان كان مع الركب اليمانين هواه

على المرء أن يسعى لما فيه نفعه * وليس عليه أن يساعده الدهر

فما دار بيننا من كؤس الادب ما كتبته اليه وقد قدم من حلب

حتام يغزوني صدوده * والصبر قد كثرت جنوده

سكران من ألحاظه * قامت على قلبي حدوده

وسقيم طرف لم تزل * أبدا لواحظنا تعوده

برقت بوارق وصله * والهجر قد خرست رعوده

غصن تميد به الصبا * في كثب أرداف تؤوده

لم أدر فاترجفنه * والخصر أسقم أم عهوده

نشوان يعبث بي كما * عبثت بآمالي وعوده

لولا مياه الحسن جا * لت فيه لاحترقت خدوده
كالصب لولا دمعه * يهمى لاحرقه وقوده
يخفى الهوى وعيونه * بغرامه المضنى شهوده
بشهادة ليست ترد فليس ينفعه جحوده
فسقى رياض الحسن من * دمعى حيا يهمى مديده
زمن بجيد اللهو قد * نظمت على نسق عقوده
اذ دوح أنسى يانع * بكؤسنا انفتحت وروده
والكاس نجم لاح فى * فلك المسرة لى سعوده
يصفو فيحكى ذكر من * قد زين الدنيا وجوده
ذاك ابن قاسم الذى * مازال فى تعب حسوده
رقت به حلل العلا * وزهت بطلعته بروده
مازال يسقى من ميا * ه الفضل حتى اخضر عوده
فيكاد يورق بالسعا * دة ثمرا منها وفوده
قد كان دهرى عاطلا * حتى تحلى منه جيده
مجد طريف يغرق الافكار اذ يبد وتليده
يامالك رق الفلو * ب فكلها حبا عبيده
بل جنة فيها بطيب ثنائنا أبدا خلوده
فى الشعر ليس يبالغ * أدنى بديهته وايده
قد كان فكرى صائما * حتى طلعت وأنت عيده
فاليكها عقدا لجيد الدهر زينه نضيده
بكر ابر وم جوابها * مهراً روق لها نقوده
وان تكن قيد النهى * فالحب تستحلى قيوده
فالبس لباس مسرة * فى الدهر لا يبلى جديده

فأجاب وأجاد

لاظبى لفتته وجيده * والورد ما أبدت خدوده
والدر يزهو بالذى * فى ثغره منه نضيده

وبوجهه شرك العقو * ل فأى عقل لا يصيده
فى كل يوم للهوى * من حسنه معنى يزيده
روض سقاه الله ما * ء الحسن فاحمرت خدوده
يستوقف الابصار حتى * لا يسوغ لها وروده
ملك تحكم فى الجما * ل فنال منه ما يريده
وجرى بأسرار الهوى * للناس من دمعى بريده
مازال يسطو فى الورى * من فعل مقلته جنوده
حتى ظننا انه * بالاجر آثره شهيده
يبدى الصدود وكلما * صانعته عنه يعيده
أتراه يجحد ما لقيت به وهل يغنى جحوده
* وهو النهار اذا بدا * من نفسه قامت شهوده
كضياء مولانا شهاب الفضل اذ طلعت سعوده
مازال يسمو فى سما * ء المجد زينها وجوده
حتى تقطعت المطا * مع عنه واستعفى حسوده
وقاد فكر أى خطب * ليس يطفئه وقوده
كرمت له همم الى * غير العلا ليست تقوده
يزهو على جيد الزما * ن بما يفقه فريده
من كل مجمع من مزا * يا الحسن قد نظمت عقوده
واذا ذكرت الشعر فهو كما سمعت به لبيده
قد كنت أجهد فى ابتغا * ء لقاء أيام تفيده
حتى وفت لى بالذى * قد كان فى أملى وعوده
فلقيته البحر الخضم يفيض للعافين جوده
متدفقا بالفضل تخشى ان يغرقها وفوده
مولاى عذرا انها * من خاطر قد جف عوده
بعدت بقول الشعر فى * عهد الصبا حينا عهوده
لبى دعاك وأى مو * لى لا تلبيه عبيده

ماضره عبد نأى * مادام من لقيالك عيده

(ومما أنشدنيه قوله)

متعنا يومنا بصحو * ليس على السر منه ستر
كأن في الجو منه كنزا * سال على الارض منه تبر

وقوله في مليح مصفر العذار كأنما خاف الدهر على ذهاب حسنه فقيده بسلاسل النضار أو ملك الجمال بلغ كماله فدلاشكاة صدغه سلسلة الغزاله

لما التحى تمت محا * سن وجهه وصفت طباعه
وغدا بلطف عذاره * قمرا أحاط به شعاعه

ومما رويناه في معناه قول الخطيب الحظيري

وأشقر الشعر من لطافته * يجرح لحظ العيون خديه
فان بدا من يشك فيه فلي * شاهد عدل من لون صدغيه

(وله أيضا)

كأن صدغيه في احمرارهما * قد صبغا من مدام وجنته

(وله أيضا)

ما احمر شعر حبيبي أن وجنته * سقته من صبغها احمرا ولا خجلا
وانما لفحت خديه من كبدي * نار قد بت الى صدغيه فاشتعلا

ومما أنشدنيه قوله من قصيدة

قد دعاه الهوى وداعي التصابي * لادكار الاوطان والاحباب
فأتت دون صبره من أليم الـ * ـوجد نار شديدة الالتهاب
فذوى غصنه الرطيب وجفت * من رياض الصبا مياه الشباب
شعر المرء نسخة العمر والايام فيها من أصدق الكتاب
فاذا تم منه ما كتبته * تربته من شيبه بتراب
لست آسى على الصبا انما أذ * كر حقا لأقدم الاصحاب
قد سقتني عهوده العيش صفوا * وكستنيه مونق الجلباب

ومنها

بحر فضل لو قيس بالبحر كان البحر في جنبه كلمع السراب
مزج الفضل بالسخاء كما ما * زج ماء الغمام صفو الشراب

واذا قيل خلقه الروض أضحى الـ ـروض طلقا بذلك الانتساب
ماعسى أن أعـد من مكرمات * ضبطها قد أعيى على الحساب
واذا ما الافكار أمعن فيها * غـرقت من بحارها فى عباب
أنت من ناظر الزمان سواد الـ ـعين والناس منه كالاهداب
قوله شعر المرء نسخة العمر الخ معنى بديع ونحوه قولى
لعمرى ان الدهـر خط بمفـرقى * رسائل تدعو كل حى الى البلا
أرى نسخة للعمر سودها الصبا * وما بيضت بالشيب الا لتنقلا
ونحوه قول الارجانى
وقد علت غبرة الشيب الشبيبة لى * فبت للاجل المكتوب مكتئبا
كتاب عمرى الليالى تربتـه وما * أدنى المترب أن تلقاه منطويا
وللامير العاصمى وهو شاعر معاصر للصاحب وان لم يذكره فى اليتيمة
تعجبت حين راع شعرى * من بعد نضوى الخطاب حالى
قالت أهذا الذى أراه * غبار طاحونة بدالى
فقلت لاتعجبى فهـذا * غبار طاحـونة الليالى
قلت لولا مشاكلة الطاحونة الاولى ودورها معها لقبحت هذه الاستعارة جدا وللغزى
مسحت عارضى وماذاك الا * أنها ظنت المشيب غبارا
قال العمـاد تشبيه الشيب بالغبار حسن وكنت أظن انى ابتكرته فى قولى
ليل الشباب تولى * والشيب صبح تألق
ما الشيب الاغبار * من ركض عمرى تعلق
قال وشبهته أيضا بالتتريب فى قولى
أصدودا ولم يصد التصابى * ونفارا ولم يرعك المشيب
وكتاب الشباب لم يطوه الشوق ولامس نقشه تتريب
وللمجد القيسرانى
لاتنكرى وضحا لبست قتيره * ركض الزمان أثارهذا العثيرا
وقوله كنت أظن انى ابتكرته عجبت منه مع قول ابن المعتز
صدت برير وأزمعت هجرى * وصفت ضمائرها الى الغدر

قالت كبرت وشبت قلت لها * هذا غبار وقائع الدهر

وهو مسطور في ديوانه وقد تابعه عليه كثير من الشعراء وتطفل عليهم العماد لكنه طفيلي وقد حذا حذوه في قوله

اذا كتب الشباب سطور مسك * وأترب من كافور المشيب
فيا أسفي وما أسفي وحزني * سوى طي الصحيفة عن قريب

وعلى ذكر التتريب فما أحسن قول الطغرائي في وصف كتيبة من قصيدة له

عليها سطور الضرب تعجم بالقنا * صحائف يغشاها من النقع تتريب

وللمهذب الموصلي

تردى الكتائب كتبه فاذا غدت * لم تدر أنفذ عسكرا أم أسطرا
لم يحسن التتريب فوق سطورها * الا لأن الجيش يعقد عثيرا

ومن انشاء ابن الاثير صدر هذا الكتاب والفتح غض طري لم تنصل حمرة يومه ولا أغمدت سيوف قومه فسطوره تترب بغبار عجاجه ممثلة بضرب خطيه واعجام زجاجه وقلت مع زيادة حسن التعليل

جيش كأن الارض من تحته * صحف غدت أقلامهن الرماح
فسطر الجند على وجهها * تربها النقع فلاح الفلاح

وأصل هذا ما رواه جابر عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا كتب أحدكم كتابا فليتربه فانه أنجح للحاجة رواه أبو داود وقد تكلم الناس فيه وقيل انه موضوع وفي النهاية معناه ليجعل عليه ترابا وقال الطيبي ليسقطه على التراب حتى يصير أقرب الى المقصد اعتمادا على الله في ايصاله اليه وقيل معناه التواضع في خطابه والمراد بالتتريب المبالغة في التواضع انتهى ومما أنشدنيه

يا ربع سقاك كل مزن غادى * قد كنت محل أنسنا المعتاد
هل يحظى الزمان بالاسعاد * يوما فتعود قبل لي أعيادى

(فائدة) قال السيوطي في شرح السنن الاسعاد المعاونة في النياحة خاصة وفي غيرها المساعدة وأصله من وضع الساعد على الساعد انتهى وعلى هذا فالاسعاد هنا ليس مستعملا فيما وضعته العرب وان صح على انه مجاز مرسل في مطلق المعاونة لكن الفصحاء يستقبحون مثله وقد بيناه في كتاب قرض الشعراء المسمى بحديقة السحر

فانظره ثمه وممـا أنشدنيه أيضا قصيدة فى تهنئة بختان واخترت منها قوله

أعلامة الوقت مولى الموالى * وقـرة عين العـلا والكمال
تبوء من المجـد أعـلى مقام * وضع نعل مسعاك فوق الهلال
لقـد أيقن المجـد أن المجى * بمثلك فى الدهر عـين المحال
فبشرى لكم بالختان الذى * به لبس المجد ثوب الجمال
هو الشمع ان قط لاغرو ان * أنيرت به حالكات الليالى
وظفـر بتقليمـه لاتزال * أكف المكارم منـه حوالى
وتشمير ذيلى لدى الاستباق * لنيل الامانى وكسب المعالى
وما للـيراع اذا لم يقـط فضـل يعد على كل حال
ومن بعد برى الغصون ازدهت * عليها أسـنة سمر العوالى
فلا برحت من مزايا كم * بجيـد الزمان عقود اللآلى

وفى معناه للقاضى الفاضـل الحمـد لله الذى أطلعه بثنيـات الكمال وبلغـه غايات الجمال ويسره لدرجات الجلال ونقله تنقل الهلال وشـد به تشذيب الاغصـان وهذبه تهذيب الشجعان وأجرى فيه سنة سن لها الحديد فنقصه للزيادة واستخلصه للسيادة ودربه للاصطبار وأدبه للانتصار وألقى عنه فضلة فى اطراحها الفضيله وقطع عنه علقة حق مثلها أن لا تكون بمثله موصوله فلم يزل التقليم منوها بالاغصان ومنبها للثمر والبستان ومبشرا بالنماء وميسرا للنشء والانتشاء ولابن فضل الله فى ختان الملك الناصر

لم يروع له الختان جنانا * مذ أصاب الحديد منه حديدا
مثل ما تنعش المصابيح بالقطف فتزداد فى الضياء وقودا

وأصله قول الغزى

تمـالك ودى حين قلت رأسه * قياسا على الاقلام والشمع والظفر

ولابن مطروح

لقد سرت البشائر والتهانى * الى الثقلين من انس وجان
ويصـغر كل مبتهج اذا ما * نسـبناه الى هـذا الختان
تود الزهرة الزهـراء فيـه * لو اتخذت به احدى القيان

وأن البدر طارفي يديها * وأن مراسليها الفرقدان
وتسمو على من الافلاك لحنا * فما قدر المثالث والمثاني
وتبقى بالثريا فيه كأسا * ولا أرضى لها بنت الدنان
ولكن من رحيق سلسبيل * بأيدي عبقريات حسان
ويصغر خادما برام فيه * على ما فيه من بأس الجنان
فلولا انه فرض علينا * لما مدت لها تنسه يدان
وقطع الشمع يكسبه ضياء * وقطع الظفر زين للبنان

وللصنوبري أيضا

أرى طهر اسيغر بعد غرس * كما قد تغر الطرب المدامه
وما قلم بغن عنك الا * اذا ما ألقيت منه القلامه

قلت الطهر بالضم والطهور بالفتح والتطهير كنايات عن الختان استعملها المحدثون كقولهم للاعور ممتنع كما ذكره الثعالبي في كتاب الكناية وفي كتابه المسمى بمرآة المروآت وغيره ومن شعر صاحب الترجمة

ما كنت أحسب أن يكون كذا تفرقنا سريعا
قد كنت أنتظر الوصال فصرت أنتظر الرجوعا

وله أيضا

والله لولا حصول معنى * في خاطري منك لا يزول
ما كان بالعيش لي انتفاع * ولا الى مطلب وصول

وله

قد كنت أبكي على من مات من سلفي * وأهل ودي جميعا غير اشتات
واليوم اذ فرقت بيني وبينهم * نوى بكيت على أهل المودات
فما حياة امرئ أضحت مدامعه * مقسومة بين أحياء وأموات

وله

وبي من المعرض لا قسوة * لكن لاقوال العدا والوشاه
مالاح للعين سناوجهه * الا وفيها من رقيب قذاه

وله مضمنا

صب على الشنب المعسول ذاب أسى * وباب من حر نار الشوق في شغل

كالشمع يبكي ولا يدري أعبرته * من صحبة النار أم من فرقة العسل

وكتب الى في مرض اعتراه فلم أعده لمرض أصابني فعتب على ولم يدر ما عاقني عن العيادة سيدي ومولاي يعلم أن القلوب وهي حصون المودة لا تفتح عنوة والدهر لم يبق للمحب موضعاً تتمسك منه يد الامل بعروه

ووداد ي كما عرفت ودادي * وفؤادي كما عهدت فؤادي

وصاحب البيت أدرى بالذي فيه وان للبيت رباً يحميه وقد عرض من السقم ما عاق عن العياده وأقعدني عن القيام بأمرها وهي عباده وكيف يصح بدن وروحه سقيمه فلذا أنشد لسان حال المودة السليمه

رأيت الفضل في الدنيا غريبا * ضعيفا في معالمها نحيفا

فلما أن سألت الدهر عنه * أجاب ملاحظا معنى لطيفا

وقال لي ابن قاسم المفدى * وعين الفضل قد أمسى ضعيفا

فقلت له حمى الله المعالي * بصحته وآمنه المخوفا

*

وكتبت مع ذلك شعرا عرضته عليه وهو قولي مضمنا

يزيد اشتياقي نحو مصر وأهلها * كما زاد ماء النيل حتى تفجرا

أذاب النوى صبري وأفنى مدامعي * فقالوا سلا من حب ذا وتسترا

ولم يبق لي الا التفكر نيلها * ولو شئت أن أبكي بكيت تفكرا

قولي ان وجدي بمصر وجد قديم * وحنيني كما ترون حنيني

لم يزل في خيالي النيل حتى * زاد عن فكرتي ففاضت عيوني

وقولي ناسجا على منوال شعر الزمخشري المشهور

وقائلة ما هذه الأبحر التي * جرت من مآقيه ولم تك غائضه

فقالوا لها أنهار مصر التي ثوت * بخاطره أمست من العين فائضه

ثم عن لي معنى آخر حال الكتابة وهو

يا كوثرا ان سد عنه مسمعي * تلقاه فيه قد جرى بخريره

لحديث نيلك مصر أضحى مصغيا * حتى يخوضوا في حديث غيره

فأجاب أبقاه الله

أتتني رفعة من ذي ولاء * وفي فشقي امر أدنفا نعيفا

أبانت

أبانت منه معذرة بسقم * ألم به وصار له حليفا
وشاطرني السقام ولم يزل بي * على طول المدا برا رؤفا
وذلك أبر في سنن التصابي * وأوفى من عبادته ألوفا
تقيه السوء نفسي فهو من لم * يزل يكسى به الفضل الشفوفا
شهاب ثاقب تحت الليالي * بطلعته من الدهر انصرفا

مولاي فكري الكليل عليل والاستقصاء في مجاراة سيدي ما اليه سبيل وسلامتكم غاية المسؤل والعذر عندكم ان شاء الله تعالى مقبول والسلام

وقال جوابا عن كتاب

ورد الكتاب مبشرا بقدوم من * ملأ النفوس مسرة بقدومه
فطربت بالاسماع من منطوقه * وثملت بالجريال من مفهومه
وسجدت شكرا عند مورده على * اسعاد هذا العبد من مخدومه

وقال أيضا

قال لي العاذلون لم مات عمن * هجيا يخجل الاقمارا
قلت كان الفؤاد عشاله اذ * كان فرخا وحين ريش طارا

وقوله رباعية

يا حيرتنا في حلب الشهباء * من يوم فراقكم سرورى ناءى
قد مت لبعدكم غراما وأسى * انسد غلطا أعد في الاحياء

الامير أبو بكر الحلبي المعروف بابن حلال أسير جيشه الهم وبحر تغترف منه الديم تسكر من ألفاظه المدام فاذا ساقط الحديث ساقط الدر أسلمه النظام أو بدا روض أدبه قامت له الاغصان في الرياض على الاقدام رحيب ساحة الصدر وصليب قناة الصبر لم يعقد حبوة رأيه الا بيد الحزم ولم يحل الدهر ما عقده الا براحة العزم فلا يدخل الطيش حلمه ولا تحل يد النوائب حزمه أدبه أرق من دمع السحاب وأصفى من ماء الحسن في رياض الشباب الا انه اقتصر عليه وجعل جملة متاعه في يديه والادب روضة ذات أفنان لا تزهو الا اذا كانت ذات أنواع وألوان فلذا قل ما روى شعره من ماء النضاره واكتسى غصن لفظه ورق الغضاره ولم يحضرني منه الآن غير قوله

أيا بحر اغتدونا من نداه * تقدم بعض أنعمه لديه
كذاك البحر ينشأ منه غيث * وبعض سحابه يهدى اليه

وهذا معنى مشهور وفى معناه قول البديع

أهدى لمجلسك الشريف وانما * أهدى له ما حزت من نعمائه
كالبحر يمطره السحاب وماله * من عليه لانه من مائه

وقد ضمنه بعضهم ونقله من الجد الى الهزل فقال

يتباد لان فينصفا * ن وليس بينهما ارتياب
فيصيب هذا ماء ذا * كالبحر يمطره السحاب

وقد حضرنى فى معناه ما كتبته مع سمك أهديته

أهديت حوتا نحو من * فاتت عزائمه السماك
فاقبل بحقك عذر من * أهدى الى البحر السماك

ومن الفصول القصار المهدد لمن فوقه مهدد للبحر بالشرق وللحوت بالغرق

* ابراهيم ومحمد ابنا أحمد الحلبى المعروف بالملا * هما من دوحة الكمال غصنان بل روضان أنبتهما مرجان ولا أقول نهران فهما بحران يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان كل منهما جواد يفرغ الخزائن بجوده فيملأ بالغيظ قلب حسوده طويل الباع عذب الموارد اذا ظمئت الاسماع مرهف فكره صقيل الطبع وبحر كرم متموج بهبوب نسيم ذلك الطبع رقيق حواشى المجد أرق من عبرات أسالها الوجد وضاح المحيا تحمر خجلا منه خدود الحيا صنفا وألفا ولاحا كغصنى بانة قد تآلفا نشآ فى حجر الفضل والحسب وسقاهما روض النجدة والادب فى زمان شمت فيه الجهل بالفضل ورقى صهوة عزه كل فدم نذل نجمان بأيهما اقتديت فى طرق المعانى اهتديت فهما فى مغرس الكرم صنوان وثمراتهما صنوان وغير صنوان وروضا محامد يسقيان بماء واحد ووالدهما همام ألف وأفاد وعذبت موارد افادته للوراد له تآليف كثيرة منها شرح مغنى اللبيب طرز بتحريره حواشيه ودخل جنته من أى باب شاء من أبوابه الثمانيه فما أنشدته لمحمد ابنه

فى الليل وفى النهار حرا كبدى * مقتول ضنى بجائر ليس يدى
ترثى عينى جواهر الدمع على * لقياه تظن أنه طوع يدى

وهو معنى مترجم من الفارسية ومثله قول صاحبنا محمد القاسمى

لقيالك سرور قلبي المحزون * والوحشة من هواك لا تعدونى
يا ويح عيونى خشيت شقوتها * متى فاتت بدرها تر شينى

وقريب منه قول ابن الرومى

وهبت له عينى الهجوعا * فأثابها منه الدموعا

وأحسن منه قول الأرجانى

لولا طروق خيال منك منتظر * يلم بى راقدا ماساءنى سهرى
كأن جفنى اكراما لزائره * أمسى على قدميه ناثر الدرر

ولابراهيم من قصيدة قرظ بها شعر اليوسف بن عمران

أطرسك هذا أم لجين مذهب * ونظمك أم خمر لهمى مذهب
وتلك سطور أم عقود جواهر * وزهر سماء أم هو الروض مخصب
وتلك معان أم غوان تروق للعيون * وباللحن المسامع تطرب
فياحبذا هذى القوافى التى عن * يعارضها ظفر المنية ينشب
لقد أحكمتها فكرة ألمعية * فكادت لها من رقة النظم أشرب
فكم غزل قد هز ذا سلوة الى التصابى فأضحى بالغزال يشبب
فيا بحر فضل فاتضا بلآلئ * لها فكرك الوقاد ما زال يثقب
ظننت بانى للخطاب مؤهل * فأرسلته شعر النظمى يخطب
فعذرا فان الفكر منى مشتت * وعقلى بأيدى حادث الدهر ينهب

وكان العماد بينه وبين أحمد مودة صافية وفى بعض الاحيان تجرى بينهما مداعبات وأحماض فكتب له مرة وقد رأى ميله لمعذر كان من جملة خدامه يستفتيه فى رأى أهل الموصل

ماتقولون ياذوى الافضال * وأولى العلم والحجى والكمال
فى أناس يرون فى حلب الشهد * رأى الهوى وحب الجمال
قد تحيرت فى هواهم زمانا * فاكشفوا لى عن شبهتى وسؤالى
أى ذنب للامرد الناعم الخد الذى فاق ربة الخلخال
بمحيا مثل الغزالة حسنا * وبطرف أزرى بلحظ الغزال
وبمعسول وجنة قد تسامت * بصفاء على بديع اللآلى

فلماذا أعرضتم عن سواه * لذقون كأنهن المخالى
من نتيف محفف ذى اعتلال * ناقص الحسن مصدر الأفعال
أفلا تنظرون مرآة وجه * لاح بدرا مكملا بالدلال
دون ذى لحية كسته ظلاما * خارجا عن مطالع الاعتدال
فاكشفوا شبهتى فأية داع * لاتباع الهدى وترك الضلال
لابرحتم فى نعمة وسرور * ناجحى القصد بالغنى الآمال

فأجابه بقوله

ياهماما سما بروج الكمال * واماما حوى فنون المعالى
وأديبا أتى بكل بديع * من نظام أزرى بعقد اللآلى
وعلى أصله المكارم جادت * بثناء يفوق ريح الغوالى
ولعمرى ان العماد امام * فاق أقرانه بحسن الخصال
ياله فاضلا وأحسن مولى * فى صحيح الهوى خلا عن مال
هذبته أيدى الليالى الى أن * رق طبعا ففاق صفو الزلال
قد أتى منه لى لطيف سؤال * ببديع الفنون أصبح حالى
نقشته أيدى القريحة حتى * حاز لطفا قد تم بالاعتدال
جاء فى طيه بنشر ذكى * دق عن ذوقه فهوم الرجال
سائلا من معاشر من بنى الحب بشهبائنا رضوا بالمحال
عدلوا عن هوى صقيل المحيا * من بخديه جال ماء الجمال
وله بهجة بوردى خد * ولحاظ تروى عن الغزالى
ناعم الوجنتين معسول ثغر * ويح قلبى من قده العسال
فلماذا أعرضتم لسواه * من ذقون كأنهن المخالى
تارة تنحون حب نتيف * ناقص أجوف الحشا ذى اعتلال
واذا الامرد الجميل المفدى * لاح لم تقصدوا هواه بحال
وطلبتم منى الجواب وانى الآن والعهد ليس لى من مجال
كيف والفكر فى خمول ووهم * والحشى فى تحرق واشتعال
غير أنى أقول قولا وجيزا * وعلى الله فى القبول اتكالى

انى

انى مغرم بكل جميل * حسن الوصف والثنا والفعال
أمردا كان أو فتى ذا عذار * فاق فى الحسن ربة الخال
سيج المسك ورد خديه لما * خاف أنا نصيبه بالنبال
وتجلى من هالة فى عذار * وجهه البدر ذو البها والجمال
ذا غرامى ومذهبى واعتقادى * انه مذهب من القدح خالى
اذ رأينا من تقدم قوما * قد رقوا فى العلا ذرى الآمال
سلكوا فى هوى الفريقين سلما * وأتوا بالبديع من كل قال
وطباع الورى تخالف فالنازل فيهم وفيهم كل عالى
هاجوابى ولست أزعم أنى * ذو صواب فارقت نهج الضلال
فعلى الفاضل الاديب مليك الفضل من جاءنا بهذا السؤال
الامام العماد نشر اعتذارى * وقبول يقاد من غير قال
دام فى نعمة وأرغد عيش * ونعيم وبهجة واعتدال
ما انتحى المرد والمعذر صب * عادم الصبر واجد البلبال

(يوسف بن عمران الحلبى) أديب نظم ونثر وأصبح ذكره جمال الكتب والسير أكثر من الرحلة والنقله على تيقظ لا تطمع فيه الغفله ففاضت عليه سحائب من الثناء سكوب من جهار ياح الشكر مما يسحبه الصبا والجنوب الا أنه فى أواخره داست ساحته النوب فأحاطه به الفقر لما أدركته حرفة الأدب فأصبح بعد النعيم المقيم بؤسه أبا العجب

لو كان يدرى المرء أن ابنه * يحرم بالآداب ما أدبه

وقد صحبنى فرأيته بشعره معجبا طروب اذا سنح له معنى فكأنه قيص يوسف فى أجفان يعقوب ثم دحنى بعدة قصائد وأهدى الى منها ما هو على آدابه شاهد وطلب منى يوما تقريظ شعره فقلت بديهة

لشعر ذا الحبر يجرى فى توجه * يهدى لأسماعنا روحا وريحانا
ذو منطق ساحر طرفوا عجبا * للسحر ينفثه وهو ابن عمرانا

وكان من خزائن الادب نهابا وهابا يطرب بألحانه وان رجع على من سواه بأوزانه فن عذب خطابه وقلائده المنتظمة فى جيد آدابه ما أنشدنيه من قصيدة له

أثار بأحشاءى البنان المطرف * رسيس هوى يقوى اذا الصبر يضعف
وأرقنى من حى سلمى حمائم * غدت فوق أغصان المعاطف تهتف
وثغر اذا ماافتر يبدى ابتسامه * بروقا بها أبصارنا تتخطف
وخد سقى ماء الشباب رياضه * بألحاظنا منه جنى الورد يقطف
ودينار خد كامل الوزن حسنه * على حبه روح النفيسة تصرف
وجسم صفا حسنا يكاد أديمه * المنعم من فرط الطراوة يرشف

وقوله من أخرى

حذار تروم الوصل من ساحر الجفن * فكم مشرفى دونه سل من جفن
واياك من خطى عامل قده * فكم أثخن الاحشاء طعنا على طعن
ألا أيها الريم الذى بات يرتعى * حشاشة نفس الصب لا روضة الحزن
بخديك ما فى مهجتى من لظاهما * بجسمى المعنى ما بخصرك من وهن

ومنها

لتمت له جيدا طلى الظبى دونه * وثغر الماء العذب أحلى من المن
وألصقته بالصدر عند عناقه * كما ضمت الأحلام جفنا الى جفن

وهذا كقول القاضى الفاضل

فيا جفنى فاعتنقا انطباقا * ويا نومى قدمت على السلامه

وله من أخرى

كأن زهور الروض حين تساقطت * لتقبيل أقدام الأحبة أفواه

وله من أخرى

ربيع عدل به أيامه اعتدلت * فالشاة والذئب فى أيامه اتفقا
لا تختشى الطير من ملق الشباك لها * ولو اليها بألف مفلة رمقا

وفى معناه قولى من قصيدة

فديتك يا من بالشجاعة يرتدى * وليس لغير السمر فى الحرب يغرس
فان عشق الناس المها وعيونها * من الذل فى روض المحاسن تنعس
فدرعك قد ضمتك ضمة عاشق * وصارت جميعا أعينا لك تحرس

ومما أنشدنيه أيضا قوله

ماان عصبت العين بعدهم سدى * الا لأمر طال منه سهادى
لما قضى نومى باجفانى أسى * لبست عليه العين ثوب حداد

وقد كنت لما ذكرلى هذا ذكرت له تنفافى معناه فأعجبته فنها

لاتنكروا رمدى وقد أبصرت من * أهوى ومن هو شمس حسن باهر
فالشمس مهماان أطلت لنحوها * نظرا تؤثر ضعف طرف الناظر
ولقد أطلت الى احمرار خدوده * نظرى فعكس خيالها فى ناظرى

ومنها

رمدت جفونى عندما فارقت من * قد كان كحلا فى نواظر عبده
وسرقت حمرة ناظرى وسقامه * عند النوى من مقلتيه وخده

ومنها

حين خبرت أن فى الطرف منه * رمدا زاد فى ذبول المحاجر
جئت كيما أزور من وجه بدرى * كعبة الحسن تحت سود الستائر

ومنها ماا حمر طرف العين ضعفا ولا * نرجسه بدل منه الشقيق
لكنه من حمرة الحدقد * أصبح سكرانا فلا يستفيق

ومنها أنظر الى أجفانه الرمد * تبدل النرجس بالورد
تحمر لامن علة انما * تأثرت من حمرة الخد

ولابن المعتز

قالوا اشتكت نرجسنا طرفه * قلت عداه السقم ما كانا
حمرة ورد الخد أعدتهما * والصبغ قد ينفض أحيانا

وكتب ابن الخيمى الى اليعمورى وهما أرمدان

أبثك ياخليلى أن عينى * غدت رمداء تجرى مثل عين
حديثا أنت تعرفه يقينا * لأنك قد رمدت وأنت عين

فاجابه كفاك الله ماتشكو وحيا * محاسن مقلتيك بكل زين
درانى من شفاءى فى يقين * لأنك قد شفيت وأنت عينى

ومما قلته أيضا

أشكو اليك جفونا قد رمدن وقد * فارقن مرآك يامن فقده حينى

والقلب منقلب عن راحة وهنا * والعين مثل اسمها معتلة العين

ولنقصر عنان الاختيار فقد طال والشيء بالشيء يذكر ومما أنشده لي أيضا قوله في بخيل

بخيل لو بشوم منه جادت * أنامله لغالته الندامه

ولو في النار ألقي ألف عام * لما عرفت له يوما سلامه

ولو صارت بسفرته رغيفا * ذكاء لما بدت حتى القيامه

وقوله أفدي حبيبا تفوق البدر طلعته * لانه الغريب الحسن قد جمعت

حاك الجمال عذارا فوق وجنته * غزالة الصبح في أشراكه وقعت

وأنشدني لنفسه في معناه

ظننت الصبا الماء على النهر قد جرت * وعكس ذكاء لاح فيها المرتقب

شباكا بها صاد النسيم غزالة * ألست تراها دائما فيه تضطرب

ومما يعجبني هنا قول القائل

غدوت مفكرا في أمر أفق * أرانا العلم من بعد الجهاله

فما طويت له شبك الدراري * الى أن أظفرتنا بالغزاله

وقول الشهاب محمود في عقاب

ترى الطير والوحش في كفها * ومنقارها ذا عظام مزاله

فلو أمكن الشمس من خوفها * اذا طلعت ما تسمت غزاله

وللمجار أنظر الى النهر في تطرده * وصفوه قد وشي على السمك

توهم الريح صفوه فغدا * ينسج فوق الغدير كالشبك

وأحسن منه قولي

ما الغصن مال على الانهار جعدها * مر النسيم فألقاه فوقها حبكا

بل مد منه يدا لما رأى سمكا * من صفوه طرحوا من فوقه شبكا

ترجمة سرور بن سنين

﴿سرور بن سنين الحلبي﴾ شاعر سمح السجيه له أنفاس ندية نديه كانت نسمات المسامرة تهب بنفحاته وأفواه الاسماع تحتسي في نادي الادب سلافة أبياته ونور روضه يتبسم في الاكمام فترى منه ما هو ألذ من نظر معشوق في وجه عاشق بابتسام فتستعذب في مذاق الادب وتتلقى بضائعها من الركبان القادمة من حلب ثم رأيته لما ورد الروم الا أنه لم يطل مكثه بها الفقد ما يروم * وآفة التبر ضعف منتقده *

فرجع

فرجع قائلا لكل يوم غد ولكل سبت أحد فلم تر عين أمله سرورا *ولم يذق كأسا كان مزاجها كافورا* ولم يلبس برد العمر قشيبا حتى احتضر غصنا رطيبا فمما أنشدنى من شعره قوله من قصيدة

وليل هد تنافيه مغر الفراقد * لحاجات نفس هن أسنى المقاصد
وقد صرفت زهر الدرارى دراهما * تمد الثريا نحوها كف ناقد
وباتت تناجينى ضمائر خاطرى * تقرب نيل المطلب المتباعد
لحى الله طرفى ماله الدهر ساهرا * لمكتحل الاجفان بالنوم راقد
حبيب كأن البعد يهوى وصاله * معى فهو لا ينفك فيه معاندى
أخذت الهوى من لحظه وابتسامه * بما قاله الضحاك لى عن مجاهد

وقوله حبيب الخ كقول أبى الطيب

كأن الحزن مشغوف بقلبى * فساعة هجرها يجد الوصالا

وقول المعرى

لئن عشقت صوارمه الهوادى * فلا تعدم بما تهوى اتصالا

وفى معناه ما قلته

لك الله من دمع كشمل مبدد * وطرف بنعسان الجفون مسهد
لئن عشق التسهيد أجفان مقلتى * لهجرك فلينعم بوصل مخلد

ومن تقريظ له على شعر ابن عمران

حملت الينا يا ابن عمران روضة * من النظم يسقيها الحجى صوب وكفه
خميلة شعر يزدرى البدر نورها * وينأى عن الشعرى العبور بعطفه
كأن غصونا أودعت فى سطورها * لها ثمر يلتذ مجتنى بقطفه
اذا ما مشى ابيل المداد بطرسها * نهارا زهت فيه كواكب وصفه
فكانت كما زارت معطرة الحلى * مبردة من حر قلبى ولهفه
ووافى الى الصب الكئيب شويدن * لوجرة أحوى فاحم الشعر وصفه
فاحبب به عبل الروادف خصره * يجوع اذا غص الازار بردفه

حسين بن أحمد الجزرى الحلبى أديب له أوصاف حسنى ومناقب هن الوشى بهجة وحسنا اذا أصغت له أذن أديب حلت منه بواد خصيب

سحر من اللفظ لو دارت سلافته * على الزمان تمشى مشية الثمل

رأيته بالروم وهو شاب يجرر داءى شباب وآداب وهلاله مشرق فى أفق غمائه وغرة صبحه تؤذن بوجه ذكائه وقد سلك للمجد طريقة غير مطروقة بهمة غير همة وخليقة غير خليقة والدهر فيه عداة يرجى انجازها وحلل منشورة سيلوح طرازها فلم ينبسط برد ها حتى انطوى ولم يورق قضيبه الرطيب حتى ذوى والدهر يقول والنجم فى مطلع العمر هوى

أبكى أنا شيبة * فى وقت ما امتلأ انكفى

فلما أنشدنى فى صديقه سرور السابق ذكره

وحقك ما تركتك عن ملال * وبغض أيها المولى الامين

ولكن مذ ألفت الحزن قدما * أنفت مواضعا فيها سرور

وهذا من قول المتنبي

خلقت ألوفا لو يعاودنى الصبا * لفارقت شيبى موجع القلب باكيا

ومنه أخذ البهاز هير قوله

وألوفا فلو أفارق بؤسى * لتوالت لفقدها حسراتى

وقد أجاد القائل فى متابعته

ألفت الضنا من بعدكم فلو انه * يزول اذا عدتم حننت اليه

وصار البكا لى عادة فلو انه * تغيب عن عينى بكيت عليه

ومما قلت فى المعنى

مذ هجرتم هجر الطيف ولى * ناظر لم يدر ما طعم الوسن

فى هواكم ألف الحزن فلو * لم يجده مات من فرط الحزن

وله ديوان بليغ طالعته فاخترت منه قوله من قصيدة

أعطى سرائرك النحول اللوما * والحب ليس بممكن أن يكتما

ووشى ونم عليك دمعك عندما * وشى بعندمه الخدود وغنما

أفرمت تبهم وافحا من سره * والدمع متضح به ما أبهما

أم خلت أن أسالك محوه الاسى * كلا ورب جراحة لن تحسما

ان المحبة محنة لا منحة * ومن الغرام يرى المحب المغرما

وشكايتي شاكى السلاح جفونه * مر العذاب لشقوتي عذب اللمى
ظبي ظبا لحظاته بعضائها * أنا موقن لاشك تردي الضيغما
أخشى الهلاك توهما من بأسه * ولربما هلك المحب توهما
وأظل صادي القلب خيفة صده * ولو انه بنعيم وصل أنعما
واذا منعت الماء أول مرة * ووردته أخرى تذكرت الظما
بأبي وان كان الابي وبي رشا * قد الغصون رشاقة وتقدما
كالصبح فرقا والغزالة طلعة * والبدر وجها والثريا مبسما
يزداد ورد خدوده وجوانحي * من نارهن تضرجا وتضرما
صافي الاديم ترى ترافة جسمه * ماء ويأبى الماء أن يتجسما
كيف الهداية لي وفاحم فرعه * قد ظل يجهد أن يضل ويغشما
كالافعوان على قضيب كثيبة * لا يرتجى لسليمه أن يسلما
أنا من أباح يد الغرام زمامه * تمشي به أنى يشاء ويمما
فعسى الحبائب أن تخفف عبأها * فلقد حملت من النوائب أعظما
في كل يوم روعة أولوعة * والقد تقعده الحوادث توأما
شيآن لست بآمن عقباهما * أن تصحب الدنيا وتدنى الأرقما
فلابلغن نهاية في قدحها * ان لم تبلغني الأبر الأكرما

ومنها

ولو ان ادراك المنى بيد النهى * وطئت نعامة أخمصي الأنجما
ومتى يصح سقيم جد أخي الحجى * يوما اذا كان الزمان المسقما
فالحمق أليق والخداع موافق * والمكر أرفق ما ترافق منهما
أبناء دهرك بالنفاق نفاقهم * أفير تضونك بالهدى متكلما
مالم تنافق فاتخذ نفقا به * ترجو السلامة منهم أوسلما
لا يفقهون وشر من صاحبته * أن تصحب الاعمى الاصم الابكما
ولقد ملئت تجاربا وتجاربا * لم تلقني الا اناء مفعما

ومن قصيدة

لا تلحن الاقدار في اعرابها * قد ترفع الاسماء بالتقدير
مكسورة قد حاولت اكسيرها * من جابر والجبر للمكسور

مثقفة رهو على زهر الربى * ونشرق كالزهر السوادى وتطلع
لواعبر الرائى مواقع لفظها * تيقن أن السحر فى الشعر يجمع
وعبرى طفيلى العوافى وأشعب المعانى له فى كل ماعن مطمع

وله من أخرى

ان خصنى بالبؤس دهرى دائما * دون الورى فأنا بذلك أفضل
هذى عقاقير العطارة كلها * لم يحترق منهن الا المندل

وله من أخرى

أرى اليأس عزا والرجا ذلة الفتى * وطول المنى عجزا وحب الغنى فقرا
فلا تضجرن من حالة مستحيلة * كما نلتها عسرا استتر كها يسرا
وان الفتى كالغصن مادام نابتا * فآونة يكسى وآونة يعرى

وله من أخرى

اذا ما كنت مصطنعا جميلا * فحاول من يروقك بالصنيع
ولا تكرم به الا كريما * رماه الدهر عن جد رفيع
ولم أر نعمة تسدى فتزرى * بمسديها سوى رفع الوضيع

وقوله
عبر بدع اذا ظلمت بدهر * رزق العمر فيه حظا عظيما
فالهواء الصحيح يدعى عليلا * واللديغ المصاب يدعى سليما

وقوله
ما سئمت الزمان الا حرمان * كريم فيه وحظ لئيم
وتراءى اللئيم أقبح فى العينين مرأى من افتقار الكريم

وله
ومستخبر عنى بغير جهالة * برانى وفى عينيه عن حالتى عمى
تنكر مرتابا ولم يدر اننى * شهدت مذاق العيش شهدا وعلقما
اذا ما استرد الدهر منى هباته * فسيان ان أعطى كثيرا وأحرما

وله
لا يضر الكريم قلة مال * لا ولا باللئيم يجدى الثراء
فشبا مرهف الجبان كليل * وبصند يدها تقد العصاء

وله
لا تحسب الارزاق تقسم باطلا * كلا لقد ساوى المهيمن بينها
فاذا رزقت الجهل أدركت المنى * واذا حرمت الجد أعطيت الذى

وله
حادر عداك الادنين من الورى * فاضرها الاقرباء والقرباء